يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 4.50 ל"י

٨ صفحات

الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ٢٧ صفر ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٧٤ VOL 74/35 — 26.1.79

الخميني يرجيء عودته الى يوم الاحد القادم
تزايد اخطار انقلاب عسكري في ايران

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى اليقظة لاحباط مآرب الامبريالية ولابعاد خطر انقلاب عسكري

باريس — طهران — دمشق — عقد ابراهيم يازيدي ، الناطق باسم الزعيم الروحي آية الله الخميني ، مؤتمرا صحفيا في باريس امس الخميس اعلن فيه ان الزعيم الروحي الايراني ورفاقه قرروا ارجاء العودة الى ايران الى يوم الاحد القادم في اعقاب قيام الجيش باغلاق مطار العاصمة طهران والمطارات الاخرى لثلاثة ايام اعتبارا من يوم امس الخميس .

واكد يازيدي ان الخميني سيرجيء موعد عودته الى ان تفتح مطارات البلاد رسميا . وحذر حكومة بختيار من اجراء اغلاق المطارات في وجه الخميني ورفاقه . وقال ان هذا لن يحول دون عودة الخميني الى ايران .

وكان مساعدو الخميني قد اعلنوا ، هذا الاسبوع ، عن عزمه العودة الى ايران اليوم الجمعة وعن رفضه طلب حكومة بختيار ارجاء العودة الى ثلاثة اسابيع . وقد ادعى بختيار في طلبه ارجاء العودة بان عودة الخميني من منفاه الى ايران قد تسبب وقوع اضطرابات في البلاد وان حكومة بختيار لن تستطيع حماية حياة الخميني لدى عودته . والمح بختيار الى احتمال ان يقوم الجيش الايراني ، الذي ما زالت قيادته الرئيسية موالية للامبريالية الامريكية ، بانقلاب عسكري اذا ما عاد الخميني في هذا الوقت بالذات وحاول اسقاط حكومته واستبدالها بحكومة جديدة اعلن الخميني عن تشكيلها في المنفى .

وكانت انباء العاصمة الايرانية قد تحدثت عن تحركات داخل الجيش تستهدف القيام بانقلاب عسكري في حالة الاطاحة بحكومة بختيار ، تلك الحكومة التي كما هو معروف تحظى بتاييد الولايات المتحدة واوساط متنفذة في الجيش الايراني . كما ان وحدات من الجيش قامت بمناورات عسكرية لاشاعة جو من الارهاب ومناخ شبيه بعشية انقلاب عسكري .

ويلاحظ المراقبون ان شهبور بختيار يسعى لتمزيق وحدة جبهة القوى العريضة المناهضة لنظام الشاه ولحكومته التي تشكل استمرارا للهيمنة الامريكية على ايران بتلويحه بالبعبع الشيوعي ، مدعيا ان معظم مؤيدي الخميني هم من الشيوعيين .

هذا ونسبت الاذاعة السورية ، امس الخميس ، الى عضو بارز في الحزب الشيوعي الايراني (توده) تاكيده ان الشيوعيين الايرانيين يؤيدون مبادرات القيادات الشعبية الرامية للاطاحة بحكومة بختيار ويدعون الى

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

حتى كارتر لا يحتمل عبء زيارة الشاه

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اكد شاه ايران انه سيبقى في المغرب الى اجل غير مسمى ولن يتوجه الى الولايات المتحدة في الوقت الحاضر كما كان متوقعا .

وتشير الانباء الى ان الشاه اتخذ قراره بعد ان تراكمت المؤشرات الى ان الادارة الامريكية تتحفظ من قدوم الشاه الى الولايات المتحدة وتتخوف من ردود الفعل السلبية التي ستنجم عن قدومه في ايران ، خصوصا وانها تحاول الان محاورة الزعيم الايراني

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

لنصد بوحدة شعبية حملة التحريض الدموي على الجماهير العربية

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — متذرعة برسالة مشبوهة اصدرتها منظمة مختلقة (منظمة القوميين التقدميين !!) ونشرتها «يديعوت احرونوت» في ظروف مريبة انطلقت قوى التعصب العنصري والتطرف القومي تهدد الجماهير العربية وتتوعدها وتحرض عليها تحريضا دمويا مكثفا .

وفي سبيل ذلك خلطت هذه القوى بين هذه الرسالة المشبوهة .. واجتماع لجنة الدفاع عن الاراضي العربية الذي شارك في اعماله ٣٠ رئيس مجلس بلدي ومحلي عقد ، يوم السبت الماضي ، ورسم خطط النضال المشروع لصيانة اراضي الجماهير العربية وحقوقها العادلة .

فوزير الخارجية موشه ديان وقف امام قادة السندات الاسرائيلية من الولايات المتحدة واوروبا الغربية ليهدد الجماهير العربية ويذكرهم بنكبة الشعب العربي وتشريده في عام ١٩٤٨ . وصرخ قائلا سيدفع العرب في اسرائيل والضفة والقطاع ثمنا غاليا اذا جرفتهم موجة الاسلام المتعصبة .. ثم خاطب العرب مهددا : اذكروا عام ١٩٤٨ !

واعضاء الكنيست المغالون في التطرف القومي والتعصب القومي من التكتل اليميني الحاكم ومن التجمع المعارض طرحوا مسالة خطر تاييد منظمة التحرير الفلسطيني وطالبوا بطرد الطلاب العرب من الجامعات وباستخدام القبضة الحديدية في التعامل مع الاقلية العربية القومية في اسرائيل .

وكان قادة اتحادات الطلاب الجامعيين (اليهودية) قد تصدروا حملة الدعوة الى فصل الطلاب العرب الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية من الجامعات .. وفي جامعة حيفا بدأوا يوقعون على عرائض بهذا المعنى .

ونفخت الصحف الاسرائيلية السلطوية ببوق التحريض الدموي الاهوج وخلقت مناخا سمح لبعض الفاشيين ان يطالبوا ، في «يديعوت احرونوت» ، مثلا ، باصدار احكام السجن المؤبد وحتى الاعدام على اولئك الذين يؤيدون منظمة التحرير .

لقد تصدى اعضاء الكنيست من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست وخارجها لهذه الحملة .. وتكلم النائبان ماير فلنر وتوفيق طوبي في الكنيست بجرأة وصلابة فردا على هذه الحملة وشجباها .. (انظر الخبرين الى جانب هذا المكان) .

وعلى الجماهير العربية بهيئاتها الشعبية وقواها المنظمة ، بالتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية ، ان تقف بحزم امام هذه الحملة الدموية المسمومة حتى تبددها .. فهي تصيب لا الدمقراطية في الصميم فحسب ، بل تنزل ضربة قاصمة بالتفاهم اليهودي العربي في هذه البلاد .

لقد تبجح ديان حين اطلق انذاره الارعن مدعيا بانه يدعو الى التعايش بين اليهود والعرب .. ولكن لا تعايش ممكن وسيف التهديد بنسخة جديدة من نكبة الشعب الفلسطيني في عام ١٩٤٨ يخيم على الجماهير العربية ..

اننا نحذر ديان من مجرد هذا التفكير . ان عام ١٩٧٩ يختلف تمام الاختلاف عن عام ١٩٤٨ . فالتوازن الدولي يختلف وليس في مصلحة الامبريالية او حكام اسرائيل .. والتوازن في المنطقة ليس في مصلحتهما او في مصلحة الرجعية العربية .. ولا يمكن انزال الكارثة بشعب دون شعب .. ومحاولة انزال الكارثة بالشعب العربي الفلسطيني يجر وراءها خطرا كارثيا يهدد الشعب الاسرائيلي اليهودي .

من المؤكد ان هذه الحملة التي تشنها قوى التعصب العنصري والتطرف القومي لا تعود الى قلق حكام اسرائيل من رسالة مشبوهة او منظمة مختلقة بل هي تعود الى تصميم اولئك الحكام على رفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة .

انهم يريدون بهذه الحملة ان يخيفوا القوى الدمقراطية بقدر ما يريدون ارهاب الجماهير العربية ، حتى يوقفوا عملية التوعية ويشلوا الدعوة الى الاعتراف بمنظمة التحرير على اعتبار انها شريك اسرائيل الاساسي في مفاوضات السلام العادل .

ولذلك على الجماهير العربية بالتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية ان تهب بشجاعة في وجه هذا الهجوم الاهوج على السلام والتفاهم العربي اليهودي وعلى مستقبلها في بلادها وفي منطقتنا .

مايز فلنر في الكنيست يشجب التحريض المحموم على الجماهير العربية

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، اقتراحات تقدم بها ثلاثة اعضاء كنيست هم امنون لين وشوشانا الموزلينو وشولاميت الوني لبحث موضوع «بيان الطلاب العرب المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية» ! وفي النقاش برزت مرة اخرى مواقف اعضاء الكنيست العنصرية امثال امنون وشوشانا الموزلينو الذين اتهموا الحكومة «بالتقصير» ! في ردع العناصر «السلبية» بين الطلاب والمواطنين العرب بشكل عام . وطالبوا بان تستعمل الحكومة القبضة الحديدية ضد هؤلاء وان تشجع وتنمي العناصر «الايجابية» الموالية للسلطة . كذلك اشترك في النقاش كل من عضوي الكنيست مئير بعيل وشولاميت الوني اللذين هاجما العناصر الاسرائيلية اليمينية المتطرفة بين الطلاب وعارضا في اتخاذ اي اجراءات ضد الطلاب العرب في الجامعات .

ولخص النقاش وزير المعارف زبولون هامر باسم الحكومة معلنا انه سيتخذ جميع الاجراءات اللازمة ضد الطلاب العرب المتطرفين وسيعمل على تشجيع العناصر الايجابية . واقترح ان يحول الموضوع الى لجنة المعارف في الكنيست .

كلمة النائب ماير فلنر

وباسم كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة تكلم النائب ماير فلنر فاثنى على موقف عضوي الكنيست مئير بعيل وشولاميت الوني وطالب باسقاط الاقتراحات التي قدمت «لان اشخاصا معينين من السلطة معنيون في تضخيم الموضوع لاظهار عرب اسرائيل بشكل مزيف ومغلوط» .

وقد قاطع كلمة النائب فلنر عدة مرات اعضاء الكنيست اليمينيون المتطرفون امنون لين وروتي ميلو ومئير كوهين وشوشانا الموزلينو وغدعون هاوزنر وحتى زيدان عطشه .

منظمة التحرير هي الممثل الشرعي

وجاء في كلمة النائب فلنر ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني وهذا باعتراف جميع امم العالم (١١٢ دولة) ونحن كذلك نعترف بها وكذلك فان الطلاب العرب وسائر ابناء الاقلية العربية كجزء من الشعب العربي الفلسطيني وكاقلية قومية وحتى بعض اعضاء الكنيست من كتل اخرى يرون في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني واوضح كذلك انه يجب ان نفرق بين هذه الحقيقة وبين الموافقة او عدم الموافقة مع موقف المنظمة .

واشار كذلك في كلمته الى ان رؤساء المجالس المحلية العربية اعلنوا تحفظهم من رسالة الطلاب في المؤتمر الذي عقد يوم السبت الماضي في الناصرة . وتساءل : لماذا لم تذكروا هذا الموقف ؟ واعرب عن شكوكه في ماهية هؤلاء الطلاب وفي ان عناصر من السلطة تقف من ورائهم وتساءل : لماذا هذا التحريض على المواطنين العرب ؟ ولماذا على الكنيست ان تقدم هذه الخدمات لهذه العناصر ؟ انني لا اعرف من يوجههم لانه بعد صدور البيان وقف الكثيرون ليحرضوا على الحزب الشيوعي . وابرز ان سياسة الحزب الشيوعي الواضحة وحلها الدمقراطي — اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . اتضحت في برنامج الحزب في الانتخابات وحظيت بتاييد اكثر الجماهير العربية .

وتحدث كذلك عن موقف الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقال ان مؤتمر القمة في بغداد اعرب عمليا عن استعداد الدول العربية والمنظمة الاعتراف باسرائيل ولكن بشرط انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل .

وفي ختام كلمته استنكر الرفيق فلنر تصريحات موشي ديان ، وزير الخارجية ، والتهديد الذي وجهه الى عرب اسرائيل وقال : «ان تصريحات ديان هي تهديد بمجازر ضد المواطنين العرب» .

النائب توفيق طوبي في الكنيست :

التحريض على الجماهير العربية محاولة لتجاهل صرخات رؤساء المجالس العربية

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، الاقتراح الذي تقدم به الرفيق توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة لبحث مطالب رؤساء السلطات المحلية العربية كما جاءت في مؤتمر الناصرة . وكانت قد قدمت اقتراحات اخرى من قبل كتل «التجمع والتكتل» لبحث موضوع تصريحات وقرارات رؤساء المجالس العربية .

وتكلم باسم «التجمع» عضو الكنيست موشي شاحال وباسم «التكتل» دوف شيلنسكي وباسم «المتدينين الوطنيين» اليعيزر ابيطبي . وقد طالبوا الحكومة باستعمال القبضة الحديدية ضد المواطنين العرب الذين يعلنون عن تاييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ورد على النقاش وزير الدولة موشي نسيم مؤكدا ان الحكومة تتخذ جميع الاجراءات القانونية ضد مؤيدي منظمة التحرير واضاف «ان الحكومة لن تسلم بمثل هذه الظواهر مهما يكن مصدرها وانها ستعمل على الحد منها وستستخدم كافة الاجراءات لمنع تكرارها .

وفي كلماتهم لم يتعرض احد من المتحدثين باسم الكتل الصهيونية ولا الوزير الذي تكلم باسم الحكومة الى القضايا الملحة التي اثارها رؤساء المجالس المحلية في مؤتمرهم الاخير وانما اكتفوا بالتحريض الارعن على الجماهير العربية والطلاب والقوى التقدمية في اسرائيل وخصوصا الحزب الشيوعي . وقد تكلم باسم الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة النائب توفيق طوبي .

صرخة المواطنين العرب

استهل النائب طوبي كلمته مؤكدا ان الهدف من مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الاراضي هو اطلاق صرخات الجماهير العربية التي تعاني من سياسة التمييز القومي والاضطهاد العنصري ومحاولات الخنق التي تمارسها السلطات ضدها . وجاء في كلمة النائب طوبي : «ان المؤتمرين كمواطنين في اسرائيل وكعرب ابناء الشعب العربي الفلسطيني عبروا عن رغبتهم في السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية وعن استنكارهم لاستمرار الاحتلال ولسياسة القمع والاستيطان . كذلك عبروا عن تضامنهم مع نضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية، من اجل اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية والقطاع الى جانب دولة اسرائيل .»

واضاف انه هنالك عناصر يمينية رجعية متطرفة ووسائل الاعلام تقوم بحملة تحريض مسمومة ضد رؤساء السلطات المحلية العربية لصرف النظر عن القضايا الاساسية التي اثيرت في المؤتمر ، وهذه العناصر تحاول تزييف الاهداف الاساسية التي من اجلها عقد المؤتمر بربطها بالبيان الاستفزازي غير المسؤول الذي اصدره طلاب مجهولون .

واكد النائب طوبي ان الجماهير العربية التي تعاني من سياسة الاضطهاد القومي لا يمكن اخماد صوتها وصرخاتها بحملات التحريض والارهاب والنهب والتمييز ، ولن تنجح هذه المحاولات في احناء هاماتهم وتحطيم رغبتهم في المشاركة الفعلية في النضال من اجل السلام العادل لصالح الشعب العربي الفلسطيني وشعب اسرائيل .

وتطرق النائب توفيق طوبي الى تصريح موشي ديان محذرا من مغبة هذه التصريحات الفاشية الخطرة وقال :

«ليس العرب في اسرائيل ولا الشعب العربي الفلسطيني هم الذين يطالبون بالقضاء على دولة اسرائيل — كما

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

الضفة تعزي الشعب الفلسطيني بوفاة علي حسن سلامة

حيفا — مكتب «الاتحاد» — بشكل تظاهري عزت المجالس المحلية والشخصيات المرموقة والمنظمات الشعبية في الضفة الغربية المحتلة ، شعبها ، الشعب الفلسطيني ، والامة العربية بوفاة علي حسن سلامة من قادة حركة «فتح» وأحد كبار معاوني ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير .

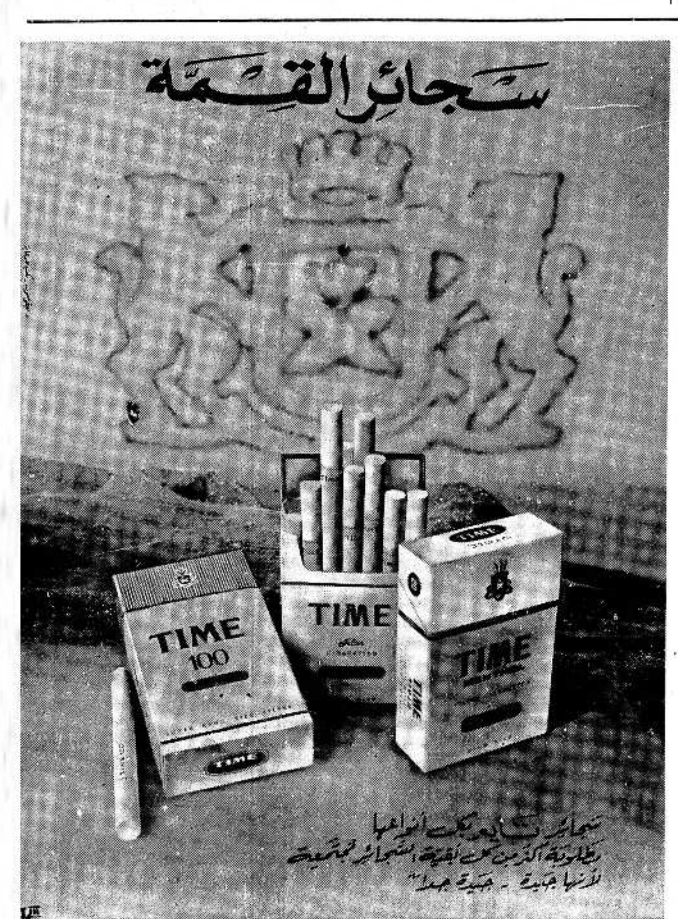
وكان علي حسن سلامة قد وقع مع اربعة من رفاقه ضحية جريمة اغتيال تمت بتفجير شاحنة ملغومة عند مرور سيارة المغدور بها في احد شوارع بيروت يوم الاثنين الماضي .

وتحولت جنازة الفقيد ، يوم الاربعاء الماضي ، الى مظاهرة كبرى شارك فيها القادة الفلسطينيون واللبنانيون والدبلوماسيون العرب في العاصمة اللبنانية .

واتهمت المحافل الفلسطينية تنظيمات اسرائيلية بارتكاب الجريمة ..

ولم تخف الصحافة الاسرائيلية فرحها لاغتيال علي حسن سلامة وكتبت عن الحادث مطولا بلهجة الشماتة الفظة وبررت ذلك بان المغدور نظم «مجزرة الرياضيين» في ميونيخ !!

وقد يذكر القراء ان هذه الصحافة اتهمت قبل ذلك احد قادة «فتح» الاخرين «ابو داود» بمسؤولية «المجزرة» .



«الطليعة» المقدسية تدعو الى عكس وتجسيد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — مع ان دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة انتهت في دمشق ، صباح الثلاثاء الماضي ، الا ان بيانها السياسي الختامي صدر اول امس الاربعاء . ومن اسباب التاجيل انشغال قادة المنظمة بجريمة اغتيال احد معاوني رئيس اللجنة التنفيذية علي حسن سلامه ورفاقه (اقرأ خبرا مستقلا عن ذلك في مكان اخر من هذا العدد) .

واكد البيان السياسي الختامي خطوط البرنامج السياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية الفلسطينية الذي صادق عليه المجلس (ونشرته «الاتحاد» في عددها الماضي ٢٣—١—٧٩) فرفض مؤامرة «كامب ديفيد» ومخطط الادارة الذاتية والنهج الساداتي . كما ثمن ميثاق العمل القومي السوري — العراقي باعتباره دعامة لجبهة الصمود والتصدي في مجابهتها التآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

كذلك ايد البيان ضرورة استئناف الحوار الفلسطيني الاردني على اساس البرنامج السياسي والتنظيمي المذكور . ولم ينتخب المجلس لجنة تنفيذية جديدة بسبب اختلاف الاراء حول نسب تمثيل كافة فصائل المقاومة والمستقلين . ولكنه وضع هذه المهمة على عاتق اللجنة التنفيذية القائمة .

وصرح رئيس المجلس الوطني ، خالد الفاهوم ، بان المجلس سيعقد جلسة طارئة ليوم واحد لاقرار اقتراح اللجنة التنفيذية الجديدة التي ستمثل جميع الفصائل الفلسطينية .

«الطليعة» المقدسية تطالب بالتجديد

وعقدت «الطليعة» ، التي تصدر في القدس المحتلة ، افتتاحية في عددها الصادر ، امس الخميس ٢٥—١—٧٩، تحت عنوان الوحدة بين القرار والممارسة جاء فيه :

«واذا كان قرارا الامم المتحدة ٢٢٣٦ و ٣٢٣٧ قد اصبحا مطلبا مجددا لمنظمة التحرير الفلسطينية فان هذا المطلب يجب ان ينعكس ويتجسد في مختلف النشاطات السياسية لمنظمة التحرير ويجب ان تصارح الجماهير الفلسطينية بان هذين القرارين يعنيان المطالبة بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن حدود عام ١٩٦٧ . ويعنيان ايضا اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم .

«ان لهذه المصارحة عملية كبيرة . فهي من جهة تهيء تلك الجماهير للعمل من اجل تلك القرارات ، ومن جهة اخرى تؤكد جدية الموقف الفلسطيني وواقعيته وتسد الطريق امام مختلف محاولات تشويه ذلك الموقف .»

محاكمة موزعي عدد «الطليعة» الاول

نابلس — اقرت المحكمة العسكرية في المدينة تهمة توزيع العدد الاول من «الطليعة» المقدسية التي وجهتها النيابة العسكرية الى حلمي النمام وأحمد محمد ابو زيد . وعلى الاثر غرمت الاول ب ١٥٠٠ ليرة وحكمت عليه بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ ، وغرمت الثاني ب ١٠٠٠ ليرة وحكمت عليه بالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ .

واجلت النظر في قضيتي رئيس تحرير «الفجر» الاستاذ مأمون السيد وكمال ابو دراع وكيل «الفجر» في المدينة المتهمين بالتهمة نفسها .

ومن المعروف ان سلطات الاحتلال حظرت بعد صدور العدد الاول توزيع «الطليعة» التي تصدر في القدس المحتلة في سائر المناطق المحتلة وخاصة في الضفة والقطاع .

المراقبون لا يتوقعون نجاح مهمة اثرتون

حيفا — لمكتب «الاتحاد» السياسي — بدأ المبعوث الفرد اثرتون مساعد وزير الخارجية الامريكية مباحثاته مع المسؤولين المصريين ، امس الخميس ، بعد وصوله الى القاهرة قادما من تل ابيب .

وحسب تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حقق اثرتون ، خلال مباحثات امتدت ثمانية ايام مع الوفد الاسرائيلي برئاسة الياهو اليسار ومع رئيس الوزراء بيغن ، نجاحا جزئيا في ازالة بعض الخلافات التي تسد الطريق امام توقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية .

واشارت الصحف الاسرائيلية الى ان الحكومة الاسرائيلية وافقت على تعديل البند الرابع من مسودة المعاهدة بحيث يصبح من الممكن اعادة النظر في ترتيبات «الامن» في سيناء (الانسحاب الاسرائيلي واصطفاف القوات وترتيب محطات الانذار) اذا طلبت مصر ذلك .

ويتضح من انباء الصحف ان المباحثات الصعبة بين الطرفين الاسرائيلي والامريكي تمحورت حول البند السادس من المسودة الذي يلزم مصر بتغليب التزاماتها في المعاهدة على التزاماتها السابقة ازاء الدول العربية بموجب اتفاق الدفاع العربي المشترك .

وقد تم الاتفاق على ابقاء البند في المعاهدة كما هو والحاق رسالة امريكية لاسرائيل تفسر فيها الولايات المتحدة موقفها من ذلك البند بما يرضي اسرائيل . وهذا مقابل رسالة التفسير حول البند نفسه ، التي ارسلتها الولايات المتحدة الى مصر وتحفظت منها اسرائيل .

وستكون مهمة اثرتون في القاهرة الفوز بموافقة المسؤولين المصريين على هذه الرسالة الامريكية لاسرائيل وعلى النقاط الاخرى المرتبطة بالبندين ٤ و ٦ .

اما العقدة الاخطر — مسالة الربط بين سريان مفعول المعاهدة وتطبيق مخطط «الادارة الذاتية» ! في الضفة والقطاع — فستحل في مفاوضات بين

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

النظام الساداتي يستمر في اجراءات القمع وخالد محي الدين يتوقع تصعيد المعارضة الوطنية

القاهرة — تستمر قوات القمع الساداتية في مداهمة مكاتب حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في انحاء القطر المصري .. ومن بين المعتقلين ، في الجولة الاخيرة، من المداهمات حسين عبد الرازق عضو سكرتيرية الحزب .

وفي الوقت نفسه نشرت «النداء» اللبنانية مقابلة صحفية مع رئيس حزب التجمع خالد محي الدين وجاء فيها ان السادات سيواجه اوضاعا صعبة اذا ما واصل مساعيه من اجل توقيع اتفاق التسوية مع اسرائيل ..

واضاف ان السادات ما زال مصرا على نهجه على الرغم من معارضة شعب مصر له .. ولهذا فستشهد الساحة المصرية تحركات شعبية وطنية، بقيادة المعارضة ، بعد توقيع السادات على «معاهدة السلام» ! مع اسرائيل.

اعتقالات واضرابات طلبة في المغرب

الرباط — نشرت صحيفة «البيان» المغربية ، التي يصدرها حزب التقدم والاشتراكية المغربي ، ان السلطات قامت ، مؤخرا ، بحملة اعتقالات شملت العديدين من اعضاء الحزب . وقد نددت «البيان» بهذه الاعتقالات وطالبت باطلاق سراح المعتقلين .

وكان المغرب ، الذي يعاني من ازمة اقتصادية متزايدة ، قد شهد في الاونة الاخيرة سلسلة من الاضرابات العمالية والطلابية احتجاجا على الغلاء والممارسات القمعية المنافية للدمقراطية التي تقوم السلطات بها . وامس الاول اعلن اتحاد طلاب المغرب اضرابا عاما احتجاجا على زيارة الشاه للمغرب ، وعلى ارتفاع اجور التعليم والضائقة الاقتصادية ، وعلى تقليص الحريات الدمقراطية في البلاد .

كرايسكي يقرر شراء ٢٤ طائرة اسرائيلية

فيينا — اعلن رسميا امس ان المستشار برونو كرايسكي قرر نهائيا تسليح الجيش النمساوي ب ٢٤ طائرة عسكرية اسرائيلية من طراز «كفير» . وكانت الولايات المتحدة وفرنسا قد عرضتا على حكومته تزويد جيشه بطائرات مماثلة من صنع امريكي وفرنسي . لكن كرايسكي وبتوصية من كبار ضباط جيشه آثر شراء الطائرات العسكرية الاسرائيلية الصنع. وحاول كرايسكي تبرير قراره بان هذه الطائرات سيجرى تركيبها في مصانع النمسا ، الامر الذي سيساعد في تخفيض حدة البطالة في بلاده . ومن الجدير بالذكر ان كرايسكي تردد في السابق كثيرا في اتخاذ مثل هذا القرار رغبة منه في التظاهر بالحياد في النزاع الاسرائيلي — العربي . لكن تهافت نظام السادات على التوصل الى معاهدة سلام وتفاهم مع اسرائيل ازال كل مبرر للتردد .

بداهة ان الصفقة لا يمكن ان تتم بدون موافقة الولايات المتحدة ، التي تزود اسرائيل بـ «موتورات» «كفير» واشترطت موافقتها على صفقات بيع هذه الطائرة «الاسرائيلية» !!

تأكيد جديد على حقيقة ثابتة

باريس — ادلى وزير الخارجية الفرنسي فرانسوا بونسييه بتصريح جاء فيه ان السلام لن يتحقق في الشرق الاوسط بدون حل القضية الفلسطينية واعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقوقه .

شعب بلد المغتربين في وطنهم وملتقى مهجري ميعار والدامون والحولة

بقلم : سميح صباغ

احس برغبة هنا ان التقي بكل عائلة في هذه القرية الصغيرة وان اصغي لكل قصة . هنا خلف كل باب حكاية .. هنا وعلى ضوء القناديل الخافتة يقص الآباء على الابناء مأساة شعب والف قصة وقصة عن تهجير وتشريد الآلاف من الناس الآمنين عن قراهم ، عن بيوتهم وكرومهم وحواكيرهم الى حيث لا يدرون الى الضياع والغربة — هذه القصص التي رسمتها احداث عام ١٩٤٨ المأساوية .

هنا في هذه القرية ، في شعب ، يجتمع اللاجئون من قرى ميعار والدامون ومن الحولة . هنا يجتمع الجرح مع الجرح لينمو ويكبر ، وتتعانق الجراح ليسطع وجه المأساة النازف .

وفي عيني وكلمات ام ابراهيم شعبان المرأة الدامونية ترتسم المأساة بافجع صورها : « من بعد ما رحلونا عن بلدنا سكنا في الوادي ، وعندما نزل المطر ما قدرنا نتحمل وشفنا لنا ماوى في مجد الكروم .. وبعدها نقلنا الى شعب » . « ولم يبق من اهالي شعب يومها في قريتهم سوى حوالي ٢٠ عجوزا وولدا صغيرا ، من بعد ما كانت تعد ٤ آلاف نسمة » .

ولم اكد اسالها فيما اذا كان البيت الذي تسكنه وعائلتها ملكهم حتى قالت : « يا ليت يا ابني ! البيوت كلها ملك « الكيرن كييمت » ونحن ندفع اجرة شهرية » . وقال الشاب عبد ابو عرب : حتى السكان الاصليون ، وانا منهم ، عادوا الى قريتهم كفرباء . فلا حق لهم على ارضهم ولا في دورهم . فقد صودرت اراضيهم ، وهم يدفعون اجرة شهرية عن البيوت التي يسكنونها للكيرن كييمت .

قلت : هل كثيرون هم العائدون الى قريتهم بعد الهجيج ؟ قال : كان آخر من عاد في عام ١٩٧٣ وتبلغ نسبة العائدين الان حوالي ٤٠٪ من مجموع المواطنين . ولكن السلطات تطبق علينا قانون الحاضر غايب . لقد كان الدخول الى شعب يحتاج الى تصريح من الحكم العسكري حتى عام ١٩٦٩ . وكان الهدف ابقاء القرية مغلقة امام السكان العائدين . وبين فترة واخرى كانت دائرة تسوية الاراضي تجري مسحا للقرية وكان آخر مرة في عام ١٩٧٣ ، وكان الهدف تسجيل اراضي الغائبين ، من الاهالي المهجرين ، على اسم الدولة لحرمان اي عائد من الملكية .

ويقول الشاب قاسم شعبان : وحتى تستطيع الحكومة امتلاك اراضي اللاجئين في شعب ، في قراهم المهدمة فهي تعرض عليهم شراء قسائم للعمار (تقوم وزارة الانشاء والتعمير ببيع المواطنين هذه القسائم بـ ٦٠ الف ليرة ثمن القسيمة والتي تساوي نصف دونم) وتحاورهم على مبادلة عشرات الدونمات مقابل القسيمة الواحدة . ولكن احدا لم يفعل ذلك .

وعبر الفضاء الرحب .. من مكان مطل يقول لي رفيقي : انظر .. على تلك الرابية .. هناك حيث الاضواء المتلألئة مستعمرة « ياعد » القائمة على انقاض قرية ميعار وقد بنيت خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة . واهالي ميعار ويسكن ٥٥ عائلة منهم في شعب يعيشون في كل صبح وعشية وفي كل ساعة في حنايا بيوتهم .. وبين اشجار كرومهم وزيتون قريتهم .. ومثلما تسمع نار البراكين تظل تهدر اصواتهم في قلوبهم ولكل شيء ميعاد .

وهناك في الناحية الغربية لشعب تقوم على اراضي شعب مستعمرة « يسعور » ومستعمرة « سيجف » القائمة على اراضي ميعار وسخنين وشعب وغيرها ، ويقوم كيبوتس « يودفات » كذلك والقائم على اراضي البطوف بالقرب من كوكب ابو الهيجا ويمتلك من اراضي شعب ايضا حتى انه لم يبق لاهالي شعب من اراضيهم اكثر من ٢ — ٣٪ .

ان مئات دونمات الزيتون على جانبي الشارع الذي يدخل القرية يدر خيرها للغرباء . ومواطن من « سيجف » مثلا يملك ٧٠ دونما من الزيتون ، وتقوم « الكيرن كييمت » بتاجير مئات الدونمات من الاراضي لاصحاب رؤوس الاموال بينما تحرم عائلات عديدة من مواطني شعب حتى من استئجارها .

الى جانب هذا الواقع البائس الذي يولد معه كل طفل جديد فيكبر ليكبر في وجدانه الحقد والنقمة على عالم يفقد فيه الحاضر السعيد والطمانينة على المستقبل فان السلطة الحاكمة ، ومنذ قيام الدولة ، بسياستها المعادية لشعبنا العربي ، ابقت على هذه القرية في حالة من الاهمال والتخلف محاولة تمزيق وحدة اهاليها بفرضن اجهزتها من اعوان محليين وادوات سلطوية خوفا من ان تلتقي هذي الجراح وتجتمع لتكون حصنا لابنائها امام اي اعتداء .

ففي الايام التي اصبحت فيها الكهرباء من ضرورات الحياة العصرية ، ونحن في دولة متحضرة ، ما ان تغرب الشمس حتى تغرق هذه القرية في بحر ظلام لولا بصيص خافت من قناديل الكاز .

وبعد ان جرت تسع جولات انتخابية في البلاد فان اهالي شعب بقوا محرومين من حقهم الدمقراطي في انتخاب مجلس محلي لقريتهم . لقد شاءت السلطة ان تعين هي ، على هواها ، في عام ١٩٧٥ ، المجلس الذي يخدم مصالحها ، وهو برئاسة عفو فاعور الذي منح ، مؤخرا ، حاكم لواء الشمال كينغ المفتاح الذهبي لقرية شعب (!)

ولكن الفئات الطيبة الشريفة والتقدمية ابت ان تترك الامور تجري حسب رغبات السلطة . فكيف ترضى وهي صاحبة الحق الاول في التصرف في شؤون قريتها ؟ وخدمة لمصالح اهل القرية جميعا وحفاظا عليها بادرت تلك العناصر الى اقامة جمعية للمياه منذ عام ١٩٦٤ وادخلت المياه الى القرية . ولكن لضعف اللجان التي توالت ساد التذمر الاهالي فطالبوا بعقد اجتماع عام تم فيه انتخاب لجنة جديدة هي اللجنة الحالية التي تعمل منذ عام ١٩٧٠ ويديرها اعضاء من الجبهة الدمقراطية . وهي تقوم بكل اخلاص وتفان بالاشراف والرقابة على المياه وجباية اثمانها وتسديدها الى شركة مكوروت .

ولم يقتصر عمل هؤلاء الشرفاء على ادارة جمعية المياه فحسب ، بل اخذوا يسعون مع غيرهم الى ادخال الكهرباء الى قريتهم وفي عام ١٩٧٧ قامت جمعية مبادرة اخذت تجمع الاموال من الاهالي ورفض المجلس في حينه التعاون معها الا اذا دخلت في اطاره تدخل اليها اعضاء مجلس واصبحت شراكة بين الطرفين وجمعت اموالا من ٧٠ عائلة ، بفرض ٢١٦٠ ليرة على البيت يضاف اليها ضريبة القيمة الزائدة . وتسلم المجلس الاموال واودعها في البنك . ثم تقدمت جمعية الكهرباء بطلب قروض .

يقول الشاب عبد ابو عرب : وتقدمت « ادارة اراضي اسرائيل » قرضا من ٢٠٠ — ٣٠٠ الف ليرة . واسال : وماذا حدث مع المشروع والاموال المودعة ؟ ويرد ابو عرب : لا اعرف . وكل الذي يعرفه ان شركة الكهرباء قدرت التكاليف منذ بداننا التخطيط للعمل بمليوني ليرة وربع المليون اما اليوم فهي تطلب ٣٢٥ مليون ليرة .

ولماذا هذا التاخير وهذا الاهمال من المجلس ؟ يقول السيد احمد العرابي : هل سيكون مصير مشروع الكهرباء مثل مشروع بناء المدرسة ؟! قلت : كيف ؟ قال : حين بدانا في بناء المدرسة عام ١٩٧٦ كان من المقرر ان يكلف بناؤها ٣٥٠ الف ليرة وذلك بتقدير المهندسين المشرفين على ذلك . ولكن هذه التكاليف اخذت تتضخم حتى وصلت ٣٢٥ مليون ليرة .

وحين سالت اين وصل مشروع الكهرباء ؟ قال : هناك اشاعة انه دفع لشركة الكهرباء مليونان و ٣٠٠ الف ليرة ، ويدعي بذلك رئيس المجلس ايضا . ويدعي المجلس كذلك بان القرض الذي طلبناه من وزارة التجارة والصناعة ، ويبلغ مليون ليرة ، قد وصل الى المجلس . ولذا قمنا ، نحن اعضاء الجمعية ، بكتابة طلب الى المجلس ، في الاسبوع الماضي نستوضح الامر .

واتصل كاتب هذه السطور في اليوم الثاني بالمجلس المحلي لشعب ليقف على حقيقة الامر فرد شخصي في المجلس بان المسؤولين فيه لن يعطوا اية معلومات .

وهذا الرد يعزز الراي بان اتهامات اهالي شعب لادارة المجلس لم تات عبثا . فقد بعث مواطنون برسالة الى السلطات المسؤولة والى مراقب الدولة منذ نيسان ١٩٧٨ يطالبون فيها القيام بالتحقيق في اعمال « السرقة والرشوة والخروج على القانون التي يقوم بها المجلس المحلي » — كما جاء في هذه الرسالة — ولكن حتى الان لم يكن هناك اي رد من مراقب الدولة .

ويشير المرسلون في رسالة لهم الى الصحف والكتل البرلمانية في اوائل تموز ١٩٧٨ يناشدونها فيها استخلاص النتائج وايقاف المسؤولين امام القضاء ، يشيرون الى ان لديهم الاثباتات والادلة التي تشهد على صحة دعواهم .

اما كيف يتعامل مجلس كهذا مع السكان وهل يفكر بالخير لاهل بلده وما فعل من اجل ذلك فتلك امور يحدثك عنك اهالي شعب بسخط ومرارة من خلال واقعهم اليومي وخبرتهم عبر سنوات .

يقول احمد عرابي ، سكرتير الجبهة الدمقراطية :

فالقرية لا تزال بدون تلفون عمومي وحتى التلفونات المنزلية تقتصر على بيوت المقربين من السلطة . ولا توجد هناك سيارات اجرة عمومية غير سيارة واحدة يملكها رئيس المجلس المحلي . ومدرسة القرية الغربية بدون مرافق عامة للطلاب ولا ساحة معبدة . وهناك بعض الغرف المستاجرة . والشارع ، في الحي الغربي ، حيث يسكن غالبية السكان وحيث تقع هذه المدرسة موحل في الشتاء الى حد يتعذر المشي عليه . وعلى جانبي هذا الشارع تقع غالبية قسائم العمار . وحين طالب الاهالي بفتح الشارع وتعبيده وعد رئيس المجلس ولكن الوعد اندثر وحين طالبوا المجلس بعقد اجتماع للغرض نفسه كان رده اذا سلمتمونا جمعية المياه فسنفتح الشارع . فلماذا هذا الالحاح على امتلاك جمعية المياه ؟ فاذا كان حرصا على مصلحة الاهالي وادارة شؤونهم فان الاهالي هم الذين انتخبوا هذه الجمعية بعد ان خبروها وعرفوا مدى اخلاص اعضائها وتفانيهم في خدمة مصلحة بلدهم . والا فما معنى هذا التهافت الذي دفع المجلس الى كتابة عريضة ضد الجمعية قابلها الاهالي بعريضة مناهضة افشلت مخطط السلطة الذي ينفذه المجلس .

لم يبق هناك الا امر واحد ، وهو في الحقيقة الدافع الوحيد لهذا الحقد على جمعية المياه ، الا وهو هدف ضرب اي عمل جماهيري يقوم به الناس المخلصون الشرفاء — خوفا من ان يؤدي في المستقبل اي اطار كهذا الى ان يكون بديلا عن المجلس القائم المعين . ولا شك في ان السلطة تحسب الف حساب لذلك اليوم الذي ستجرى فيه الانتخابات عام ١٩٨٠ ، وان ذلك التخوف نفسه هو الذي دفعها الى تاجيل الانتخابات في العام الماضي في شعب ريثما تتفرغ خصيصا لهذه القرية الجبلي بالعداء لسياسة الحكومة العنصرية التي لم تعد خافية على الاطفال الذين يفتحون عيونهم على واقعهم التعيس جراء سياسة التمييز العنصري والنهب والغبن الواقع عليهم .

وان اهالي شعب يعرفون كيف يصونون من يصون مصالحهم ويدافعون عن الذين يقفون الى جانبهم . ويكفي ان نذكر بان شعب ضاعفت نسبة تاييدها للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الانتخابات الاخيرة للكنيست فحازت على اكبر حصة بين جميع الكتل البرلمانية حتى نعرف مدى وعي الاهالي وحرصهم على تعزيز مكانة القوى التقدمية .

وان اعضاء جمعية المياه هم النموذج المحلي للجبهة الدمقراطية .

ويقول سكرتير الجمعية الشاعر حسين عباس : ان نواقص كثيرة يعاني منها اهالي بلدنا . فالادوية في عيادة صندوق المرضى لا تتعدى المعالجات الخفيفة ، وجل ما يحتاجه المريض من الدواء يحوجه الى السفر خارج القرية لشرائه . والطبيب لا يحضر الا في ساعات الصباح باستثناء يوم واحد يعمل فيه بعد الظهر . ولذا فان العامل الذي يحتاج لزيارته عليه ان يعطل يوم عمل . والقرية مقطوعة من الباصات منذ السادسة الا ربعا صباحا حتى الواحدة ظهرا ومنذ غروب الشمس الى ساعات ما بعد شروقها ، ويعاني من هذا بشكل خاص طلاب المدارس الثانوية الذين يتعلمون خارج القرية حيث يضطرون للسفر باكرا

— البقية على صفحة ٧ ع ٥ —

منظر عام لقرية شعب

جدول علاوة الغلاء الاخيرة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ننشر فيما يلي الجدول الرسمي لعلاوة الغلاء الاخيرة التي تقرر دفعها ابتداءا من الشهر الجاري عن الاشهر كانون الثاني وشباط وآذار ١٩٧٩ .

ونشير الى ان مبالغ الاجور المذكورة ادناه سجلت وفق الاجر الموحد الذي كان في ٣١–١٢–١٩٧٨ ويشمل علاوة الغلاء التي منحت في ١–١٠–١٩٧٨ بنسبة ١٢٫٩٪ وكذلك البريميا التي يقبضها العامل في شهر من الاشهر كانون الثاني — آذار ١٩٧٩ .

بالليرات شهريا

الاجر	الاضافة
شاب اجره اقل من ٢٦٢٥ ليرة	٢٠٠
من ٢٦٢٥ واقل من ٣٠٠٠ ليرة	٢٣٥
من ٣٠٠٠ واقل من ٣٢٥٠ ليرة	٢٦٠
من ٣٢٥٠ واقل من ٣٥٠٠ ليرة	٢٨٠
من ٣٥٠٠ واقل من ٣٧٥٠ ليرة	٣٠٠
من ٣٧٥٠ واقل من ٤٠٠٠ ليرة	٣٢٠
من ٤٠٠٠ واقل من ٤٢٥٠ ليرة	٣٤٠
من ٤٢٥٠ واقل من ٤٥٠٠ ليرة	٣٦٥
من ٤٥٠٠ واقل من ٤٧٥٠ ليرة	٣٨٥
من ٤٧٥٠ واقل من ٥٠٠٠ ليرة	٤٠٥
من ٥٠٠٠ واقل من ٥٢٥٠ ليرة	٤٢٥
من ٥٢٥٠ واقل من ٥٥٠٠ ليرة	٤٤٥
من ٥٥٠٠ واقل من ٥٧٥٠ ليرة	٤٦٥
من ٥٧٥٠ واقل من ٦٠٠٠ ليرة	٤٩٠
من ٦٠٠٠ وما فوق	٥٠٠

بالليرات يوميا

الاجر	الاضافة
شاب اجره اقل من ١٠٥ ليرات	٨٫٠٠
من ١٠٥ واقل من ١٢٠ ليرة	٩٫٤٠
من ١٢٠ واقل من ١٣٠ ليرة	١٠٫٤٠
من ١٣٠ واقل من ١٤٠ ليرة	١١٫٢٠
من ١٤٠ واقل من ١٥٠ ليرة	١٢٫٠٠
من ١٥٠ واقل من ١٦٠ ليرة	١٢٫٨٠
من ١٦٠ واقل من ١٧٠ ليرة	١٣٫٦٠
من ١٧٠ واقل من ١٨٠ ليرة	١٤٫٦٠
من ١٨٠ واقل من ١٩٠ ليرة	١٥٫٤٠
من ١٩٠ واقل من ٢٠٠ ليرة	١٦٫٢٠
من ٢٠٠ واقل من ٢١٠ ليرة	١٧٫٠٠
من ٢١٠ واقل من ٢٢٠ ليرة	١٧٫٨٠
من ٢٢٠ واقل من ٢٣٠ ليرة	١٨٫٦٠
من ٢٣٠ واقل من ٢٤٠ ليرة	١٩٫٦٠
من ٢٤٠ وما فوق	٢٠٫٠٠

بيان الهيئة الاسلامية العليا بشأن الحرم الابراهيمي الشريف

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اصدرت الهيئة الاسلامية العليا في القدس العربية المحتلة بيانا هاما ، في مطلع هذا الاسبوع ، احتجت فيه على قرار وزير الحربية ، عيزر فايتسمان ، بالسماح لمستوطني « قريات اربع » بالصلاة في مسجد اسحق في الحرم الابراهيمي في الخليل بعد ان كان سمح لهم ، في الماضي ، بالصلاة في جميع مساجد الحرم الاخرى . وننشر فيما يلي النص الكامل للبيان :

منذ الاحتلال للضفة الغربية في حزيران عام ١٩٦٧ والاعتداءات تتوالى على الحرم الابراهيمي الشريف . وقد ابتدأ ذلك بالزيارة ، ثم اخذت الامور بالتطور بممارسة جديدة بين فترة وأخرى ، فمن استيلاء على الحضرة الابراهيمية الى ادخال طاولات وخزائن للكتب الدينية اليهودية ، الى استيلاء على الحضرة اليعقوبية فصحن الحرم فاليوسفية فالعنبر وغيرها من الاقسام . ففي كل يوم ممارسة جديدة وصلوات ورقصات ونفخ في البوق ، وتضييق على المصلين واستيلاء على ابواب الحرم ومنع للموظفين فيه من القيام باعمالهم ومنع للمؤذن من رفع الاذان في وقته ، ثم تصعد الاعتداء على هذا المسجد الاسلامي فاعتدى على القرآن الكريم ومزق وبعثرت أوراقه الامر الذي ادى الى الاحداث المؤسفة في أواخر عام ١٩٧٦ حيث أغلق الحرم الشريف لمدة سبعة عشر يوما في وجه المصلين المسلمين وحرقت غرفة رئيس السدنة بخزائنها وما حوته من كتب واثاث وفقدت بعض موجودات الحرم الشريف التي لم يعرف مصيرها حتى اليوم رغم المراجعات والرسائل لادارة الحكم العسكري ، التي لم تتلق الهيئة الاسلامية جوابا عليها للان .

ايها العرب ، ايها المسلمون ، أيها العالم باسره .

لقد أعلنا مرارا وتكرارا بان الحرم الابراهيمي مسجد اسلامي . وهو من المساجد الكبيرة المعظمة ذات الاهمية لدى العالم الاسلامي باسره . وهو مكان مقدس لا حق لغير المسلمين فيه . وقد كنا جميعا نستنكر ونحتج على ما يقوم به المستوطنون في كريات اربع وغيرهم من اليهود من استفزازات واعتداءات . حيث كان المسؤولون عن الشؤون الاسلامية بالتعاون مع البلدية وجميع الهيئات العربية في الخليل يقدمون احتجاجاتهم ويستنكرون ما يحدث . وكانت الهيئة الاسلامية ترفع صوتها بالاستنكار والاحتجاج الى الحاكم العسكري العام والى وزير الدفاع وتحذر من استمرار انقياد المسؤولين في الحكم العسكري للمتطرفين اليهود الذين لا يأبهون بشعور المسلمين أصحاب هذا المسجد ولا يتقيدون بالمواثيق الدولية او الشرائع السماوية التي تؤكد المحافظة على الاماكن المقدسة وحرية العبادة والمحافظة على حقوق الانسان تحت أي ظرف ، وفي اي مكان من هذا العالم .

يا اصحاب الضمائر ويا أنصار الحق في كل مكان .

لقد تناقلت وسائل الاعلام مؤخرا انباء مثيرة جديدة عن ترتيبات جديدة للاوضاع في الحرم الابراهيمي الشريف فرضها المستوطنون في كريات أربع على وزير الدفاع والحاكم العسكري العام ، فيها اعتداءات جديدة وواقع جديد يحيل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس يهودي بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

وان الهيئة الاسلامية اذ تعلن عن رفضها لاية حقوق او ادعاءات لغير المسلمين في الحرم الابراهيمي الشريف تؤكد ما اعلنته دائما بان هذا المسجد هو مسجد اسلامي . وهي لا توافق ولا تملك أن توافق على التفريط بهذا المسجد الاسلامي العظيم . وهي تستنجد بكل عاقل في اسرائيل وتستصرخ اصحاب الضمائر الحية وتطالب منظمة الامم المتحدة وجميع ما يتفرع عنها من هيئات بان يتدخلوا لحماية مسجدنا هذا ، ومنع غير المسلمين من التدخل في شؤونه أو ممارسة أية طقوس فيه او اعتداءات عليه .

اللهم ان هذا بيتك ، واننا نستجير بك . اللهم اننا بلغنا ، اللهم فاشهد .

الهيئة الاسلامية في القدس

رسائل القراء

* رسالة ليست شخصية الى معلم وزميل

أعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » المحترمين ،
أرجو ان تجد الرسالة المرفقة مكانا لها على صفحات جريدتكم الغراء ولكم اخلص الشكر :

« نحن الشيوعيين نعتبر العمل المنتج للخيرات والقيم المادية والروحية ، العمل المثمر والنافع مقياس كرامة الانسان . وموقف الانسان من العمل يحدد في نهاية المطاف ميزات هذا الانسان وذاك وصفاته الاجتماعية . وانجلز ، المعلم الكبير ، في مخطوطته الرائعة عن « دور العمل في تطور القرد الى انسان » أكد ان العمل ، النشاط الواعي والهادف ، يشكل جوهر الانسان الاجتماعي . ومن هنا تقديرنا الكبير للانسان العامل ، منتج الخيرات والقيم المادية والروحية ورفضنا للنظم التي تسمح ببقاء طفيليات آدمية تعتاش على حساب الاخرين ومقتنا لكل اشكال استغلال الانسان لاخيه الانسان ونضالنا في سبيل المجتمع الاشتراكي الذي ينسف ، ومن الجذور ، الاساس الاجتماعي الذي يقوم عليه استغلال الانسان لاخيه الانسان .

اذكر كل هذه الامور لاحدد موقفا مبدئيا يجدر بنا الا ندعه يغيب عن اذهاننا ولو للحظة ، اذكرها وانا احاول أن أناقش استاذا علمني وزميلا اعتقد ان مكانه بيننا وحيثما عهدناه حين كنا طلبة . واقصد الاستاذ بطرس دله ، مدرس التاريخ في مدرسة يني الثانوية في كفر ياسيف .

لقد كان الاستاذ بطرس دله في طليعة المعلمين التقدميين . واذكر جيدا كيف تظاهر طلاب صفي وكنت أحدهم في ذلك الحين ، مطالبين بتعيينه مدرسا للتاريخ في مدرسة يني الثانوية . وكيف اتخذ المجلس المحلي برئاسة خالد الذكر يني يني قرارا بتعيينه مدرسا متحديا في ذلك ارادة السلطات الغاشمة ، التي أرادت حرمان النشء الجديد من شعبنا من أن يتلقى العلم على أيدي اساتذة دمقراطيين تقدميين ووطنيين ، ذوي قامات وهامات مرفوعة . كم غربلت هذه السلطات مدارسنا من امثال أولئك المدرسين الا ان الحب كدس والخير في شعبنا ومثقفينا اكثر .

منذ ذلك الحين حدثت أمور كثيرة . ولكن اهمها ان شعبنا كبر وشب على الطوق . وكبر معلمونا في أعيننا وكبرنا بهم . ومنذ مدة واستاذي وزميلي بطرس دله يعتب على مراسلي « الاتحاد » لانهم اساءوا اليه من حيث لا يقصدون مرتين : الاولى حين كتب مراسل من قرية جليلية يعتب على الاستاذ بطرس دله ، الذي حاضر حول التنويم المغناطيسي ، وكان العقاب قاسيا بلغ حد التساؤل المتهم « عما اذا جاء استاذنا لينوم شعبنا عن مشاكله ؟ وانا الذي اعرف الاستاذ جيدا كما يعرفه كثيرون آخرون استبعد أن يكون الاستاذ بطرس يستهدف مثل هذا الاتهام ، الذي قد يكون نتيجة زلة قلم لا غير . وهذا فضلا عن ان « التنويم المغناطيسي » ، علم قائم بذاته ومنافعه اكثر . أما المرة الثانية فكانت في الذكرى الاولى لاحياء شهداء الارض حين اعلن عن انسحابه من لجنة المئة التي عينها راين في حينه لدراسة أوضاع التعليم والاهلين العرب . ولقد كان الانسحاب احتجاجا على ما تقترفه هذه السلطات من مظالم وانتهاكات ضد شعبنا . وأكد هذا الانسحاب عنصر معلمنا الذي اراد ان يقول لنا انه يرفض ان يدير ظهره لآلام شعبه . ولا اعرف السبب في عدم نشر هذا الانسحاب وقد اعتبره الاستاذ بطرس مسا به وتجاهلا له .

وانا اذ استذكر كل هذا فلاوكد ان أحدا لم يقصد المس بالاستاذ دله ولا غيره .

في هذه الايام المصيرية التي يواجهها شعبنا يجدر بنا ، نحن الذين نعتقد اننا نستحق لقب المعلم ، ان نرتفع فوق كل النزعات وصغائر الامور وفوق كل ما يمكن أن يحول دون انجازنا المهمة دفاعا عن شعبنا واغراسه الطرية وان ندع ايدينا تتشابك وتتلاحم لتصبح غابة ، سدا وقبضة تصون وتبني . فالمهام كبيرة والدرب وعر ونحن في أمس الحاجة الى الوحدة ، الى اليقظة وسرعة الحركة . فالمعلم ، الذي يستحق هذا اللقب ، مكانه بين شعبه ومع طليعة شعبه في قريته أولا وخارجها ثانيا . هذا هو قدرنا وهذا هو أملنا !

سردوك

قداس وجناز الاربعين

والد الفقيد ووالدته واخوانه وجميع آل عبود في الناصرة وآل حنا في حيفا يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم



حنا فؤاد عبود

وذلك يوم غد السبت ٢٧–١–١٩٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الناصرة . فالرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منكم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ذكرى الاربعين

ارملة الفقيد ووالده واخوته وجميع اقاربه يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم في احياء ذكرى الاربعين على وفاة فقيدهم الغالي المرحوم



توفيق سليم مصالحة

وذلك يوم غد السبت ٢٧–١–٧٩ الساعة الواحدة بعد الظهر في بيت الفقيد في حي الصفافرة في الناصرة .

انا لله وانا اليه راجعون

المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة
اعلان حصر ارث

تقدمت المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخوري سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة وبعض الوجهاء الارثوذكس تفيد ان المرحوم عيسى يوسف ابراهيم توفي ودفن في الناصرة بتاريخ ١٥–١٠–١٩٤٨ عن ورثته الشرعيين وهم زوجته نعيمة ابراهيم منصور (الضاهر) واولاده المتولدين له منها وهم : أنيسة ، باسمة ، نايفة ، سروة ، فهيمة ، عليا ، يوسف ، سريا والياس . وكلهم بالغون راشدون وموجودون في البلاد ، ما عدا يوسف الموجود في الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٦٢ وفي مدينة نيويورك ، وسريا الموجودة ايضا في خارج البلاد وفي لبنان منذ ١٩٤٨ .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره في احدى الصحف .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة
اعلان حصر ارث

تقدمت المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخوري سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة وبعض الوجهاء الارثوذكس تفيد ان المرحوم الياس اسبير عبود الارثوذكسي المذهب توفي ودفن في الناصرة بتاريخ ٢١–٣–١٩٧٧ عن ورثته الشرعيين وهم : زوجته فهيمة أسعد عبود ومن أولاده المتولدين له منها وهم : اكرم ، جهان ، نبيه ، اسبير وآمال وكلهم بالغون راشدون وموجودون في البلاد وانه لا يوجد وارث آخر للمرحوم الياس اسبير عبود سوى من ذكر .

كما قدم لهذه المحكمة طلب موقع من بنات المرحوم الياس اسبير عبود وهما جهان وآمال وفي طلبهما هذا تعلنان انسحابهما من ارث والدهما المرحوم الياس اسبير عبود .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره في احدى الصحف .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

تعازينا

- الى « ابو عدنان » محمد عبد شحادة وأولاده وبناته وعموم آل شحادة والى زوجة الفقيد وأولادها بوفاة المأسوف على شبابه الابن والاخ والزوج حسين . للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .
  كريستل وابراهيم مالك
- الى « أبو عدنان » محمد عبد شحادة وأولاده عدنان وهاشم وغسان وبناته والى زوجة الفقيد وأولادها وعموم آل شحادة في كفر ياسيف وخارجها بوفاة الابن والاخ والزوج حسين ، الذي وافته المنية وهو في زهرة العمر . للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .
  اعضاء « الجبهة » وشبابها في كفر ياسيف
- الى صديقنا اسكندر حداد وعموم الاقارب بوفاة الوالد المرحوم فوزي حداد .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

هو الحي الباقي

فريد وجورج فرح وعموم آل فرح وآل سلفيتي في اسرائيل والخارج ينعون بمزيد الاسى وفاة شقيقتهم وابنتهم

فريده جريس (فرح) سلفيتي

التي اختطفتها يد المنون اثر صدمة سيارة في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة ، عن عمر يناهز ٤٩ عاما . ويدعون جميع الاقارب والمعارف الى حضور القداس والجناز لراحة نفس المرحومة يوم السبت ٢٧–١–٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك بحيفا .

تقبل التعازي في بيت والدة الفقيدة في شارع قيسارية ٣٥ بحيفا .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

— أنطوانيت خوري مخول
— الدائرة العربية في الهستدروت
— دائرة النساء العربيات في (نعمات)

يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين الذي سيقام راحة لنفس فقيدتهم الغالية والمربية الكبيرة

بلاجيا خوري

وذلك في الساعة العاشرة صباح يوم السبت الموافق ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٩ في كنيسة القديس جوارجيوس (الخضر) الارثوذكسية في مدينة يافا .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
نشاطات * ندوات * محاضرات

● **فرع الطيرة — اتحاد الشبيبة الشيوعية (قسم الطلاب)**

محاضرة حول : دور الطلاب في نضال الجماهير العربية . المحاضر : عبد المنعم شبيطة . اليوم الجمعة ٢٦–١–٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب . الدعوة عامة .

● **فرع عبلين**

محاضرة موضوعها : الاتحاد السوفييتي وقضايا الشرق الاوسط . المحاضر : عمر غزاوي . اليوم الجمعة ٢٦–١–٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب . الدعوة عامة .

● **فرع الناصرة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**

المحاضرة الثامنة في المادية الدياليكتيكية ضمن سلسلة محاضرات « حلقة الدراسات الماركسية » . موضوعها : قانون نفي النفي . اليوم الجمعة ٢٦–١–٧٩ الساعة ٦٫٣٠ في قاعة « بيت الصداقة » . المحاضر : سميح غنادري . الدعوة عامة .

● **أم الفحم — اتحاد الشبيبة الشيوعية**

حوار مفتوح مع عضو الكنيست تشارلي بيطون اليوم الجمعة ٢٦–١–٧٩ الساعة ٦ مساء في نادي الحزب . يتضمن البرنامج عرض فيلم بعنوان : « هل سمعت عن الفهود السود ؟ يا سيد موشيه » . الجمهور مدعو للاشتراك في الحوار وطرح الاسئلة .

الحقيقة حول الاراضي التي "أهدتها" "إدارة أراضي إسرائيل" الى قرية عين ماهل

بقلم ــ أحمد حسن حبيب اللــه
(عــــين ماهــل)

قبل أسابيع قليلة نظمت وسائــــل الاعلام الاسرائيلية بمختلف اجهزتهــا « هيصة » احتفالية صاخبة حول تحرير «ادارة اراضي اسرائيل» بضعة عشرات الدونمات من اراضي قرية عين ماهل لتوزيعها على الازواج الشابة المحتاجة لاستخدامها في أغراض المجلس المحلى في القرية . وراحت هذه الاجهزة تبرز الجانب « الانسانى » في المسألة فتزعم ان السلطات مهتمة بحل أزمة السكن في الوسط العربى ، ثم تحلل أسباب هذا « الكرم الحاتمى » العاطفيــة والايديولوجية .. بشكــل جعــل الجاهلين بحقائق الامور يعتقدون بأن المسألة فعلا مسألة منح وعطاء وان أهالي قريتنا باتوا يسبحون بحمــد السلطة وشكرها ويتصورون المشاكــل التى نعانيها انعدمت ..

ولكن .. حيال الواقع الاليم الذى يعانيه أهالي قريتنا وبصفتي واحدا من السكان المطلعين على الاحــداث اود توضيح الحقائق بالنسبة لهذه القضية .

أصحــــاب الارض الحقيقيــون !

قبل كل شيء يجب أن نوضح ان قرية عين ماهل كانت تملك وقت قيام الدولة حوالى ١٥ الف دونم أرض . لقد صودر القسم الاعظم من هذه الارض وسجل كاحراش ومراع . وهـــذه الاراضى معروفــــة باســم « مرطبــــة » و « الحمرة » ووادى المتنــة ووادى النمر وأرض النقارة وارض الوسعة . فجاءت السلطات الاسرائيلية وزرعــت فيها تمثالا لقائد بريطانيا العظمى في أيام الحرب العالمية الثانية ، ونستـــون تشرشل ، وأصبحت المنطقة معروفــة باسمه . وكانت اذا اقتربت مواشى احد فلاحى القرية من هذه الاراضى فالويــل له .. من التحقيقــات والمحــاكم والغرامات والخ ..

ولكن الحديث لا يدور عن هـــذه الاراضى . فالسلطات تعتبر هـــذه الاراضي ملكا للدولة ولا تقبل النقاش فيها . أما الاراضى التى ثارت عليها الضجة فلها قصة اخرى . وهى مقسمة الى ثلاث قطع :

الاولـــى

هى « ارض الوعرة » وتبلــــغ مساحتها حوالى ٤٠٠ دونم وتمتــد على طول حدود القرية الغربيـــة والشمالية الغربية والجنوبية الغربيــة وقسم كبير منها ماهول بالسكان منــذ سنوات الخمسين . لقد سجلت هذه الاراضى على اسم المندوب السامــى البريطانى المعروف في قريتنا باســم « الضراب الاسود » الى حين تقــوم سلطة محلية . لكن السلطــــات الاسرائيلية لم تقدم هذه الاراضـــى للسلطة المحلية التى انتخبت فــى القرية عام ١٩٦٥ .

اما اليوم فقد تم الاتفاق على اعادة حوالى ١٥٠ دونما منها للقرية علــى النحو التالى :

١ ــ ٧٥ دونما ، قسمت الى ١٥٢ قطعة ، وتوزع على الازواج الشابة المحتاجة مقابل دفع ٦٠ الف ليرة عن كل قطعة . وتقبض من هذه الاموال ٤٠٪ دائرة « اراضى اسرائيل » ! والباقي يقبضه المجلس المحلى . وقــد تنازل المجلس عن حقه في قبض ٦٠٪ من المبلغ كتعويض للاهالى الذين دفعوا اموالا طائلة في الماضى على تطويــر قريتهم وبناء المشاريع العديدة علــى حسابهم الخاص . ومن هذه المشاريع تعبيد الشارع الوحيد المؤدى الــى القرية البالغ طوله ٣ كيلو مترات وبناء مدرسة مكونة من ثمانية غرف وشــق شــوارع داخلية وبناء ساحــــات للمدارس .

٢ ــ وقد اشترطت « ادارة اراضى اسرائيل » لتوقيع الاتفاق انهاء مدة هذا العقد خلال سنة من كتابته . وقد مر حتى الان اكثر من شهرين ولم تبدأ في اية خطوة جدية لتوزيع القطع على السكان على الرغم من اتصــالات المجلس المتوالية بها . ويخشى السكان ان تنتهى مدة الاتفاق على هذا الحال فتأتى الدائرة في اخر السنة لتستغل الظروف وتطالب بزيادة الاسعار ، بناء على الغلاء المستمر .. ومن جهــة اخرى تكون اسعار مواد البناء قــد ارتفعت بنسبة اخرى مما يكلف الاهالى اموالا باهظة .

٣ ــ القسم الثانى من الارضـــى بمساحة ٥٣ دونما يحول الى ملكيـة المجلس لاستغلاله للمصلحة العامة .

٤ ــ القسم الثالث من الارضــى ومساحته تزيد على ٢٥٠ دونما تــم مصادرته كلية .

الثانيــــة

القطعة الثانية من الارض هــــى « ارض البيادر » وتبلغ مساحتها ٣٠ دونما وكانت مسجلة ايضا باســم المندوب السامى ولم تحول في حينــه الى المجلس .

وتقوم على هذه القطعة اليــــوم مدرسة نموذجية ــ على ١٥ دونمــا ــ وبناية عيادة « صندوق المرضى » .

وقد بقيت من هذه الارض بضعــة دونمات سيقرر المجلس بشأنهــا . وهناك رغبة في بلدتنا ان تصبح منطقة صناعية او حيا للاسكان .

وحسب الاتفاق الجديد تــــم تسجيل هذه الارض على اسم المجلس المحلى .

الثالثــــة

القطعة الثالثة واسمها « خلــة العبهر » تبلغ مساحتها حوالـــى ثلاثمئة دونم وهى جميعها ملك لابناء قريتنا البررة من عائلة ابو ليل . وكان قد تم الاتفاق عليها منذ زمن بيــن اصحاب الارض ورئيس المجلس المحلى السابق ، السيد احمد ابو ليل ، من جهة وبين « ادارة اراضى اسرائيل » من جهة ثانية . بحيث تعاد ١٥٠ دونما منها الى اصحابها و « تكتفـــى » الدائرة بمصادرة ال ١٥٠ دونما الباقية .

كيف تم التوصــل لهــذا الاتفــاق !

هنا نصل الى القضية الجوهريــة . لقد حاولت وسائل الاعلام تصويـــر القضية وكأن الحكومة قدمت لنــــا « هدية » . وقد صدق عليها المثــل العربى القائل « مال ابونا صار علينـــا صدقة » .

والحقيقة ان اهالى عين ماهــــل تمسكوا بهذه الارض منذ حاولــــت السلطات مصادرتها منذ سنـــوات الخمسين . وتشبثنا بها بكل قـــوة وخضنا لحمايتها نضالا مريرا . ومنــذ سنوات الستينات توجهنا الى القضاء بواسطة محامى الارض المناضل ، حنا نقارة ، الذى تابع هذه القضية مــع اهـــالي القريـــة وجميع رؤساء المجلس المحلى المتعاقبين السادة حسن محمد ابو ليل وتوفيق سعيد ابو ليل ومحمد حسن حبيب الله .. حتى توصلنا الى الاتفاق . وهو في الواقع اتفاق جائر .. اذ ان الارض المعادة لنا مــا هي الا غيفــــــــ مـــن فيض . وكما يقول مثلنا « اخذنا من الجمل دانه » . ومع هذا قامــــوا بحملة التطبيل والتزمير ..

فعلى مـــــين ..؟!

عمــال البحــر الميت يعــودون مرفــوعى الرؤوس الى العمــل بعــد أن حققــوا أهــداف اضرابهــم

تل أبيب ــ بعد اضراب متواصــل استمر خمسين يوما في مصانع البحــر الميت أدى الى خسارة المصانع ل ٨٠ مليون ليرة عاد العمال الى اعمالهــم العاديــــة ، امس الأول ، مرفوعى الرؤوس محققين انجـــازات هامة في الاجور والحقوق .

لقد حقق العمال زيادة في الاجــور بنسبة ٤٥٪ ومن ضمنها علاوة الغلاء وتساوى ١٥٪ . وتم الاتفاق عـــلى اعادة تنظيم وتوزيع « البريميا » كما كان متبعا في السنة السابقة الكثيــرة الارباح ، وسوف تكون الدفعات مقابل « البريميا » مرتبطة بجدول الغــلاء وعلاوة الاجور .

وفي اتفاقية العمل الجديــدة التى وقعت بين لجنة عمال البحــر الميــت وبين ادارة المصانع تم الاتفاق كذلــك على تحديد س·ال ٥٨ للعامل للحصول على تقاعد ، بشرط ان يكون قــد اشتغل ٢٥ عاما .

وحسب ما قال سكرتير لجنة العمال فان الاتفاق حول « البريميا » ســوف يضمن زيادة ٣٠ ــ ٤٠ الف ليرة لكــل عامل في السنة .

كما استطاع العمال الحصول عــلى امكانية رفع اعوام تقدم العامل من ٢٠ سنة الى ٢٥ سنة . والحصول على ٥ ايام أخرى بالاضافة الى ايام النقاهة العشرة التى كانوا يحصلون عليهــــا سابقا . وتقرر في الاتفاقية الجديدة أن يعتبر جميع العاملين عمالا شهريين .

* تبرئة عزيزة عناني *

بتاريخ ١٧-١-٧٩ قدمت الــى المحاكمة في رام الله عزيزة عنانى وهى ام لست اطفال وتبلغ من العمر ٤٧ عاما بتهمة تقديم خدمات لمنظمة معادية والاتصال مع « العدو » في عمان وانها نقلت رسائل وكتبا الى القدس . وقد انكرت التهم الموجهة اليها وقامـــت محاميتها فيليتسيا لانغر بتفنيد ادعاءات المدعي العام . وقررت المحكمة اطلاق سراحها بعد ان برأتها من التهـــم الموجهة اليها . ويذكر ان عزيزة عنانى ظلت معتقلة في السجون الاسرائيليـــة اكثر من شهر .

* عن أساليب التحقيق في رام الله *

كريم الياس الاترش شاب من بيت ساحور اعتقل بتاريخ ٤-١٢-٧٨ ومنذ ذلك التاريخ وهو معزول عن العالم في معتقله . بتاريخ ١٨-١-٧٩ التقـى بمحاميته فيليتسيا لانغر . لقد احضروه من الزنزانة وكانت ثيابه ممزقـــــة وملطخة ومظهره يثير القلق والفزع . وحدث محاميته بانه امضى في الزنزانة ٤٨ يوما وضرب ضربا مبرحا . ويحس بالام حادة في معدته واضلاعه . وقال انهم ضربوه بعد ان قام ممثلـــــو الصليب الاحمر بزيارته وهو يخشى ان يضربوه ثانية بعد مقابلة محاميته . وقال ايضا انهم في احدى الليالي علقوه من يديه وبقى ١٢ يوما في غرفة تغطـــي المياه أرضيتها .

« انهم يريدونني ان اعترف بأننــي عضو في الجبهة الدمقراطية ولكن ليس عندي ما اعترف به . انا لست عضوا في اي منظمة .. اقتلوني .. اقتلوني ، اخرجوني من هذا المكان » .

وقد رفعت المحامية لانغر شكوى الى المستشار القضـــائي ولمنظمة الصليب الاحمر الدولية بشأنه .

* احكام بالسجن في نابلس *

رام الله ــ خاص بـــ « الاتحاد » ــ حكمت المحكمة العسكرية برام الله في ١٨-١-٧٩ على خمسة من الشبان الفلسطينيين المحتجزين بسجن نابلـــس بالسجن الفعلى لمدد مختلفة .

* مصباح ناصح شاهين ــ ١٧ عاما ــ حكم عليه لمدة سنة فعلية وثــــلاث سنوات مع وقف التنفيذ وكان قد حكم عليه في السابق لمدة ٨ اشهر فعلية ، بتهمة الانتماء للمنظمات الفلسطينية .

* ناهض على عبده ــ ١٧ عاما ــ حكم عليه بالسجن الفعلى لمدة عشرة اشهر وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وكان قد حكم عليه في السابق لمدة ١٥ شهرا وقبله امضى حكما بالسجـــن لمدة ثلاثة اشهر فعلية ودفع غرامــــة ٣٠٠٠ ليرة بتهمة المظاهرات والعضوية وتوزيع المناشير المناوئة للاحتلال .

* سفيان سليم عبد الله ــ ١٧ عاما ــ حكم عليه بالسجن الفعلى لمدة ستة اشهر مضافة لحكم سابق ــ ٢،٥ سنة ــ بتهمة الانتماء للمنظمات والنشاط في صفوفها .

* خالـــد ابو يمن ــ ١٦ عاما ــ حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات مع وقف التنفيذ .

* حسن عثمان الدرينى ــ ١٧ عاما ــ حكم عليه بالسجن لمدة خمسة اشهر فعلية ودفع غرامة بمبلغ ٢٠٠٠ ليرة وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وكـــان قد حكم عليه في السابق لمدة سنة بتهمة الانتماء .

رافع عنهم المحامى وليد فاهوم .

* سنة سجن لامال الجوهرى *

نابلس ــ حكمت المحكمة العسكرية بنابلس بالسجن لمدة ٣ سنوات ، سنة منها فعلية والباقى مع وقف التنفيذ ، يوم الاحد الماضى على الشابـــــة الفلسطينية امال الجوهرى من نابلس بتهمة الانتماء الى المنظمات الفلسطينية ومحاولة تجنيد اخرين معها .

وجاء في لائحة الاتهام ان آمــــال الجوهري تجندت للمنظمة في اثنــاء دراستها المحاماة في جامعة القاهرة . وقد طالب المدعى العام انزال اقصى العقوبات بها على الرغم من انها لـــم تقم بتنفيذ اية عملية وذلك لانها « فتاة ولانها استغلت المعروف » الذى يقدمه الاحتلال بفتحه المجال للطـــــلاب الفلسطينيين في المناطق المحتلــــة ان يتعلموا في الجامعات العربية . واما



آمال الجوهرى

المحامية فيليتسيا لانغر فرفضـــــت هذه الادعاءات وطلبت من القاضى ان ياخذ بالاعتبار كونه وحيدا في المحكمة وكونه يتحمل مسؤولية القرار الــذى يتخذه . اذ ان الصبية لم تنفذ اى عمل .

وقد اقتنع القاضى ، وهو ضابـــط جيش كبير اسمه غروس ، باقـــوال المدعى العام عن خطورة التهمة ولكنه لم يحكم باقصى العقوبة .

هذا وكانت سلطات الاحتــــلال الاسرائيلى اعتقلت شقيق المتهمة ، امال الجوهرى ، بتهمة المعرفة عن تنظيم شقيقته وعدم اخبار السلطة . وعلــى الرغم من انكاره التهمة احتجزتــــه السلطات ٦٨ يوما في الزنزانة ثـــم اطلقت سراحه .

الحكم بالسجن ٧ سنوات علــى عبد الجواد البور

القدس ــ لمراسلنا ــ فرغت محكمــة الاحتلال العسكرية في طولكـــرم في الاسبوع الماضى من النظر في قضية عبد الجواد البور من سلفيت والمتهـــم بالانتماء الى منظمة غير قانونيـــــة . والتدرب على السلاح والاحتفاظ بمواد لتركيب متفجرات .

وقد اعترف المتهم بالانتماء الــى التنظيم وبالتدرب على السلاح الا انــه رفض التهمة الاخرة المنسوبة اليــه . وقبلت المحكمة ادعاءات الدفاع .

ويذكر أن رئيس بلدية سلفيت ادلى بشهادته في هذه المحكمة الا ان ذلــك لم يمنع المحكمة من ان تصدر بحق عبد الجواد البور ، الذى يعيل عائلـــة كبيرة ، حكما بالسجن ٧ سنـــوات منها ٥ سنوات فعلية .

* لماذا لم يجب سعادة الوزير ؟! *

نظرت محكمة العدل العليا هـــذا الاسبوع بالدعوى التى قدمها السجناء عماد يعيش من سجن بئر السبـــع ومحمود بحيص من سجن طولكـــرم واحمد سليمان من سجن رام الله ، والتى طالبوا فيها بأن يوضح وزيـــر الداخلية والشرطة لماذا لا يحســن اوضاع السجناء .

ويدعى السجناء ان هناك تمييـــزا واضحا بين السجناء العرب والسجناء اليهود حتى بالرغم عن ان وضـــع السجناء اليهود صعب ايضا . فكــم بالحرى وضع السجناء العرب .

وادعت ممثلة المستشار القضائى انه يجب اسقاط هذا الادعاء لانه عار عن الصحة . وعندما سألت عـــن جواب الوزير قالت ــ حتى الان لا جواب وسيكون الجواب جاهزا في موعد لاحق . واضافت ــ ان لا تمييز بحــق السجناء العرب . وهناك تفاوت بين وضع السجون في البلاد وبينه فــي المناطق المحتلة .

وطلبت المحامية فيليتسيا لانغـــر اصدار امر احترازى ضد الوزيـــر ، الذى يؤجل الاجابة على هذه الدعوى لشهرين متتاليين ، خلافا للقانـــون وللنظام المتبع . واشارت الى انه من غير المعقول تاجيل هذه الدعوى بحجة ان لجنة ستفحص في المستقبل وضــع السجون في الوقت الذى لم تشكل فيه بعد مثل هذه اللجنة .

وقد قررت المحكمة ان تقدم النيابة ــ الادعاء ــ موادا مطبوعة وعندهــا ينظر في القضية في وقت لاحق . كذلك على الادعاء ان يوضح لماذا لم يجب الوزير حتى الان على رسالة المحامية لانغر . واكد القاضى وجوب الاجابــة على الرسالة ..

* الاكتفاء بتوقيف عازار بربار *

القدس ــ قررت المحكمة العسكرية هنا اطلاق سراح عازار بربار من بيــر زيت والاكتفاء بمدة توقيفه حوالـــى شهرين ودفع غرامة مالية بمقدار ٥ آلاف ليرة عقابا له على انتسابه الــى « منظمة غير شرعية » في عام ١٩٧٥ على الرغم من انه ترك هذه المنظمة « لعدم اقتناعه بخطها » . وقد فندت المحامية فيليتسيا لانغر حجج المدعــى العسكري الذي اراد « ردع المتهم عن هذه الاعمال » وسألته : الا يكفى انه انسحب من المنظمة وانه رفضـــى الانضمام اليها بعد ذلك مرتين حــين عرض عليه الامر ؟!

* سامى اسماعيل ــ بعد اطلاق سراحه .. *

سامى اسماعيل الشاب الفلسطينى الامريكى اعتقل عندما وصل البـــلاد لزيارة والده المريض .. وحكم عليــه بالسجن ١٥ شهرا بتهمة الانتساب الى منظمة غير شرعية في الولايات المتحدة ، وقيامه بنشاط لصالح القضيـــة الفلسطينية في الجامعات الامريكيــة . ويومها اعلن سامى اسماعيل فـــى المحكمة انه برىء من كل تهمة وذنبــه الوحيد هو انه يتضامن مع ابناء شعبه الفلسطينى المضطهد ومع الشعـــوب الاخرى . وكانت لمحاكمته ردود فعل غاضبة في الولايات المتحدة وارتفعــت الاصوات المندذة باعمال المخابـــرات الاسرائيلية ومكتب الاستخبـــارات الفدرالى في امريكا ــ ف. بى. آى. ــ الذى يتهمه سامى بانه نقل المعلومـــات الى السلطات الاسرائيلية .

اطلق سراحه بتاريخ ٢٠-١-٧٨ ونفي الى الولايات المتحدة . وهناك كان في استقباله الالاف من الطـــلاب الذين تضامنوا معه في جامعة «أيست لانسنغ» واماكن اخرى وقد باشر بالقاء سلسلة من المحاضرات واشترك فـــى عدة مؤتمرات صحفية كذلك تكلــم في مؤتمر حقوق الانسان في كولومبوس وواشنطن ونيويورك وديترويت واجتمع باعضاء مجلس الشيوخ والنـــواب . كذلك تحدث في برامج تلفزيونية واذاعية



سامى اسماعيل

عن معاناته في السجون الاسرائيلية ، وعن اساليب التعذيب الوحشية وكيف الصقوا به تهما هو برىء منهـــا . وتحدث سامى عن اوضاع السجنــاء القابعين في سجون الاحتلال وعـــن العنصرية الصهيونية ، كما احسها على جلده ، وحدث سامى عن امه التـــى انقذت باعجوبة من مجازر دير ياسين عام ١٩٤٨ وعن بيته الذى هـــدم في عدوان حزيران عام ١٩٦٧ وقـــال سامى « انها سخرية القدر ان احاكم وان يحظر على زيارة والدى المريض الذى ذهبت لاسرائيل من اجله » .

واثنى سامى اسماعيل في احاديثــه على نشاط المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر من اجل اطلاق سراحه واكد انه يرى في ذلك برهانا قاطعا على امكانية التعايش السلمى بين الشعبيـــن الفلسطينى واليهودى كذلك نبه الـــى نشاط « مكتب المخابرات الفدرالي » الذى يلاحق الطلاب النشيطين سياسيا في الولايات المتحدة وهذه الملاحقة هى خرق للدستور الامريكى الذى يضمـــن الحريات السياسية . وقد علمنا ان المحامى الفلسطينى عابدين جبـــارة من ديترويت ينوى رفع شكوى ضـــد مكتب المخابرات لانـــه هو السبب في اعتقال سامى اسماعيل .

ان كلمات سامى اسماعيل تلقـــى اصداء واسعة في جميع انحاء القارة الامريكية ومن لم يعرف حتى الان كيف يمارس المحتلون الاسرائيليون سياســة القمع والاضطهاد القومى والارهـــاب في الاراضى الفلسطينية المحتلة ففـــى احاديث سامى ما يكفى ليصور عمـــق المأساة ويحفز القوى الدمقراطيـــة الواعية للتضامن مع هذا الشعـــب وتأييد قضيته العادلة .

اسرائيل في مرآة دائرة الاحصاء المركزية

تدني مستوى حياة العاملين

يحدد وضع العاملين قبل كل شيء عن طريق وضعهم في العمل : فيمـــا اذا كانوا بين العاملين او العاطلين عن العمل . ويتضح ان وضعهم في عام ١٩٧٧ ازداد صعوبة بالقياس لعام ١٩٧٦ . فقد ارتفع عدد العاطلين عـــن العمل من ٤٢،٥ الف عامل الى ٤٧،٤ الفا اى بنسبة ١١،٥٪ .

* اتجاهات التطور في العمــل *

النقطة الاولى : زاد عدد الاجيرين بين العاملين من ٧٥،٤٪ الى ٧٦٪ . ونشير الى ان نسبة النساء العاملات تزداد باستمــــرار (من ٣٣،٥٪ الى ٣٤،١٪) وفي الاساس بلغت هذه الزيادة في وسط العاملين :

في عام ١٩٧٣ ــ ٣٣،٢٪
في عام ١٩٧٦ ــ ٣٥،٤٪
في عام ١٩٧٧ ــ ٣٦،١٪

وتبرز هذه الظاهرة بصورة واضحة لدى النساء العربيات . ففي خلال سنة واحدة ازدادت نسبة النساء العاملات العربيات الاجيرات من ١١،٣ الفا الى ١٣،٥ الفا اى بنسبة ١٩،٥٪ ــ وكانت هذه الزيادة في وســـط النســاء اليهوديات بنسبة ٤،٨٪ ــ وهذا مقابل زيادة الاجيرين العرب بنسبة ٤،٣٪ بينما زادت نسبة الاجيرين اليهود بقيمة ١،٩٪ فقط .

ونستخلص من هذا : ان النساء من بنات الشعبين مضطرات ، وباعداد متزايدة ، للخروج الى سوق العمل . ويمكن الافتراض ان الوضع الاقتصادى القاسى الذى يخيم على البلاد هو الذى يجبرهن على ذلك .

وبمن أضرت الزيادة في البطالة في هذه الظروف ؟! في الوسط العـــربى هناك انخفاض في عدد العاطلين عن العمـــل بنسبــــــة ٣،٤١٪ بينمــا في الوسط اليهودى ارتفـــاع البطالة هو بنسبــــة ١٧،١٪ والسبب واضح . فالعامل العربى على استعداد للعمل باى عمل كان وباجرة منخفضة . ونسبة البطالة بين النساء اليهوديات ازدادت مما هى عليه بين الرجال وهى بنسبـــة ١،٤٣٪ بالرغم عن تدفقهن الكبير الى سوق العمل . وهنـــا أيضا السبــب واضح : أجرهن منخفض وهذا ما يتعارض مع القانون .

والصورة لدي النساء العربيات ، ومن النظرة الاولى ، معكوســـة : فعدد العاطلات عن العمل بينهن يصل الى النسبة ٩٦،٧٪ . اى وفق الارقام الصماء ارتفع عدد العاطلات عن العمل من ٢١٥ الفا الى ٤٢٣ الفا . واليوم أيضا تصل نسبة النساء العربيات العاطلات عن العمل من مجموع العاملات الاجيرات الى نسبة ٣،٤٪ مقابل ٦،٤٪ لدى العاملات اليهوديات العاطــلات عـــن العمـــل .

ومن هنا نستخلص ان سوق العمل وجد صعوبات في استيعاب النساء اللواتى اندفعن له . ولكن المبدأ العام القديم مـــا زال قائما : العمل الرخيص يدفع بالعمل الغالى الى جنب .

* مستـــوى المعيشـــة *

من النظرة الاولية نرى ان مستوى المعيشة ارتفع . فوفق الاسعــــار الثابتة لعام ١٩٧٥ ارتفع الاستهلاك الفردى من ٤٩،٨ مليار ليرة اسرائيليـــة في عام ١٩٧٦ الى ٥٢،١ مليار ليرة اسرائيلية في عام ١٩٧٧ . واذا حذفنا من هذا المبلغ استهلاك السياح فان الارتفاع يكون بمقدار ٤٨،٨ مليار ليرة عـــام ١٩٧٦ وبمقدار ٥٠،٥ مليار ليرة عام ١٩٧٧ اى ان الارتفاع بنسبة ٣،٥٪ وبهذا يكون ارتفاع استهلاك الفرد من ١٣،٨٢١ ليرة الى ١٣،٩٩٢ ليرة اى بنسبـــة ١،٢٪ .

ولكن تحليل نتائج الاستهلاك الفردى بكل جوانبه المختلفـــة يقودنا الى نتيجة معكوسة .

فوفق الجدول التالى نورد المصاريف وفق الجوانب المختلفة حســـب الاسعار الثابتة لعام ١٩٧٥ والتغيير (بالنسبة المئوية) الذى حـــدث بـــين عامى ١٩٧٦ و ١٩٧٧ (بملايين الليرات) آخذين بعين الاعتبار ان عدد السكان ارتفع بنسبة ٢،٣٪ .

المواد المستهلكة	سنة ١٩٧٦	سنة ١٩٧٧	نسبة التغيير
المواد الغذائية والمشروبات والسجاير	١٣،٥٩٢	١٤،١٧٦	١،٩٪ +
احذية وملابس وبضائع خاصة	٢،٥٦٠	٢،٥٤٠	١،٧٪ −
السكـن	١٠،٠١١	١٠،٦٢٠	٣،٧٪ +
محروقات للاغراض البيتية والانارة	١،٢٠٣	١،٢٤٢	٠،٩٪ +
اثاث وبضائع اخرى	٣،٧٧١	٣،٦٨٣	٤،٥٪ −
الصرف على الاقتصاد البيتى	١،٦٤٦	١،٧٦٧	٤،٩٪ +
الصحة والعناية الخاصة	٣،٦٥٥	٣،٩٣٠	٥،٣٪ +
مواصــلات واتصـــالات	٤،٣٦٧	٤،٨٠٠	٧،٥٪ +
تسليـــة والعـــاب	٣،٣٦٣	٣،٤٣٧	٢،٧٪ +
متفرقات	٤،٧٠٧	٤،٩٠٧	٤،٢٪ +

نلاحظ من هذا الجدول ان في بندى شراء الاحذية والملابس والاثــــاث والمواد اللازمة للبيت حدث انخفاض . واذا كان شراء هذه الامور بانخفاض فان ذلك يعنى انه لا توجد للمواطن الاسرائيلى العادى النقود الكافية لذلك . اما الارتفاع في مصاريف الصحة فنابع من غلاء الاسعار المستمر والمطلوب مـــن الجمهور لدى الاهتمام بالاسنان والنظر والامراض الداخليـــة ومن تنفيــذ اسلوب دفع اثمان الدواء في « صندوق المرضى » . وارتفاع المصروفــــات هذا معناه عبئا اخر على كاهل العاملــين بدون ارتفــاع في مستــــوى الحياة وكذلك الامر بالنسبة للصرف على الاقتصاد البيتى والسكن .

واذا حدث انخفاض ، كما رأينا ، في بنود الملابس والاحذية والاثاث من ناحية فقد ارتفعت المصاريف الملقاة على عاتق العاملين في بنود الصحة والسكن من ناحية اخرى . وليس من المعقول ان نفكر ان هذه الجماهير زادت مـــن مصاريفها على الترفيه والسفر وعلى الغذاء . والارتفاع في هذه البنود يظهر ، على الاغلب ، ارتفاع صرف الفئات الاكثر غنى في المجتمع الاسرائيلى .

والخلاصة ان مستوى الاستهلاك الفردى ، أى مستوى حياة جماهيــر الشعب انخفض .

موشيــه بن حورين

(عن الشقيقة « زو هديرخ »)

مركز « مبام » يؤجــل المؤتمــر الى أجل غــير مسمى

تل ابيب ــ أمام خطر الانقسام وضغوط قادة الكيبوتس القطرى قرر مركز حزب « مبام » قبـــول توصية السكرتيرية بتاجيل المؤتمر العام للحزب الذى كان من المقرر عقده في ٨ شباط القادم الى اجل غير مسمى خلال العام الجارى . وقرر المركز ايضا البدء في محادثات مع قادة حزب العمل حول مستقبل (التجمع) .

ويذكر ان مركز « مبام » كـــان قد قرر في مطلع الشهـــر الماضى التوصية في المؤتمر بحل « التجمع » مع حزب العمل .



الدمقراطية لا تتجزأ

كثرت الاصوات التى تطالب اليوم بتجريد العرب فى اسرائيل من حرية التعبير عن الراى ، او بصورة اكثر تحديدا، من حرية الكلام ، وباتخاذ تدابير قمعية ضد الذين لا تروق آراؤهم فى اعين الدوائر المسؤولة . وتحولت هذه المطالبة الى حملة منظمة فى وسائل الاعلام ، دون اعتبار الى النتائج الخطيرة التى تتركها هذه الحملة فى نفوس الجماهير . ففضلا عن تعميق الكراهية العنصرية ، كيف يمكن وضع انظمة قمع خاصة ضد العرب ، دون ان يطول حدها الاخر الجماهير اليهودية ؟

ومن المعروف ان ليس منح العرب حرية الكلام هو وحده الذى يهدد كيان اسرائيل . ففى نظر المسؤولين ، فان كل شىء يهدد كيان الدولة ولو كان ذلك اضرابا بسيطا . وقد ثبت بالتجربة ان الدمقراطية لا تتجزأ . ففى ظروف الازمة الخانقة فان الحكومة لا تتورع فى تطبيق انظمة الطوارىء على اليهود مثلما تطبقها على العرب .

يمكننا ان نتصور ، نتيجة لوتائر التضخم والغلاء ، الحالة التى سيصل اليها الاقتصاد الاسرائيلى فى غضون هذا العام . ان التحسبات من نشوب اضطرابات عمالية تقلق الحكومة اليوم اكثر من منح العرب حرية الكلام ، خصوصا وان العرب لا يتمتعون بحرية التعبير تماما . فحين اراد العرب التعبير عن احتجاجهم بالاضراب فى يوم الارض ، قمعت سلطات « التجمع » هذا الحق الدمقراطي البسيط بالدبابات وقوات الجيش وحرس الحدود ، فقتلت من قتلت وجرحت من جرحت واعتقلت من اعتقلت لكبت حرية التعبير .

فاذا كان العرب فى اسرائيل ، قد تمكنوا بعد نضال طويل من نيل حق الكلام ، وهذا الحق بقى محظورا سنوات طويلة ، فان العرب لا يتمتعون بحرية التعبير تماما وحقهم فى التعبير والتنظيم والاحتجاج والتظاهر وحتى فى الاجتماع مقيد بقيود ثقيلة .

وهناك بعض الاصوات التى لا تكتفى بطرد الطلاب العرب من الجامعات ، بل بتطبيق قانون امن الدولة على العرب الذين يؤيدون حق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، وضد الذين يرون فى منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى . ففى « يديعوت احرنوت » (٢٢-١-٧٩) ، مقال يطالب صاحبه باستخدام مواد القانون المذكور لفرض احكام سجن طويلة على « المتهمين » ! ، وهناك من يذهب الى ابعد منه فيطالب بتنفيذ احكام المؤبد والاعدام .

وفى نظر اصحاب هذه الاصوات فان الدفاع عن الارض ضد خطر المصادرة لا يقل تطرفا عن المناداة بحقوق الشعب العربى الفلسطينى . فيجب تنفيذ احكام الاعدام والسجن المؤبد ضد من .. ضد كل العرب فى اسرائيل ! او ضد فئة منهم لتعتبر الفئة الاخرى ؟!

دوائر التجمع ، التى من شدة العمى ، لا ترى الخطر فى تجزئة الدمقراطية ، تتوهم ان قمع العرب ، كما كانت تفعل فى عهدها ، لا يصيب المعارضة ، خصوصا حين يشتد ضغط الكادحين على الهستدروت للتصدى لسياسة ارليخ الاقتصادية الانتحارية !

ولذلك فبدلا من التصدى لهذه الحملة ، يتهم « التجمع » حكومة بيغن بالمسؤولية عما يسمى « تطرف العرب » ، نتيجة لاقتراح بيغن منح الضفة الغربية « الحكم الذاتى » ، الذى يعارضه « التجمع » .

ان بعبع « التطرف » عند العرب فى اسرائيل اصبح يخرج الكثيرين من المسؤولين عن اتزانهم . وهذا الكابوس ليس الا نتيجة اشتداد فى الحساسية ، بسبب دقة الاوضاع وحراجتها فى اسرائيل ان كان ذلك فى السياسة الخارجية او الداخلية . فالمنطقة تواجه انقلابا اصبحت فيه مبادرة السادات لعبة اطفال . ومن هنا ضيق نفس المسؤولين من احتمال اخف النقد .

ولكن يخطىء مستشار رئيس الحكومة الدكتور شارون او غيره من المسؤولين اذا كانوا يعتقدون انه كان هناك تنسيق بين عقد اجتماع الناصرة لممثلى العرب فى اسرائيل فى ٢٠-١-٧٩ وبين انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى فى دمشق . فذلك كان مجرد صدفة تماما . ويخطىء المستشار ايضا فى اننا اجرينا مشاورات مع رؤساء السلطات المحلية فى الضفة لاشراكهم فى الاجتماع، فان شيئا من هذا لم يحدث . ويخطىء المستشار كثيرا باعتقاده انه كانت هناك اية علاقة بين اصحاب رسالة « يديعوت احرونوت » و بين اجتماع الناصرة . فليس هناك فى البلاد اى تنظيم باسم « الطلاب العرب التقدميون » وكما ثبت فان اصحاب الرسالة لم يتكلموا باسم الطلاب العرب . وتفيد المصادر ان اصحاب الرسالة هم اثنان ، اختاروا بالاتفاق مع « يديعوت » ، ان يخفوا هويتهم . ولا يعلم بسرهم سوى مراسل « يديعوت احرنوت » . وهذه قصة مثيرة بحد ذاتها .

ونحن على يقين بأن الراى العام الدمقراطى فى هذه البلاد لن يسمح بهذا الاعتداء الصارخ على الحريات الدمقراطية مثل حرية الكلام بحجة مقاومة « المتطرفين العرب » . ولن يفيد « التجمع » شيئا ان هو وقف فى راس حملة التحريض كوسيلة لاستعادة الحكم من « التكتل » . فلن ننسى ان «التجمع» كان صاحب الباع الطويل جدا فى تطبيق ابشع سياسات الاضطهاد .

ان الدمقراطية لا تتجزا . والنضال من اجل الدمقراطية والسلام العادل هو الطريق لدمقرطة الحكم .

واذا صحت انباء عزم مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور شارون على الاستقالة ، فهذا هو الطريق الصحيح ، للاعراب عن خطأ السياسة الرسمية تجاه العرب وليس العكس من ذلك .

صليبا خميس

أللهم على ماذا يتمحور الاتصال..

احدث سفير الولايات المتحدة فى الامم المتحدة ، اندرو يانغ بتصريحاته حول منظمة التحرير الفلسطينية ضجة سياسية ضخمتها وسائل الاعلام الغربية وتجاوبت اصداؤها فى هذه البلاد .

ماذا قال ؟

امتدح ممثلي منظمة التحرير فى الامم المتحدة بقوله انهم سياسيون ماهرون ومحترمون .

وفى سبيل تأكيد مكانة منظمة التحرير على الصعيد الدولي استشهد بتصريح الشيخ الامريكي أ. ريبيكوف الآتي :

« قد يفكر المرء بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يحظيان ببعض النفوذ فى الامم المتحدة ولكنهما فى الواقع لا يتمتعان بقدر ما تتمتع به منظمة التحرير فى تلك المنظمة الدولية » .

واضاف يانغ ، وكان يدلي باجوبته على اسئلة مجلة جمعية الامم المتحدة « ذي انتر ديبندنت » ان منظمة التحرير كسبت ولاء الشعب الفلسطيني ، وفازت بنفوذ كبير فى الكويت والسعودية ولبنان والعراق(١) ولا يغير من هذه الحقيقة اذا اعترفنا بها او لم نعترف .

وقال ردا على سؤال المجلة حول اعتراف الولايات المتحدة بالمنظمة . اعتقد ان علينا ان نجد الصلة مع الشعب الفلسطيني . اما كيفية تحقيق ذلك فمطروحة على بساط البحث ولم نصل الى قرار حول هذا الموضوع .

وفى الوقت نفسه اعترف يانغ ان السبب فى عدم قيام علاقات بين الولايات المتحدة والمنظمة يعود الى اسرائيل. الا انه اردف قائلا : على اسرائيل ان تتخذ القرارات فى شان الاتصال بالشعب الفلسطيني .

ولاحظ يانغ ان احباط اتفاقات « كامب ديفيد » الذي تواجهه يتحقق بالاساس بنشاط الفلسطينيين الذين يشعرون بانها لا تمنحهم التمثيل والضمان الذي يحتاجون اليه فى تقرير مستقبلهم او مصيرهم .

ولماذا قال ما قال ؟

ما ان ذاعت تصريحات يانغ حتى هرعت المحافل الامريكية « الاعلى » الى التنصل من مدلولاتها .. وفى هذا السبيل اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان هذه التصريحات شخصية ولا تمثل تحولا فى سياسة الولايات المتحدة .

وهذا ما ثبته الرئيس الامريكي كارتر فقد اعلن فى اجتماع عقده مع زعماء المنظمات الصهيونية الامريكية ان ادارته لم تغير سياستها فى الشرق الاوسط ولن تتعاون مع منظمة التحرير ما دامت تهدف الى تدمير اسرائيل !!

ولهذا يمكن ان تكتشف دوافع هذه التصريحات فى نبأ « هامشي » صدر عن دمشق وفحواه : أن السفارة الامريكية زودت ، عن طريق طرف ثالث ، اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المجتمع فى دورته الرابعة عشرة ، بنسخ عن بيان يانغ !

وهذا يعني ان الادارة الامريكية هي التي اشارت على سفيرها فى الولايات المتحدة يانغ ان يلقي « بقنبلته » الاعلامية فى هذه اللحظة بالذات حتى تعمق التمايز داخل الحركة القومية الفلسطينية وقيادتها منظمة التحرير الفلسطينية .

وما هي الحقيقة فى السياسة الامريكية ؟

لقد صدق فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير ، حين قال : سمعنا مثل هذا الكلام كثيرا فى الماضي .

وقبل ذلك قال : نرفض الاتصالات السرية ونريد اتصالات مع كبار المسؤولين الامريكيين علنا .

فالواقع أن الادارة الامريكية بعد ان اضطرتها التطورات الى الاعتراف بأن القضية الفلسطينية تحتل مكان الصدارة فى النزاع العربي الاسرائيلي ، ولا يمكن تسوية ازمة الشرق بدون الشعب الفلسطيني ،.. بعد هذا حاولت الالتفاف على منظمة التحرير او ترويضها ..

وفى اكثر من مناسبة اعلن المسؤولون الامريكيون على جميع المستويات ، من الرئيس كارتر الى ادنى موظف فى وزارة الخارجية الامريكية ، ان الادارة الامريكية ستتعامل مع منظمة التحرير ان هي اعلنت قبولها بقرار مجلس الامن ٢٤٢ او اعترفت باسرائيل ..

ولم يجد اولئك المسؤولون حاجة الى دعوة حكام اسرائيل الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ـ العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة فى الضفة والقطاع الى جوار اسرائيل .

واكثر من هذا فحكام الولايات المتحدة الذين اوفدوا يانغ الى الامم المتحدة تآمروا على الشعب العربي الفلسطيني فى « كامب ديفيد » وكانت لحمة اتفاقاتهم مع حكام اسرائيل ومصر حرمانه من حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .. بل انهم وضعوا عليه قيمين يشرفون حتى على مسخ « الحكم الذاتي » الذي اعتبروه تجسيما « لحقوقه القومية » !

نستطيع ان نتصور ان عناصر يمينية فى الحركة القومية الفلسطينية ستضخم اهمية هذا التصريح وترى فيه تحولا او بشائر تحول فى موقف الولايات المتحدة .. وهي العناصر نفسها التي لهثت وراء النهج الساداتي عند بدء مسيرته الاستسلامية .

ولكن هذه العناصر تزداد عزلة فى الحركة ، خصوصا ، بعد ان تم الاتفاق على برنامج الوحدة الوطنية فى دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة الحالية .

واما منظمة التحرير الفلسطينية التي رفضت مؤامرة « كامب ديفيد » ومخطط « الادارة الذاتية » وادانت السياسة الامريكية الامبريالية فتقرر موقفها من الولايات المتحدة لا على اساس التلويح بالرغبة العامة فى الاتصال ، بل على ماذا سيتمحور هذا الاتصال .. ونقطة انطلاقها ستكون الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة كما اقرتها الامم المتحدة بقراراتها المتعاقبة منذ عام ١٩٧٤ .

(ابن خلدون)

١ ـ لا ندري لماذا اختار يانغ هذه الاقطار العربية بالذات ولم يسجل ان مؤتمر القمة العربي فى بغداد (تشرين الثاني ١٩٧٨) اكد من جديد مبايعة الدول العربية المنضمة اليه .

ألخطوبة.. والزواج

اين هو وزير الدفاع الاسرائيلى عيزر فايسمان ؟ ولماذا لا يقوم باى دور فى هذه المرحلة الحاسمة من المفاوضات بين مصر واسرائيل ؟ ولماذا امتنع عن التصويت على موضوع هذه المفاوضات فى جلسة الحكومة التى عقدت فى مطلع هذا الشهر ؟

على هذه الاسئلة وغيرها اجاب مكاتبا صحيفة (الجروزلم بوست) ، « مارك سيفل » و « هرش جودمان » فى مقال نشرته هذه الصحيفة بتاريخ ١٩ كانون الثانى الجارى تحت عنوان « صمت مدو من فايسمان » .

لقد اوضح « سيفل » و « جودمان » فى مقالهما ان عيزر فايسمان موجود الان فى خندق . ولكنه لا يعد للحرب ولا للسلام وانما ينتظر صامتا . وقد رسم لنفسه « خطا احمر » ، فاذا تجاوزت الامور هذا « الخط » فسيخرج عن صمته وسيتكلم بدون خوف من مطالب حزبه السياسية الضيقة . وهو بوصفه طيارا قديما محاربا يحوم الان فوق السحاب وينتظر اللحظة المناسبة للهجوم !

ووصفا الصمت الذى ينبعث من خندق فايسمان بانه يدوى اكثر من كل خطابات زملائه الاكثر ثرثرة . وقالا ان هذا الصمت يعكس ثقة فايسمان او بالاحرى عدم اقتناعه بالتوجه الاسرائيلي العام الذي ينقيد ـ فيما يتعلق بمعاهدة السلام المرتقبة بين مصر واسرائيل ـ بشكل زائد عن اللزوم بحرفية القانون .

ان ما يهم عيزر فايسمان ـ كما يقولان ـ هو روح المعاهدة وليس سماتها القانونية الانيقة . فهو كثيرا ما شبه هذه المعاهدة فى اجتماعات الوزارة بالزواج ، واوضح قائلا : ليس بمقدور احسن خطوبة ان تحول دون تحطم زواج سيء . فالسلام بين مصر واسرائيل ـ مثله مثل الزواج ـ يجب ان يقوم على الثقة المتبادلة .

واضافا : ان فايسمان يعترف حالا بان موقفه فى اثناء المفاوضات مع مصر كان يستند على ثقته الشخصية بحوافز السادات . وقد قال لاصدقائه ان تجربته كقائد ، وكرجل اعمال ناجح ، علمته ان لا يتعامل مع شخص لا يثق به مهما قدم من عروض مغرية . وبسبب هذا الموقف اتهم فايسمان بالسذاجة السياسية وبقصر النظر . وكثيرا ما وصفه زملاؤه فى الحكومة بانه متسرع جدا ومجامل جدا .

ولكن .. ها هو ديان نفسه يقول مثل فايسمان : ان ما كان السادات يستطيع ان ينجزه فى سنة ١٩٧٧ و ١٩٧٨ ـ بمعارضة قليلة نسبيا ـ من الصعب جدا ان ينجزه الان ـ فى سنة ١٩٧٩ .

ان احد العوامل الاساسية ـ فى نظر « سيفل » و « جودمان » ـ التى تعمل ضد توقيع السادات على اتفاق مع اسرائيل هو صدمة سقوط الشاه ، وسطوة « التعصب الاسلامى » ! ففى البداية كان القصد من الاتفاق حول موعد محدد لتنفيذ مشروع « الادارة الذاتية » فى الضفة والقطاع هو ، تخفيف الانتقادات الموجهة الى السادات . اما الان فقد اصبح هذا الاتفاق موضوع النزاع . وهو يتحول باستمرار الى قضية لا جدال حولها . فى السابق كان يحلو للمطلعين ان يسموا هذا الاتفاق « ورقة التين » التى يريد السادات ان يستر بها عورته فى القضية الفلسطينية . اما الان فقد اصبح مسالة مبدأ .

المهم ان مقال « سيفل » و « جودمان » يؤكد على ان كل التعثر الحالى فى المفاوضات بين مصر واسرائيل ليس سببه ـ كما يدعى المسؤولون الاسرائيليون ـ تصلب طرأ على الموقف المصرى ، وانما يعود الى عدم ادراك حكام اسرائيل ان عامل الزمن لا يعمل لمصلحتهم . فالتنازلات التى كان بامكان السادات ان يقدمها لهم فى سنة ١٩٧٧ و ١٩٧٨ لم يعد بامكانه ان يقدمها لهم فى سنة ١٩٧٩ .

وعيزر فايسمان الذى ينتظر الان فى خندقه ليس بمقدوره ان يكون « المسيح المنتظر » ! فالسلام العادل لا يقوم على اساس الثقة المتبادلة بين الحكام وانما يقوم على اساس الثقة المتبادلة بين الشعوب . فسلام الشعوب بحق الشعوب . ولن يكون بمقدور حفلة الخطوبة الفخمة التى اقيمت للسادات وبيغن فى « كامب ديفيد » ان تحول فى نهاية المطاف دون تحطم زواجهما السيء !

على عـــاشور

"أبو حصيرة" يقيم دولة فلسطينية

وزير الاديان ابو حصيرة انسانى .. جدا .. وابو حصيرة اخلاقى جدا ... ولم لا يكون اخلاقيا ما دام وزيرا للاديان السماوية .. يعنى حاخاما .. ويطيح بحاخام اخر .. وهو قائد بارز ومدافع مخلص عن المصالح الربانية على ارض « الاباء والاجداد » ، وهو ابن الرملة التى ظلت مئذنة جامعها شامخة منذ ايام الامويين بفضل حفاظ ابو حصيرة على المقدسات الاسلامية حينما كان رئيسا للبلدية .. وكيف برزت اخلاقية ابى حصيرة هذا الاسبوع !؟

اننى لا افهم ما الذى اجبره فى السابق على ان يؤيد عودة اهالى اقرث وكفر برعم الى اراضيهم .. كان بامكانه ان يكون واحدا من الاف « الوطنيين الصهيونيين » امثال كينج او شمعون بيرس فيقرر ان لا حق لهؤلاء العرب فى العودة الى اراضيهم كى لا تكون سابقة تضطر حكومة اسرائيل الى اعادة اهالى الرملة الى الجامع ذى المئذنة الشامخة ، او اهالى يافا الى حى العجمى وميدان الساعة .. كان بامكانه ان يكون مثل بيغن قبل الانقلاب .. ويصبح مثل بيغن بعد الانقلاب .. ولكنه كما يبدو كان اخلاقيا وانسانيا حتى بعد تسلمه وزارة الاديان .. فاعلن تأييده اعادة الاهالى المهجرين المشتتين الى اراضيهم .. وكان ذلك ضريبة دفعها لرؤساء الاديان المسيحيين اثناء لقائه بهم .. فى محاولة للتعارف وتبادل وجهات النظر .. والتقارب والتفاهم بين الاديان .

وسمعنا ، بعد ان كشف اريك شارون عن قرار لجنته عدم السماح لاهالى اقرث وكفر برعم بالعودة ، ان ابا حصيرة لم يؤيد اعادتهم . وخشية ان يفقد انسانيته «حتى الصفر» لم يعارض فى اعادتهم فامتنع .

وكان بامكانه ان يرجح كفة الميزان لصالح « الاغيار » فردته اخلاقيته الوطنية ورجحها لصالح ابناء شعبه! واراد ان يكون اخلاقيا اكثر .. ازاء المشكلة الاخلاقية الانسانية التى « خلقها اهالى اقرث وكفر برعم » فاقترح ان تقام كنيسة للصلاة وتتحول اقرث الى مركز دينى على غرار المركز الدينى الذى اقترح السادات اقامته على جبل سيناء .. ليجمع قلوب الاحبة .

وهكذا فان المخرج من المشكلة الاخلاقية الانسانية التى تواجه حكومة اسرائيل وابا حصيرة اياه هو فى اقامة كنيسة فى اقرث عوضا عن اعادتهم الى اراضيهم التى يزرعها اهالى المستوطنات اليهودية ببذور الكراهية ويحصدها ابو حصيرة « اخلاقا وانسانية » امام الراى العام . ترى كيف يقترح صاحبنا حل القضية الفلسطينية وهى قضية اخلاقية وانسانية من الدرجة الاولى ؟

قد يبنى لهم جامعا فى نابلس او فى غور الاردن ويقول للعالم : اننا شعب الله المختار نحافظ على المقدسات ونراعى المشاعر الدينية والاخلاقية والانسانية والمسلمون مثلنا يطمحون فى الاخرة ولهذا اقمنا لهم جامعا لنعمق ايمانهم بالله وبالاخرة فنجعلهم من عباده الصالحين ونضمن لهم عند الله سبحانه وتعالى دولة فلسطينية تقوم على مبادىء القرآن الكريم ، ونحميهم من الشيوعية والشيوعيين .

والجامع الفلسطينى يحل لاسرائيل اكثر من مشكلة فهو يخرجها من مأزق الالتزام بقرارات الامم المتحدة ففيه انسحاب من اراض محتلة وليس من الاراضى المحتلة على اعتبار ان الحرم الابراهيمى والمسجد الاقصى سيبقيان فى حدود الدولة اليهودية .

ومشكلة اخرى تحل وهى ارضاء المؤمن السادات وملك السعودية خصوصا فى مسالة الربط ، وسيصبح جامع ابو حصيرة الفلسطينى سدا منيعا امام التغلغل الشيوعى خصوصا اذا ضموا اليه اولئك المتمسحين رياء بالدين فى المثلث وعكا الذين لا يطيقون الماركسيين وهم لا يطيقهم احد . وقد يكون الاهم من كل ذلك ان الجامع الفلسطينى سيكون تابعا لوزارة الاديان التى يرئسها ابو حصيرة فيطبق بذلك برنامج الادارة الذاتية ويزيل مخاوف حزب العمل وغيئولا كوهين .

الى الامام يا ابو حصيرة .

(ابن اياس)

والله زمان يا سلاحي

قرر الرئيس السادات ، ضمن مبادراته الاستثنائية فى تاريخ رؤساء الدول ، تغيير النشيد الوطنى المصرى من موسيقى وكلمات « والله زمان يا سلاحى » الى موسيقى وكلمات « بلادى بلادى ».

والقرار ، ككل قرارات الرئيس ، بلا حيثيات . ولم تحدث بشانه اية مشاورات . ولكن المصادر القريبة من القصر الجمهوري تطوعت ، كعادتها ، بتقديم المبررات الكافية . فسيد درويش علامة وطنية بارزة فى تاريخ الموسيقى المصرية وفى تاريخ ثورة ١٩١٩ على السواء . ومؤلف الكلمات هو الزعيم الوطنى الكبير مصطفى كامل . وبالمناسبة . فهو مؤسس المرحلة الثانية من « الحزب الوطنى المصرى » الذى يتخذ الرئيس السادات اسمه لحزبه الجديد .

ولكن هؤلاء المقربين من الرئيس المصرى يتجاهلون السؤال الاخر . وهو : لماذا يتغير النشيد الراهن ؟ فلا احد يظن ان المعركة هى اصلا ، بين الفنان العظيم سيد درويش والسيدة ام كلثوم . فكلاهما فى ذمة التاريخ .

ولا احد يظن ان المعركة قائمة بين مصطفى كامل والشاعر صلاح جاهين صاحب « والله زمن يا سلاحى » . فالاول زعيم سياسى توفاه الله منذ سبعين عاما . والاخر شاعر ورسام لا زال حيا يرزق يعمل فى الصحافة والانتاج السينمائى والاذاعة والتلفزيون وتاييد الرئيس السادات .

والحقيقة هي ان ليس من مصري واحد ، ولا من عربي واحد يعترض على عظمة الشيخ سيد ومصطفى كامل ونشيدهما الباقى بقاء مصر والعرب . وربما كان الارجح هو ان الموسيقار العظيم والزعيم الوطنى الراحلين ، هما اللذان يحتجان من القبر على هذا « التمسح » باهدابهما التاريخية و « انتحال » اسميهما . فسيد درويش الذى اعطى روحه للثورة وللعمال والطلاب والكادحين ، وحارب الثراء والاحتلال الاجنبى حتى لفظ انفاسه ، لم يكن يحلم بان يتخذ اسمه ودمه عنوانا للثورة المضادة ولحنا للتفريط فى الارض والانسان . ومصطفى كامل . الشاب الرومانتيكى المقاوم للغرب . لم يكتب « بلادى بلادى » اعترافا بالعدو ، بل دفاعا عن الارض والعرض الى ان مات .

ولم يحلم يوما بان يتخذ اسمه ودمه رمزا لعصر الانفتاح على اسرائيل والانكفاء على العرب والمسلمين .

كلاهما ـ سيد درويش ومصطفى كامل ـ يباركان «والله زمان يا سلاحى» لانه النشيد الممتد كالشريان من قلبيهما الى قلب مصر . وهما يباركانه اكثر واكثر لانه اصبح مع الزمن نشيد اكثر من بلد عربى . لم يعد نشيدا محليا بل نشيدا قوميا شاملا .

لماذا ؟

ولد نشيد « والله زمان يا سلاحى » فى غمرة بطولات الشعب العربى فى مصر ضد اعتى قوى العدوان الاجنبي عام ١٩٥٦ على أثر تاميم شركة قناة السويس. ايامها اكتشف شعب مصر بالنار والدم وجهه العربى وحسمت الثورة المصرية موقفها فى البحث عن هوية. حسمت اختيارها القومي ، واختيارها الاجتماعي. وتبلورت فى الداخل والخارج ملامح النموذج الرائد لتطور شعوب « العالم الثالث » واكتسبت مصر زعامتها العربية والدولية بالنضال المثلث الجبهات : ضد الاستعمار العالمى . والاقليمية المحلية . والفئات العليا من الراسمالية .

وامضى الغرب خمس سنوات فى التخطيط لضرب مصر : من الداخل بتصفية الوحدة القومية الاولى فى العصر الحديث ، عام ١٩٦١ . وبعد خمس سنوات اخرى من الخارج : بهزيمة ١٩٦٧ . وانتظر ثلاث سنوات اخرى ليقبض الثمن .

ومنذ ثمانى سنوات وهو يقبض الثمن .

تغيير النشيد القومى كتغيير اسم وزارة الحربية الى وزارة « الدفاع » مجرد رمز لقسط من الثمن ، فالمصريون لا يفرقون بين « بلادى بلادى » و « الله زمان يا سلاحى » كعدم تفرقتهم بين الحرب والدفاع ... فهم لا يحاربون الا دفاعا ، ولا ينشدون للسلاح الا تطهيرا « للبلاد » وتحريرا للوطن .

ولكنهم ، وهم لا يفرقون بين النشيدين ، يدركون مغزى التغيير .

والتغيير ليس مقصودا به المرحلة الناصرية التي اقترنت بنشيد « والله زمان يا سلاحي» فحسب... بل المقصود منه ان يفهم الذين استخدم ضدهم السلاح ، ان البعض قرر ان يقول لهذا السلاح وداعا . المقصود ايضا هو ان تمحو الذاكرة الشعبية هذا السطر المضيء فى تاريخ مصر ، السطر الدموي البطل ، تمحوه من الوجدان تماما ... حتى لا يبقى حاضرا سوى زيارة القدس واتفاقات « كامب ديفيد » .

ولكن الوجدان العربى فى مصر لا ينسى او يتذكر حسب التعليمات . قد يغيرون له اسم مصر ذاتها ، شوارعها ومدنها ، وحتى رايتها . قد يعودون الى اللون الاخضر والهلال والنجوم الثلاثة . قد يغيرون برامج التعليم ـ التى شرعوا فى تغييرها فعلا ـ فتصبح «اسرائيل» صديقا و « فلسطين » عدوا .

غير ان الناس البسطاء لا زالوا يسمون شارع ٢٦ يوليو « شارع فؤاد » ولا زالوا يقولون « شارع سليمان باشا » . وفى الوقت نفسه يقولون « ميدان التحرير » و « كوبرى الجلاء » ... فهم يضيفون الى تاريخهم ولا يحذفون منه، حتى ما كان منه رمزا للاستعمار او الملك او الباشا . انهم يكتبون تاريخهم بطريقتهم . اى بالطريقة الوحيدة الصحيحة ، لانهم ، هم لا غيرهم ، الذين صنعوا هذا التاريخ بامجاده وخطاياه . لذلك فهم لن ينسوا « والله زمان يا سلاحى » كما انهم لم ينسوا « بلادى بلادى » فى اى وقت ... وسينصحون الحكومة فى نكاتهم وهمساتهم ، تعليقا على القرار الجديد ، ان تتخذ من المطرب احمد عدوية واغنيته المعروفة « السح الدح امبو » نشيدا وشعارا يرضى حلفاءها الجدد ، لانه الاكثر تعبيرا عن هوية المرحلة ولا علاقة له من قريب او بعيد بوطن عربى ، لن يموت ، وبدعى ... مصر .

غالى شكرى

[عن صحيفة « الوطن العربى »]



أخبار ثقافية

* مسرحيات غسان كنفاني *

الجزء الثالث من آثار غسان كنفاني صدر حديثا عن مؤسسة غسان كنفاني بالاشتراك مع دار الطليعة. يضم هذا الجزء ثلاث مسرحيات هي « الباب » ، « القبعة والنبي » ، « جسر الى الابد » . وقد قدم لهذا الجزء الاديب الفلسطيني جبرا ابراهيم جبرا .

* محاضرة عن القصة الفلسطينية في ثانوية باقة الغربية *

استمع طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدرسة باقة الغربية الثانوية الى محاضرة حول القصة القصيرة الفلسطينية ، قدمها الكاتب محمد نفاع . وقد ساهم الحضور بنقاش حي بعد ان قرئت احدى قصص الكاتب ، ورد المحاضر على الاسئلة .

* جمهورية تاجيكستان السوفييتية تستعد للاحتفال بمرور الف عام على ميلاد ابن سينا *

يجري في جمهورية تاجيكستان السوفييتية الاعداد للاحتفال بالذكرى الالفية لميلاد العالم الكبير ابن سينا . وفي دوشانبي عاصمة الجمهورية ستنظم ندوة علمية يوبيلية يشارك في اعمالها علماء من مختلف بلدان العالم. وستصدر اكاديمية العلوم ودار النشر في الجمهورية ابحاثا وكتبا حول حياة ابن سينا وابداعه ومساهمته الكبيرة في العلم العربي . وقد تقرر نشر مؤلفاته في عشرة اجزاء باللغتين التاجيكية والروسية . كما يجري الاعداد لاصدار البوم « الفن في عصر ابن سينا » باللغتين الروسية والانجليزية ومجموعته الشعرية « اوج زحل » . ويعمل الان رجالات الثقافة والفن في تاجيكستان على وضع مسرحية وفيلم وثائقي واعمال موسيقية مكرسة لهذه المناسبة ، كما يجري مشروع نصب تذكاري لابن سينا .

وقد شكلت في الاتحاد السوفييتي لجنة خاصة للاحتفال بهذا اليوبيل . ويقول عضو اللجنة يوسف اسحاقي ، مدير معهد الطب في تاجيكستان ، عن تراث ابن سينا :

– نحن نفخر بأن معهدنا يحمل اسم ابن سينا ، العلامة البارز . ولد ابن سينا عام ٩٨٠ في قرية افشنة بالقرب من بخارى ، وتوفي في حمدان (ايران) عام ١٠٣٧ . وعاش في آسيا الوسطى وايران ، وشغل منصبي الطبيب والوزير لدى حكام مختلفين . ودعي بـ « ملك الاطباء ». وقد اشتهر كعالم – موسوعي وفيلسوف وعالم طبيعة ورياضيات وشاعر ومنظر للموسيقى .

ان اهم مؤلفات ابن سينا الطبية ، هو « القانون في الطب » ، دائرة معارف في خمسة أجزاء ، وقد حاز على شهرة عالية ، وترجم عدة مرات الى كثير من اللغات الاوروبية . ان « القانون في الطب » هو خلاصة لآراء وتجربة مدارس الاطباء اليونانية والرومانية والهندية ، ومدرسة آسيا الوسطى ، وقد نشر وطبع باللغة اللاتينية حوالي ثلاثين مرة ، وكان كتابا مدرسيا الزاميا في اوروبا وبلدان الشرق خلال عدة قرون . لقد اثر « القانون في الطب » تأثيرا كبيرا على تطور الطب في جميع بلدان العالم .

اما أهم اعمال ابن سينا الفلسفية، فهي : « كتاب الشفاء » ، « كتاب الاشارات والتنبيهات » ، « كتاب المعرفة » (باللغة الفارسية) . ان فلسفته تتابع تقاليد مدرسة ارسطو الشرقية في مجال ما وراء الطبيعة ونظرية المعرفة والمنطق ، كما تتبع بصورة جزئية التصور الوجودي للافلاطونية المحدثة .

وفي التعاليم والافكار الاجتماعية لابن سينا ، ثمة فكرة تستحق الذكر، حول اباحة التمرد المسلح ضد الحاكم الظالم . ولم يغفروا لابن سينا ذلك . فقد اتهم بالزندقة . ان رسائل وابحاث ابن سينا في مجال الفلسفة وعلوم الطبيعة قد اكتسبت شهرة كبيرة في الشرق والغرب خلال عدة قرون .

وقد بقيت حتى الان قصائد شعرية قليلة لابن سينا باللغتين العربية والفارسية . اما موضوع ابداعه الشعري الاساسي فهو : خلود المادة ، وتقريظ الثقافة والعلم . ومن الخصائص المميزة لاشعاره : الجزالة والبلاغة وبساطة الوسائط الفنية – التعبيرية . وقد كتب بالفارسية على شكل رباعيات .

كما برز ابن سينا كمنظر للادب ايضا في تعليقاته على كتاب « الشعر » لارسطو وشروحه لقصائد الشاعر العربي ابن الرومي .

قصة قصيرة منتخبة
الخيمة

بقلم : محمد أيوب

طويل .. طويل كان الطابور المنتظر . اطول من درب الالام الذي سار عليه . كان الرجال ينتظرون والقلق يطل من عيونهم . الطابور لا ينقص ، وعدد الخيام في تناقص مستمر . درب الالام طويل ، وهو ينتظر دوره على الدرب الذي لا نهاية له . الرجال امامه ومن خلفه قلقون . كل واحد ينتظر دوره ، وهو يشعر ان اطفاله الخمسة يتعلقون باطراف ملابسه . يود لو يختطف خيمة .. اية خيمة ويعود اليهم سريعا . يصد الريح عنهم . لكن الرجال .. كل الرجال يتعلق اطفالهم بهم كما يتعلق اطفاله باطراف ملابسه . وينتظر . ترى كيف ستكون الخيمة ؟ كوخ ؟ رائعة ! جنزير ؟ أروع ! ابو حسن تسلم خيمة « جنزير » ، رائعة كانها صالون . لكنها لن تقي اطفاله الخمسة البرد ، سيتكومون في احدى زواياها ولن يجديهم الغطاء الخفيف نفعا . خيمة الكوخ لا بأس بها . مستطيلة . يستطيع ان يقسمها الى قسمين بواسطة بطانية . سيكون احد القسمين مطبخا تعد فيه زوجته الطعام ، ويستحمون فيه ، بينما ينام الاطفال في القسم الاخر . خيمة الكوخ ستكون رائعة . متواضعة بدون شك . لكن لاتخيل انني في رحلة الى روبين . كانت الخيمة عندئذ شيئا رائعا هنالك . يا روبين النبي . هل كانت رحلاتنا اليك هي بداية درب الامنا ؟ أم كانت مرحلة اعداد لنا لنتمكن من العيش فوق رمال خان يونس ؟ لكنا يا روبين النبي لا نجد الماء هنا ولا الهواء ! رياح غبراء ، ايها النبي ، محملة بالغبار وحبيبات الرمال التي تملأ العيون فتقذيها . على اية حال ، ايها النبي ، ان يكون للانسان خيمة افضل من العراء . افضل من السماء والطارق وما ادراك ما الطارق . الخيمة الكوخ رائعة . سانصبها ، وسيساعدني ابو حسن كما ساعدته ، كما ان الجيران وعدوا بالمساعدة . ستتحول الرمال الى مزرعة خيام . معرض خيام متنوعة الاشكال والاحجام .

روبين يا بداية درب الالام . هاننذا على الدرب اسير، والدرب بلا نهاية . وهذا الطابور لا ينتهي . ستنتهي الخيام ولن ينتهي الدرب . ربما قالوا تعال غدا كما قالوا بالامس . ابو حسن ظل اسبوعا حتى استطاع ان يتسلم خيمته . « كل تأخيرة فيها خيرة » . قالها ابو حسن بارتياح بعد ان تسلم خيمته الجنزير . اطفاله العشرة وامه واخوته سينامون جميعا بلا حواجز . لن يستطيع تقسيم الخيمة . الخيمة الكوخ اسهل للقسمة . ببطانية واحدة وسيتم المطلوب . والرحلة على درب الالام لن تطول . قالوا لنا سبعة ايام او سبعة اسابيع او سبعة شهور ، ولا تتنه الشهور السبعة بعد . ربما اختصرت هذه الشهور السبعة درب الالام هذا فيكون روبين نبيا حقا ، ويكون روبين نهاية درب الالام كما كان بدايته . سبعة ايام ، او سبعة اسابيع ، او سبعة شهور ، أو .... ووقف شعر راسه . أو ..... وتعثر لسانه ، وبصق على الارض كمن يطرد خاطرا مزعجا من مخيلته . أو سبعة اعوام . احس بانقباض .. سبعة اعوام هنا . فوق هذه الرمال اللعينة . لعنة الله على روبين وعلى رمال روبين . ليتنا بقينا نغوص في طين ارضنا الى الابد . طين الارض كان افضل من ذلك روبين ورمال روبين . سبع سنوات فوق هذه الرمال . مستحيل . مستحيل ان نبقى هكذا سبع سنوات . والوعود . والايام والاسابيع والشهور او الاعوام اللعينة .

وتطلع من جديد الى الطابور الطويل . لا يبدو ان هذا الطابور اللعين سينتهي ! الخيام تتسرب خيمة وراء خيمة ، وهو يحس بالقلق ، تلاحقه خشيته من تكرار امسه في يومه . يا روبين النبي سئمت كل الرمال لاجل رمال خان يونس حتى رمالك ايها النبي .

ايها النبي هل هذا هو الطريق الصحيح ؟ هل هذا هو الحل في هذا الطابور وتلك الكومة من الخيام ..؟ وهل تصبح الخيمة هي البديل الدائم للبيارة والدار ؟ ، وهل سنعود بعد سبعة شهور حقا ؟ وهل يمكن ان يطول الانتظار اكثر من سبعة اعوام ؟ لا يمكن ان تطول مدة بقائنا هنا . لا بد وان اتسلم الخيمة ، وستكون كوخا بلا شك . لا اريد خيمة الجنزير فهي اكبر مما نحتاج . والخيمة الجرس ؟ ماذا لو كانت نصيبي ؟ ستكون اضيق من ان تسعنا . لن يكون لدينا مطبخ ، ولن استطيع ان اقتنص خلوة ولو قصيرة .

الطابور يتناقص ، والخيام تتناقص. الشيء الوحيد الذي يتزايد باطراد هو طنين افكاره ، وذيول هواجسه ، والخيام وما ادراك ما الخيام ، وهل تستطيع هذه الخيام ان تصمد فوق هذه الرمال دون ساتر من شجر او غيره ؟ وهل تستطيع هذه الخيام ان تقاوم جموح الرياح ؟ وهل ؟ وهل ؟ وهل ؟ الف هل حائرة في ذهنه تبحث من جواب ولا جواب . هل يمكن ان تستر هذه الخيام عوراتنا ؟ وهل تستطيع ان تحفظ علينا انسانيتنا ؟ وهل تأتينا ريح عاتية صرصر تقتلع خيامنا كما اقتلعت خيام مشركي مكة ؟ هل اصبحنا مشركي العصر الحاضر حتى يحدث لنا ما حدث ؟ والطابور ؟

درب الالام يقصر ويطول . يقصر حتى نظن انه قد ينتهي ولا يلبث ان يعود فيطول وكان لا نهاية له . الرجال يهرولون واحدا وراء الاخر . تعلو اكتافهم الخيام بزينة هادئة . تعلو اكتافهم باعتزاز من يهبهم شيئا . متى ستمتطي خيمتي اكتافي او حتى ظهري . سئمنا العراء .. سئمنا السماء ، والسماء والطارق ، وما ادراك ما الطارق . كنا نحب السماء حين كنا ننام تحتها بارادتنا . اما الان فاية سماء هذه التي تجبرنا على النوم تحتها باستمرار . لو ان الدنيا لم تكن صيفا لكان الحال غير الحال .

– وحد الله يا ابو علي .

لكزه ابو مصطفى في كتفه فافاق فجاة . ابتسم ولم يفه بكلمة .

اردف ابو مصطفى : ستاخذ اليوم خيمتك ولا شك . فقد اقترب دورك .

اطلق تنهيدة عميقة . كان يشرف على تعبئة البرتقال. وكانت السيارات تنتظر في طابور طويل . تنتظر الصناديق لتشحنها الى ميناء يافا . لكن الانتظار حينها كان له طعم آخر . معنى آخر . اما انتظار اليوم فلا لون له ولا طعم ولا رائحة . فيه مهانة وفيه استجداء . هل هذا هو الطريق؟ هل هذه هي الوسيلة لانهاء درب الالام ؟ ملعون ابو كل جواب غير شاف . جواب لا ينير درب الالام الطويل . طويل .. طويل يا درب الالام . اطول من هذا الطابور . اطول من هذا العمر ، اخالك يا دربي يا درب الالام . ولكني سأسير سادوس عليك يا دربي . اسحقك . اسحقك كما تسحقني . لن اتسلم الخيمة يا دربي . لن احمل هذي الخيمة مهما كرمت . والاولاد ؟ سيكبرون . سيكونون نباتات برية . النبتة البرية اقوى بلا رعاية . فليتحول الاطفال نباتات برية تنتزع حياتها من منعطفات درب الالام .

هزه صوت الموزع : حسن الحاج علي .

تقدم ببطء . نظر ببله الى كومة الخيام . لم يستطع ان يفهم شيئا . كان حاضرا غائبا . افاق على صوت الموزع :

– الاسرة سبعة افراد . خيمة جرس .

تمتم بصوت مسموع : ملعون ....

لكنه ابتلع كلماته ولم يكمل . كانت آخر خيمة جرس في الكومة . لم تبق الا خيام البراشوت الصغيرة . سيستر الاولاد ولو بخيمة جرس قبل ان يعود الى الارض .

وقائع مهرجان تكريم الشاعر الفلسطيني أبو سلمى

[ننشر فيما يلي وقائع المهرجان التكريمي الذي اقيم في قاعة جمال عبد الناصر في الجامعة العربية ببيروت في مطلع هذا الشهر بمناسبة تسلم الشاعر الفلسطيني ابو سلمى جائزة « اللوتس » . وقد شارك في المهرجان عدد من اركان الحركة الوطنية والقادة الفلسطينيين وحشد من الفنانين والأدباء والصحفيين] .

افتتح المهرجان وقدم له الكاتب الفلسطيني رشاد ابو شاور منوها بمزايا الشاعر الوطني الفلسطيني ابو سلمى .

وبعد ان قدمت فرقة نوح ابراهيم – مصطفى الكرد مجموعة من الاغاني الثورية، وقف الجميع دقيقة صمت اجلالا لارواح شهداء المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ومن ثم تليت رسالة تكريمية لابي سلمى وقعها ٢٧ شاعرا وكاتبا وفنانا من اسرائيل .

كلمة اتحاد الكتاب اللبنانيين

اول الخطباء كان الاستاذ احمد ابو سعد ، باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين. ومما قاله : لكي يظل لبنان يجب ان يبقى لبنان عربيا ذا نكهة خاصة في عروبته ، تجعل له خصوصية تميزه . وهي خصوصية يستمدها من مناخه الدمقراطي وجو الحرية النسبية فيه وتطوره وغنى اهله بالثقافة وانفتاحه على جميع التيارات وموقعه الجغرافي الذي جعله همزة الوصل بين الحضارة الغربية والحضارة الشرقية .

وان العرب لكي يبقى لبنان لهم او منهم واليهم يجب ان يبقوا هم له ، منه واليه . ويبقوه واحة في صحرائهم ، ولا يضيق صدرهم بصحافته وشجاعة التحدي عنده في الراي والموقف ، وان يدرسوا قضيته بشيء كثير من الجد . فهم اذا ضيعوه لن يعثروا عليه .

هذا اللبنان ، مطلوب من العرب ان يكونوا حماته ضد الأجنبي واعوانه الذين يعملون على ايصاد الابواب عليه من الجهات الاربع ، واخراس صوته وادخاله بيت طاعتهم .

كلمة اتحاد الكتاب العرب

وتلاه السيد علي سليمان ، باسم اتحاد الكتاب العرب ، فقال :

شتان بين جائزة وجائزة وبين وسام ووسام !!

شتان بين جائز ينالها شاعر عربي مكافأة على الصدق والابداع ومحاربة الياس والخضوع والانكسار .. وبين جائزة ينالها بعض الساسة العرب مكافأة على التخاذل والتضليل والارتداد والسقوط .

وبينما كان بعض الساسة العرب ينتكسون ويقفون ضد شعوبهم كان الشعر الفلسطيني دائما يحفزنا ويبعث الامل في نفوسنا ويؤكد من جديد دور الادب والشعر في محاربة الياس والسقوط والارتماء ويؤكد قدرتهما على اكتشاف القوى الخلاقة عند الانسان العربي .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

والقى كلمة الحركة الوطنية اللبنانية الرفيق العام رعد ، فاشار الى ان حياة ابو سلمى لها ثلاثة معان: الاول انه انشد شعرا لابطال فلسطين. المعنى الثاني ان الشاعر ولد في مدينة طولكرم ودرس في السلط وفي القدس ، ورافع في حيفا ، وشرد في النكبة الى دمشق . والمعنى الثالث انه نال جائزة الشعر ، جائزة اللوتس ، شاعر يخاطب العالم باوجاع وطنه .. يخاطب العالم بهموم ثورته .. يخاطب العالم بجلجلة الام شعبه فاذا هو يرتقي الى جائزة عالية . هكذا الارتباط بين الشانين الامي والقومي.

لا يمكن ان نصل الى قمم العالم الا عبر تالقنا الوطني والقومي ، عبر جذور الاصالة في شعبنا نخوض فيها فترفعنا الى القمم العالية (...) .

واكد ان الحركة الوطنية مارست الوحدة « مع اخوتنا في المقاومة الفلسطينية لا كلاما ، ولا شعارات ، بل وحدة الخندق الواحد ، الذي يمتزج فيه الدم اللبناني بالدم الفلسطيني » .

كلمة الشاعر محمود درويش

وعن اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين تحدث الشاعر محمود درويش فقال :

حولك الان جيل لم يلمس من فلسطين الا يدك . ومع ذلك فانه اكثر قدرة على تكوينها ، بادوات الحلم والدم . فلسطين تاتي وفلسطين تذهب . ولكن فلسطيننا باقية ، في القصيدة التي يشربها طفل ولد الساعة في مخيم او قرب سجن ، فاسست له ذاكرة صافية : يا بني ، بلادك فيك ، ومن دمنا الى دمنا حدود الارض . وفي الثورة يعرف كيف يحول الكلمات الى خطوات فيبني وطنه الخاص المتنقل ، حجرا على حجر ، وهكذا تحمي القصيدة الوطن ، وهكذا تحمي الثورة القصيدة ، وتكون فلسطين الغد اجمل من فلسطين الماضي . ومن شكوى العبيد الى العبيد ، ومن هجاء الملوك الجدد تنقذ فلسطين ذاتها ولا تكون وراء يودع . بل تكون التجربة التي تمرن الامة على امتلاك ذاتها المستبسلة بين الغزاة الذين لا يكفون عن الغزو ، والطغاة الذين يولدون على حرابهم وعلى شاكلتهم ، فيبكي كافور النيل على عجوز اسرائيل ، وتصدر الصحف بانتظام ، لولا عمود الثقاب الذي اشعل ايران ، فلا تكون فلسطين منقضة ، ولا تكون بلاد العرب منقضة.

كلمة الشاعر ابو سلمى

وقال الشاعر المحتفى به ابو سلمى :

ان تاريخ الثقافة في فلسطين ومن اجل فلسطين كتاريخ النضال والحياة متصل ومستمر الماضي والحاضر والمستقبل ، المقيم والظاعن ابن النكبة وابن التشرد من درج على ارض فلسطين او نشأ على ارض غريبة يعيش القضية المقدسة . وكلما عجزت يد فلسطينية أينما كانت عن حمل القلم او البندقية او الراية اسرعت يد فتية فلسطينية تلقفت القلم والبندقية والراية قبل ان تسقط وتقدمت المسيرة الفلسطينية وهكذا تنتقل من يد الى يد حتى يتحرر التراب الفلسطيني وترتكز الراية على قمة الجرمق وتستريح البندقية في ظلال حطين واجنادين ويرسل القلم الى الآفاق مع نسائم فلسطين اغاني النصر .

واضاف : ان اجمل وسام هو الحب الذي يغمر به هذا الشعب الشجاع احد ابنائه المشردين البسطاء ، ولا فضل الا لهذا الشعب في ان المشرد يحمل كل احساسات شعبه ووطنه من عشق للحرية والوطن، ومن نضال دائم من اجل العودة الى الحمى والارتماء على صدره انه الشعب الثائر النجوم والهادي رغم اضطراب الاجواء وحلوك الليل وان التخريج هو المثل لقيم تتجسد في هذا الشعب العربي الفلسطيني ابد الدهر من ثبات على المبدأ وحفاظ على وقفات العز وان الافتخار هو الانتساب الى هذا الشعب العربي العظيم وان الاعتزاز هو الانتماء الى القدس واجمل وطن وطننا فلسطين والسلام عليكم .

كلمة ابو عمار

وتحدث الاخ ابو عمار ، باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، فاستهل كلمته قائلا :

« ايها الاخوة .. اخي واستاذي ومعلمي – ابو سلمى – في هذا اليوم ، يوم تكريمك بما هو تكريم لفلسطين – فلسطين الخندق الامامي لامتنا العربية في هذا التحدي الحضاري الذي تقف فيه الامة العربية دفاعا عن وجودها وعن كرامتها وعن حضارتها لتبقى هذه الارض عربية ... عربية ... عربية ...

« اخي ابو سلمى ... تكريمك تكريم للقلم الفلسطيني ... للقلم العربي لهذا القلم الامي الشريف الذي يقول « لا للعبودية .. لا للاحتلال .. لا للاستعمار .. لا للصهيونية .. لا للامبريالية ، ونعم .. نعم للسلام » » .

وبعد ان ردد ابياتا وكلمات للشاعر ابو سلمى :

يا مصر ضيعت المنى
بين الفريدة والفريد

قال :

وكانك رأيت عندما يتحرك « شاور »مصر لينال جائزة السلام تنال انت هذه الجائزة التي هي تعبير من شرفاء العالم واحراره .

(عن « النداء » اللبنانية)

ثلاث قصائد

شعر : يوسف الصايغ

الاسئلة

منذ خمس سنين
عمرها كان عشرين ،
كانت تراقب اذاك صمت المحبين معجبة ...

●

منذ اربعة ،
بدات تتأمل اسئلة عن الحب ،
كانت تفكر :
هل يبدأ الحب بالاسئلة ؟ .

●

منذ عامين ،
جربها الحب ، فاكتملت
عمرها الان خمس وعشرون ،
ها هي ذي ..
تعرف الموعد الصعب
والقبلة المعضلة

ربما ...

لم تجيء ...
ليكن ..
غير انى اعلل نفسى ،
بأن الحبيبة تعرف اسبابها
ربما عوقتها الشوارع
او اخطأت موعد الباص
ان الحبيبة تعرف اسبابها
قد تكون المشاغل
او قد تكون المسائل
او ، ربما تعقبها احد
فاختفت في الزحام ...
ربما ...!

محمود

ماذا يصنع « محمود » الان ..
وهو وحيد في الغرفة
حيث الشباك صغير
والقلب كبير ؟

●

يستجمع محمود كل شجاعته
ويروح يحدق في ساعته
يتبسم في السم
حين يرى الساعة في معصمه مكسورة
تتكسر الصورة ..
يسمع وقع خطى خلف الباب
وتغيب وجوه الاحباب

●

وحدك مسؤول عن قلبك هذى الليلة يا محمود
وحدك مسؤول عن عينيك
لا تنظر في ساعتك المكسورة
حدق
حدق في العتمة
وانتظر النجمة .

من التراث العربي القديم

النابغة الجعدي شاعر متقدم مغلب

بخلاف الكثيرين من الشعراء الذين قالوا الشعر وهم في سن مبكرة وواصلوا قوله وطوروه وصقلوه بعد طول المراس وعمق التجربة ، وبخلاف كثيرين غيرهم ممن نشأوا على رواية الشعر أولا فتذوقوه وتمكنوا منه ، فان هناك عددا آخر ممن اقاموا مدة لا يقولون الشعر ابدا .. ثم قالوه في سن ليست مبكرة كالنابغة الجعدي الذي نبغ في الشعر وهو في الثلاثين .

ومنهم من نبغ في الاربعين كالشاعر المصري الحديث اسماعيل صبري .

وفي حياة النابغة الجعدي هذا امور غريبة غير مألوفة تستوقفنا وتستاهل أن نلقي عليها نظرة سريعة . أولها وقد المحنا له ، وهو ان هذا الشاعر الفذ كتم الشعر في صدره زمنا ولم يعجل في قوله الى ان نبغ في الثلاثين . فقاله فجاة على لسانه ناضجا جيدا حتى ذاع وشاع . والثاني ان النابغة هذا كان طويل البقاء في الجاهلية والاسلام . وفي عرف المحدثين او المتاخرين كان شاعرا مخضرما عاش في الجاهلية وقد قال الشعر ، وادرك الاسلام . وكما جاء على لسانه فقد كان اكبر من النابغة الذبياني ، وقد عمر اكثر من مائة عام كما جاء في شعره حيث يقول:

ومن يك سائلا عني فإني
من الفتيان ايام الخُنان
اتت مئة لعام ولدت فيه
وعشر بعد ذاك وحجتان
فقد ابقت خطوب الدهر مني
كما ابقت من السيف اليماني

وقد أراد النابغة ان يؤرخ لنفسه بعد ان عمر مائة واثني عشر عاما ، كما أرخ لبيد لنفسه بشعره . ويفهم من شعره في موضع آخر انه عمر مائة وثمانين عاما ، حيث يقول :

لبست اناسا فافنيتهم
وافنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة أهلين افنيتهم
وكان الإله هو المستآسا

وعندما ساله عمر بن الخطاب : كم لبثت مع كل اهل ؟ قال : ستين سنة . وفي رواية اخرى ان النابغة الجعدي عمر مائتين وعشرين سنة ، لانه مكث بعد مقتل عمر وعاش خلافة عثمان وعلي ومعاوية ويزيد . وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة ، وقد دعا لنفسه بالخلافة ، فاستماحه ومدحه . وقد أنشد النبي محمدا هذا الشعر :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فاعجب به النبي وقال له : فاين المظهر يا ابا ليلى ؟ – وكان النابغة يكنى بابي ليلى – فاجاب : الجنة ، فقال : قل ان شاء الله ، فقال النابغة كذلك . ثم اتبع النابغة قائلا في حضرة رسول الله :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له
حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي : اجدت لا يفضض الله فاك . وقيل انه وقد بلغ المائة ولم ينفغش من فيه سن .

وامر ثالث غريب هو ان النابغة وهو في الجاهلية بعد لم يدرك الاسلام انكر الخمر والسكر وهجر الازلام والاوثان ودعا الى الله وقال :

الحمد لله لا شريك له
من لم يقلها فنفسه ظلما

وهذا يذكرنا بزهير بن ابي سلمى والحطيئة اللذين دعوا الى الله وهما في الجاهلية ، وينبغي ان نصدق ما جاء على السنة هؤلاء الشعراء ، اللهم الا اذا كنا سناخذ بنظرية الدكتور طه حسين من أن معظم الشعر الجاهلي منحول ، نسب اليهم في عصور متاخرة .

ومع ان النابغة كان شاعرا متقدما، الا انه كان مغلبا ، ما هاجى قط الا غلب ، فقد هاجى أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه جميعا .

وكان الجعدي اول من سبق الى الكناية عن اسم من يعني بغيره ، اي ان يقول الشيء ويعني غيره مموها ، فقد قال :

أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

وقد اتبعه الناس بعد ذلك . واحسن من اتبعه في ذلك والطفه الشاعر العباسي ابو نواس حيث يقول :

اسال القادمين من حكمان
كيف خلفتم ابا عثمان
فيقولون لي جنان كما
سرك في حالها فسل عن جنان
ما لهم لا يبارك الله فيهم
كيف لم يغن عندهم كتماني

وكان ابو نواس يحب جارية يقال لها جنان . وكان يريد الا يبوح بحبه لها ، فكان يكنيها « بابي عثمان » تمويها ، كان هذه كلمة السر عنده . وقد اخذ ذلك ابو نواس عن النابغة الجعدي كما اسلفنا .

ويذكرني ذلك بقول طريف لعمر بن ابي ربيعة يقول فيه على لسان حبيبته :

اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

وكان الشاعر المحب اذا اخلص في حبه كتم حبه ولم يبح به لئلا يفضح حبيبته فيسبب لها المتاعب ويمس بسمعتها وكذلك يفعل المحبون المهذبون اليوم .

وامر آخر هو ان النابغة مدح وتكسب بشعره دونما خجل او حياء ، لان التكسب بالشعر كان من الامور التي تنقص من مكانة الشاعر وتحط من شعره . ولهذا قل أن يمدح شعراء الجاهلية تكسبا بشعرهم . فكان الشاعر في الجاهلية عفيفا على وجه العموم . وقد استحيى زهير بن ابي سلمى ان يفعل ذلك . وكان يخجل من العطاء الذي يغدقه عليه هرم بن سنان دون أن يطلب صراحة او ضمنا . الا ان النابغة الجعدي دخل على ابن الزبير المسجد الحرام ، فانشده :

حكيت لنا الصديق لما وليتنا
وعثمان والفاروق فارتاح مُعدم
اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى
دجى الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبا زعزعت به
صروف الليالي والزمان المصمم

فما ان سمع ابن الزبير هذا الشعر حتى اعطاه سبع قلائص وجملا رجيلا واوقر له لابل برا وتمرا وثيابا .

وبعد الا ترى معي ان هذا الشاعر يستحق هذه الوقفة ، تتصفحه لنتعرف على حياته وشعره ؟

أبو نزار

ماذا وراء رحلة الرئيس السابق فورد ؟

محرر « الاتحاد » السياسي

تؤكد وسائل الاعلام الامريكية ان الرئيس الامريكي السابق ، جيرالد فورد ، الذي يزور حاليا اسرائيل ، بعد ان زار مصر وسوريا والسعودية ، لا يقوم بمهمة رسمية وجولته شخصية يقوم بها بوصفه مواطنا عاديا كما صرح بذلك بنفسه في القدس .

ولكن اتساع هذه الجولة ، التي ستقوده الى الاردن ودول الامارات في الخليج العربي ، واجتماعاته مع كبار المسؤولين في الاقطار التي يزورها ، وتوقيتها ، كل هذا يشير الى انه يؤدي مهمة سياسية دبلوماسية أوكلتها له ادارة الرئيس الامريكي كارتر .

ففورد يزور المنطقة ، وهي تعيش اسقاطات الانتفاضة الايرانية الثورية .. ويزور دائرة النزاع العربي الاسرائيلي فيها والمفاوضات المصرية – الاسرائيلية تتعثر ومبعوث وزارة الخارجية الامريكية ، الفرد اثرتون ، لم ينجح بعد اسبوع كامل في زحزحة حكام اسرائيل عن مواقفهم .

ولم يعد خافيا ان انتفاضة ايران الثورية تقلق الحكام المتعاونين مع الامبريالية مثل حاكم مصر أنور السادات وزميله السوداني جعفر النميري وأصدقاءه السعوديين الملك خالد وولي عرشه الامير فهد .

كما ان الامبرياليين الامريكيين اعربوا عن مخاوفهم على المتعاونين معهم فارسلوا سرب طائرات الى السعودية ليؤكدوا مساندتهم لنظامها الملكي في وقت نشرت فيه « السفير » ان السعودية تمر في مرحلة قلقة وان مناخ انعدام الامن فيها ادى الى تعزيز اجراءات الامن وبصفة خاصة في القوات المسلحة وذلك على اثر اكتشاف تنظيم مناهض لنظام الحكم داخل هذه القوات (١٩–١–٧٩) .

ويعلن حاكم مصر السادات ، صبح مساء ، مخاوفه من «التغلغل» ! السوفييتي واسراعه في توطيد تعاونه مع السودان أو ما يسميه « التكامل السياسي والاقتصادي » ، « ليكون درعا واقية من اخطار متعددة تحدق بالمنطقة ، سواء في القرن الافريقي ، او في أقصى شمال الوطن العربي » على حد تعبير حمدي الجمال رئيس تحرير « الاهرام » (١٩–١–٧٩) .

وعقبت وكالات الانباء على الاجتماع الذي تم بين السادات والنميري في وقت اجتماع مجلسي الشعبين السوداني والمصري في الخرطوم لتحقيق « التكامل » فاعلنت ان السادات يسعى لان يثبت ان التنسيق المصري – السوداني من الممكن ان يؤدي دورا حيويا للولايات المتحدة في افريقيا . («الفجر» ٢٢–١–١٩٧٩) .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نستخلص ان فورد يزور هذه المنطقة بهدف توطيد مواقع الامبريالية الامريكية وتحقيق مزيد من تماسك الحكام المتعاونين مع الامبريالية الامريكية وتنسيق نشاطهم في مقاومة حركة التحرر القومي والاجتماعي .

وهذا ما استنتجه المراقبون من اجتماع فورد ، عند زيارته مصر ، مع الحاكم السادات والشاه المطارد .. فابحاثهم تناولت الانتفاضة في ايران وذيولها وضرورة منع انتقالها الى الانظمة الرجعية في المنطقة .

ولكن بعض الصحف لمحت ان فورد يقوم بمهمة اخرى وهذا ما اعلنته صحيفة « القبس » الكويتية فكتبت ، اعتمادا على مصادرها في دمشق ، ان الادارة الامريكية طلبت من الرئيس السابق ، فورد ، استطلاع وجهات نظر القيادتين المصرية والسورية بصدد مبادرة امريكية جديدة في حالة فشل صيغة « كامب ديفيد » (٢٠–١–٧٩) .

أما صحيفة « الرأي العام » فكتبت في اليوم نفسه ان فورد اقترح على المسؤولين السوريين بديلا لاتفاقي « كامب ديفيد » بعد ان رفضها العرب في مؤتمر بغداد .

طبعا لا نعرف بالضبط ما جرى بين المسؤولين السوريين وفورد ولكننا نتصور ان المبعوث الامريكي كان يواصل في دمشق محاولات الامبريالية الامريكية جر سوريا الى فلك المساعي الامريكية من أجل تمرير ترتيب في الشرق الاوسط يخدم مصالح الولايات المتحدة ..

شروط الامبريالية ومستقبل الانظمة

ولكن الادارة الامريكية كشفت في هذا الوقت بالضبط بعض اوراقها او شروط تعاملها مع الانظمة الرجعية .

فقد اعلن هارولد ساندرز ، مساعد وزير الخارجية الامريكية ، وهو يقدم تقريره الى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ، ان حكومته ليست راضية عن الموقف الذي يتخذه حكام السعودية ازاء حاكم مصر السادات .

وعلى اثر ذلك قال رئيس اللجنة : اذا ما رغبت السعودية في الاعتماد على الولايات المتحدة في مجال امنها فينبغي عليها ان تقف موقفا ايجابيا من الولايات المتحدة وتؤيد جهودها الرامية الى تعزيز مكانة اسرائيل !

وقال عضو اللجنة الشيخ يعفتس : ينبغي على الرياض عدم اعتراض الطريق نحو تحقيق الصلح بين القاهرة وتل أبيب . (الوكالات ٢٢–١–٧٩) .

طبعا ليس من الضروري أن يستخدم الدبلوماسيون الامريكيون هذه اللغة الفظة ولكن هذا هو جوهر سياسة الامبريالية الامريكية وهي تسعى الى تحقيقها بمختلف وسائل الابتزاز والضغط والترغيب .

ولا شك ان فورد استخدم اللغة الدبلوماسية في رحلته وأكد للحكام ، الذين اجتمع بهم ، أن الطريق الى تعزيز مواقعهم والفوز بمساندة الولايات المتحدة في سبيل ذلك وقف « الزحف السوفييتي » !! او كما هي الحقيقة اجهاض حركة التحرر القومي والاجتماعي المرتبطة ، ارتباطا عضويا ، بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي يتأتى عن طريق تأييد النهج الامبريالي الامريكي .

ولكن لا مستقبل أمام هؤلاء المتعاونين مع الامبريالية .. وصدقت « برافدا » ، صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي ، حين كتبت : ان الولايات المتحدة تحاول التعويض عن الضعف اللاحق بمركزها الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي بعد انتفاضة ايران بزيادة الدعم لاقطار اخرى مثل السعودية ومصر واسرائيل .

ولكن دعمها للشاه لم يفده شيئا . ولهذا اضافت « برافدا » : ان الازمة الايرانية تعطي فرصة التفكير لاولئك السياسيين الذين يتجاهلون مصالح اقطارهم الوطنية من أجل لعبة سياسية قذرة وخطرة يمكن ان يسقطوا فيها ضحايا شركائهم .. ومصير الشاه يجب أن يكون نذيرا للذين يتعاونون مع الامبريالية الامريكية .

أفغانستان : بالثورة فقط ..

كان اول ما قاله لي اديتا سانجين ، مدير معمل كابول للابنية الجاهزة ، (د. ب. هـ. ب) عندما قمت بمقابلته : « انه المعمل الوحيد في البلاد » . والمدير يبدو شابا للغاية ، متوسط الطول ونحيفا . التحق بحزب الشعب الدمقراطي في سنة ١٩٦٧ . درس الهندسة المعمارية في لينينغراد ، وتسلم ادارة معمل (د. ب. هـ. ب) عقب ثورة نيسان الماضية .

واضاف سانجين : « لقد طالب الرجعيون باغلاق المعمل . لان مجلس السوفييت الذي يشرف على ادارته (الشورافي) وانتاجه قد لفت انظار الجميع . لقد افترض ان المعمل يواجه الصعوبات . غير ان ذلك لم يكن بسبب الاجهزة او الخبراء السوفييت الذين يعملون من اجلنا . والذين قاموا بواجباتهم الاممية باخلاص وعلى اتم وجه . غير ان النظام البائد لم يوفر لهم الامكانيات الكافية . لذلك لم يقوموا بتحقيق جميع ما كانوا يصبون الى تحقيقه . فالنظام لم يهتم بظروف العمل او بالظروف المعيشية التي كان يحياها العمال . وفي حين يقوم المعمل بانتاج المساكن فان الالفي عامل الذين يعملون فيه يعيشون في المستودعات والكراجات وبيوت الطين واحيانا حتى في مغاور في الجبال المحيطة .

بعد الثورة مباشرة بدأنا بالتفكير بحل المشكلة السكنية على مستوى قطري وبالتحديد عن طريق المساكن الجاهزة . وقد حتم ذلك العمل على زيادة طاقة المعمل الانتاجية . كما ان اعداد الخطة لاعادة بناء المعمل استلزمت البحث عن موارد للتمويل . لقد كان المعمل بحاجة الى الاموال في السابق ايضا . غير ان حكومة داوود لم تستغل ارصدة الاستثمار السوفييتية . اما الان فتقوم بالعمل على الاستفادة منها .

« سنقوم باستغلال الاموال التي منحتنا اياها الحكومة من اجل العمل على انجاز مشروع اسكاني خاص بعمالنا . لقد فكرنا بذلك في الماضي . غير ان طرح الفكرة على الحكومة السابقة لم يكن مجديا . وبعد مضي ثلاثة اشهر فقط على اندلاع الثورة قمنا بوضع حجر الاساس لهذا المشروع في احد ايام تموز الجميلة . تلك كانت مناسبة عظيمة . وخلال سنة واحدة سننتهي من اقامة عدة ابنية ذات خمسة طوابق . ونحن نعتمد في ذلك ، بالطبع ، على مساعدة الخبراء السوفييت » .

اما مهندس التصميم السوفييتي الشاب نيكولاي كوروفينسكي فقد قال بحماس : « منذ اندلاع الثورة اصبح العمل هنا شيقا ومثيرا . في الماضي كنا نسعى للمحافظة على العمل الذي بنيناه وتحسين اوضاعه ايضا . غير ان المجهود الذي بذلناه من اجل ضمان تفعيله على المستوى العادي كان يصطدم بالمعارضة » .

واضاف كوروفينسكي : « عندما شرع باقامة المعمل في سنة ١٩٦٥ لم يكن في افغانستان مهندسين . لقد شهدت تلك الفترة بداية التحاق الشباب الافغانيين بالجامعات السوفييتية . غير ان الطريقة التي عولجت فيها الامور آنذاك ادت الى ان تفقد البلاد المهندسين القلائل الذين كانوا لديها . في سنة ١٩٧٣ اشتغل في المعمل ١٨ خريجا افغانيا . غير ان هذا العدد هبط الى (٥) فقط قبيل اندلاع الثورة . لان الاجور التي تقاضاها هؤلاء كانت سيئة . كما ان الذين تلقوا دراستهم في الاتحاد السوفييتي من بينهم كانوا يتعرضون لسياسة تمييز سياسية . هكذا انتقل الكثير من العمال الفنيين ايضا الى ايران حيث الاجور افضل . ولهذا السبب لم يكن بالامكان تفعيل المعمل بشكل صحيح » .

ويستطرد سانجين متذكرا الماضي : « عندما بدأنا بتنفيذ مشروع المساكن الجاهزة ذات الطوابق الخمسة رفض الافغانيون دخولها . لقد وقعوا تحت تأثير المشعوذين من الواعظين الذين هزوا رؤوسهم قائلين بان هذه المساكن لا تناسب المسلمين . وقد حذروهم من ان الشخص يستطيع التلصص على زوجة جاره في الشقة المقابلة الامر الذي يستحيل القبول به . كما انهم قالوا بانه من الخطأ ان يسكن الناس فوق بعضهم البعض في بنايات متعددة الطوابق . لان ما يأتي فوق ارباب العائلات من الرجال هو لله وحده .

بالاضافة الى ذلك فقد علت صيحة « حراس التراث » ضد النشاطات الجماعية التي قام بها اوائل الذين سكنوا هذه البنايات والتي هدفت الى تحسين البيئة وزراعة الاشجار والزهور ، هؤلاء ادعوا ان اسلوب حياة الافغانيين الصحيح هو ان ينفرد المرء بعمله والا يشارك الاخرين .

غير ان ما أزعجهم في الحقيقة اختلف عن ذلك تماما . وهو ان الافغانيين الذين جاوروا الاوروبيين وخاصة الفنيين السوفييت ، في هذه البنايات ، استطاعوا لمس المساواة بين الجنسين والراحة التي توفرها المساكن الحديثة » .

واضاف سانجين بارتياح : « يشكل مشروع الاسكان اليوم حملتنا الدعائية الأولى لما فيه من الماء الساخن والتدفئة المركزية وشبكة المجاري والكهرباء والمطابخ المجهزة . ولا مثيل لاعتنائنا بالماء في الاجزاء الاخرى من المدينة . وعلى مقربة من المكان يوجد مركز تجاري وبركة سباحة وعيادة للاطفال ومدرسة . ولا وجود لجميع هذه الاشياء مجتمعة في اي مكان في كابول . وتستمتع بهذه الظروف المريحة الان اكثر من الفي عائلة عمالية . وباستطاعة الثورة فقط فتح المجالات المماثلة امام الآخرين » .

هنا تدخل كوروفينسكي قائلا : « لقد واجه معمل (د. ب. هـ. ب) حربا شنها عليه اصحاب المصالح من ذوي النفوذ . كنا بحاجة لشراء الاراضي من ملاكين خصوصيين او الحصول عليها من الحكومة . وبالنسبة للقسيمة الثالثة من المشروع فقد اصطدمنا بالكثير من العقبات واستغرق شراء جانب واحد من الشارع خمس سنوات . طيلة تلك الفترة تراكمت المساكن الجاهزة التي انتجناها دون ان نستطيع نقلها الى اي مكان . واضطررنا للعمل بنسبة ٤٠ بالمئة من طاقتنا الانتاجية فقط .

ومن الطبيعي ان يعجز المعمل في هذه الظروف عن شق طريقه . اما حكومة داوود فقد شكلت لجنة تحقيق خاصة للنظر في ضرورة بقاء المعمل . هذا في حين كان ٤٠ الف من مجموع سكان كابول البالغ عددهم ٧٠٠ الف نسمة يعيشون في منازل غير ملائمة للسكن . كما بلغ عدد العائلات المسجلة على لوائح الانتظار عندنا ٢٠ الفا .

وقد ساهم منافسونا من مقاولي العمار الخصوصيين في ذلك ايضا . لان تكاليف مساكننا كانت اقل بكثير مما لديهم . فالعيش في الشارع السكنية ارخص بكثير من استئجار شقق السكن الاخرى ، الامر الذي دفع المؤجرين من اصحاب العمارات الى محاربتنا ايضا . وغالبا ما كان هؤلاء يملكون الاراضي التي احتجناها لبناء المشروع ، لذلك فانهم لم يرضوا ببيعها لنا » .

واضاف كوروفينسكي : « عن ذلك نتج وضع غريب . اذ ان الناس كانوا يعيشون في احياء الفقر لسنين عديدة بانتظار البيوت الجديدة . ومع ذلك فقد سعت السلطات بضغط من اصحاب البنايات والمؤجرين الى افشال معمل المساكن الجاهزة الوحيد في البلاد او حتى اغلاقه كليا . لقد طغت مصالح اصحاب الاموال والملكيات الخاصة الطبقية على المصلحة القومية . عندها حدث ما لم يكن متوقعا . وخلافا لتوقعات المحرضين من جانب الحكومة اوصت لجنة التحقيق بعدم اغلاق المعمل .

غير ان الثورة هي الوحيدة التي مدت للمعمل يد العون . بمعنى انها بدأت بمعالجة المشكلة السكنية لعشرات الالاف من الافغانيين .

اما اديشا رسول ، المتخصص اساسا في علم اللغويات ، فهو المسؤول عن الجوانب المالية والادارية للمعمل . وهو عضو في الحزب وفي لجنة (د. ب. هـ. ب) النقابية . وقد اخبرني ان الجميع قد انضموا الى النقابة ، وقاموا بسداد اشتراكاتهم والحصول على بطاقات العضوية . ومع ان ذلك يظهر وكأنه حديث عادي عن اشياء عادية الا انه ظاهرة غير مألوفة في افغانستان التي لم تشهد وجود النقابات من قبل . لقد ظهر الاستغراب على وجوه العمال عندما قال لهم المدير « ناقشوا الموضوع في النقابة وسننجز ما ستتخذونه من قرارات » .

هنالك بالطبع المشاكل العديدة . فالكثير من عمالنا يعيشون خارج المدينة وعلى مسافة بعيدة منها . ووسائل النقل هي من اهم المشاكل التي تواجههم . وعليه يمكن فهمهم حين يطالبون لجنة النقابة بنقلهم من اماكن سكناهم الى مكان العمل . غير ان وضعنا الحالي لا يسمح لنا بذلك . لذلك فسنقوم بشراء بعض سيارات النقل التي ستحملهم الى اماكن تجمع معينة . بعد ذلك سنقوم بشراء الباصات . نحن نفعل ما في وسعنا . واذا لم نستطع فاننا نخبر الناس بذلك بصراحة » .

واضاف بارتياح « من المؤكد اننا نجحنا في تحقيق بعض الامور . لقد قمنا بافتتاح مقصف وبدأنا ببناء مطبخ حديث . ويجب ان تتذكر ان الثورة قد ساوت بين مخصصات طعام العمال العاديين والجهاز الاداري . كما ان اللحامين كانوا يعملون بايدي عارية ودون كفوف واقية . وقد وزعناها عليهم . لقد كان على العمال ان يخلعوا احذيتهم عند دخول مكتب المدير ، تماما كما يفعلون في المساجد . وكان علينا ان نخلصهم من هذه العادة التي تحمل طابع العبودية . وكان هنالك صندوق تدفع منه مبالغ زهيدة للعمال في المناسبات الخاصة ، كالزفاف والجنازة . اما الان فاذا مرض احد العمال فان الشركة تتكفل بمصاريف علاجه . وفي الآونة الاخيرة عندما توفي احد النجارين الذين يعملون هنا قدمنا لزوجته ما يعادل أجرة شهرين . وقد قالت يومها : « لدي اب حنون آخر بالاضافة الى والدي . تلك هي الجمهورية الدمقراطية » . لقد تحدثت تلك المرأة الافغانية المسحوقة والمحجبة والدموع تنهمر من عينيها عن شيء لم تعهده من قبل . عن وطن يرعى ابناءه الان . وبالمناسبة فقد اثارت النقابات مسألة محو الامية وقامت بجمع الكتب وتخطط لفتح الصفوف الخاصة لذلك » .

واضاف رسول : « يشعر الافغانيون الان بموجة عارمة من الاعتزاز الوطني . غير ان ذلك يشكل احدى جوانب تربية المواطنة . بالاضافة الى ذلك يتوجب ان تكون هنالك حوافز مادية – كالطمأنينة والعمل والمكافأة للذين يعملون بنشاط – وحوافز أخلاقية ايضا . سنقوم في المستقبل بوضع لوحات على ابواب الحوانيت تقول : فلان يعمل بشكل رائع هنا . باختصار نستطيع القول ان الناس العاديين يشعرون الان بان هنالك من يهتم بهم . وهو ما تعنيه الثورة في الاساس » .

ان معمل (د. ب. هـ. ب) لا يشكل وحدة صناعية ضخمة فحسب ، بل تجسيداً لحياة جديدة اخذت تدخل البلاد ، ببطء ولكن بشكل مؤكد ، متخطية جميع العقبات التي تقف في طريقها . هذه الحياة الجديدة لا تأتي على شكل بنايات ومشاريع سكن حديثة مجهزة بجميع متطلبات الرفاهية فحسب ، بل انها تتجسد في براعم العمل الجماعي اليافعة التي هي جزء من عملية تحرير المجتمع الافغاني من الكثير من قيوده الاجتماعية والروحية . اما المشروع الاسكاني الحديث في العاصمة الافغانية فيمثل مبادىء البناء الاجتماعي الجديد .. وهو ما يفسر كونه قد شكل محورا لصراع طبقي حاد ، وهو ما يفسر ايضا حقيقة كون ربات البيوت الافغانيات يقمن بواجباتهن على اتم وجه ، وكون تلك الحقيقة تشكل انتصارا عظيما لقوى التقدم في البلاد (واستطيع التأكيد على ذلك بعد زيارتي لتلك البيوت) . اما الاهتمام الذي يلقاه معمل (د. ب. هـ. ب) فيعبر عن المدى الذي تقوم به ثورة نيسان بترجمة ذلك الانتصار الاخلاقي الى حقيقة بالنسبة للابين الافغانيين .

وفي هذه الاثناء يمكن القول ان عبارة « المشروع الاسكاني » الصغيرة والتي بقيت غريبة بالنسبة لمسامع الافغانيين حتى وقت قريب قد وجدت مكانها على خرائط كابول وعلى السنة سائقي التكسيات وفي نداءات مراقبي الباصات الذين يعلنون عن اتجاهات سفرهم .. باختصار ، في حياة سكان العاصمة اليومية .

(عن « الازمنة الحديثة »)

* * *

رأي الحزب الشيوعي الاردني في الحوار الاردني – الفلسطيني

احتلت مسألة الحوار الفلسطيني الاردني مكانا مرموقا في مباحثات المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في دورته الرابعة عشرة في دمشق في الاسبوع الماضي .

وقرر المجلس ان يستمر هذا الحوار على أسس البرنامج السياسي الذي صادق عليه المجلس ونشرناه في العدد الفائت .

ونحن ننشر اليوم رأي الحزب الشيوعي الاردني في هذا الموضوع كما نشرته « الجماهير » ، جريدة الحزب ، حين بدأ هذا الحوار في كانون الاول ١٩٧٨ :

« تابعت جميع القوى الوطنية والتقدمية في الاردن باهتمام كبير ، سير المباحثات التي جرت في اواخر الشهر الحالي بين الحكومة الاردنية وبين وفد من منظمة التحرير الفلسطينية . معروف ان هذه القوى الوطنية والتقدمية قد ناضلت لسنوات من اجل تحسين العلاقات بين الاردن والمنظمة وتطويرها على اسس مبدئية ، ولخدمة النضال المشترك ضد العدوان والخطر الصهيوني الذي يتهدد الفلسطينيين والاردنيين جميعا .

ولقد سهل في اللقاء هذا ، ما التزم به الاردن من الاعتراف في مؤتمر بغداد ، بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وبحق هذا الشعب في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . وسهل هذا اللقاء كذلك رفض الاردن لاتفاقيات « كامب ديفيد » واستعداده للعمل ضد مؤامرة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع .

وقد كانت هذه الاسس هي الارضية التي جرى عليها اللقاء الاخير .

ومن الطبيعي الا تكتفي القوى الوطنية والتقدمية في الاردن بما تم الاتفاق عليه ، وانما تطالب كذلك بضرورة الوصول الى صيغة مشتركة تكفل التعاون في المجال العسكري بالاضافة الى مجالات التعاون الاخرى ، حتى يأخذ هذا التعاون مداه الفاعل والاكثر جدية في مواجهة العدو الصهيوني المشترك .

ومع ذلك فهل يمكن اعتبار استمرار السلطة في الاردن في اعتقال العشرات من رجال المقاومة الفلسطينية والمناضلين الوطنيين ومنع سفر المئات منهم ، مؤشرا يخدم اللقاء المشترك والكفاح المشترك الاردني الفلسطيني ؟ وهل يمكن اعتبار ان اجهزة الاعلام الاردنية الرسمية ، الداعية النشيطة لمؤامرة « كامب ديفيد » ونجومه ، تعبر حقا عن روح العمل المشترك ضد هذه المؤامرة ؟

ان القوى الوطنية والتقدمية في الاردن تريد في هذا اللقاء الاردني – الفلسطيني ان يحقق الاهداف الوطنية .

وتحت عنوان « لمصلحة من » أوردت النشرة ذاتها الخبر التالي :

منعت أجهزة السلطة في الاردن ، الامانة العامة للقوى الشعبية من اقامة مهرجانها الاحتفالي بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني بتاريخ ٢٩–١١–١٩٧٨ .

ومعروف ان كل دول العالم وشعوبه المناصرة للحق الفلسطيني قد احتفلت بهذا اليوم ، بناء على قرار الامم المتحدة بهذا الخصوص .

ومعروف كذلك ان منع السلطات الاردنية هذا قد جاء في الوقت نفسه الذي كانت تجري فيه المحادثات الفلسطينية – الاردنية ، من اجل تعزيز التعاون السياسي والاعلامي بين الاردن ومنظمة التحرير ! فكيف يمكن تفسير وفهم موقف السلطة العملي هذا مع ما تعلنه في بياناتها الرسمية من اقوال مغايرة ؟ » .

التحريض على كمبوتشيا الدوافع والمصير

اثار انتصار الشعب الكمبوتشي الساحق بقيادة جبهة انقاذ كمبوتشيا الوطنية الموحدة والذي تحقق مع اطلالة العام الجديد المشرقة فرح وتضامن القوى الثورية والدمقراطية في العالم من جهة ، وحقد وكراهية القوى الرجعية من جهة اخرى . وقد تزعم حملة التحريض على ثورة الشعب الكمبوتشي وجبهته قادة الصين والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى . وتناست هذه الدول وخصوصا الغربية منها ما كانت قد نشرته في الماضي من انتقادات ضد نظام بول بوت – ايانغ ساري الدموية الدكتاتورية والتي تسلطت على مقاليد الامور في كمبوتشيا حوالي ثلاث سنوات بعد الاطاحة بنظام لون نول الرجعي ، الذي كان مواليا للامبريالية الامريكية ، في ١٧ نيسان ١٩٧٥ .

ومنذ ان انفردت الطغمة الدكتاتورية ، برئاسة بول بوت – ايانغ ساري بالحكم ، ونفذت اسلوب التصفية الجسدية والقتل ضد حلفاء الامس ، وهي تلجأ الى تنفيذ « الثورة الثقافية » على النمط الصيني . واعترفت الصحف الغربية في حينه ان الصين بقيادتها المنحرفة تسلطت على كمبوتشيا وحولتها الى مزرعة لتجاربها . فبعد شهر واحد فقط من الاطاحة بنظام لون نول اعلن بول بوت « اننا بحاجة فقط الى مليون نسمة من مجموع الـ ٨ ملايين من سكان كمبوتشيا » . وكان هذا الاعلان الصريح اشارة البدء لمجازر رهيبة شهدتها البلاد . فوفق احصاءات الامم المتحدة تم من عام ١٩٧٥ – ١٩٧٨ تصفية وقتل اكثر من مليون انسان في كمبوتشيا بينما تعلن منظمات كمبوتشيا الدمقراطية ان هذا العدد يقفز الى الـ ٣ ملايين . وللدلالة على وحشية نظام بول بوت يورد الصحفيون حقيقة وضع العاصمة بنوم بنه فقد كان عدد سكانها حوالي المليونين ، ولكن بعد ان بدأ النظام بسياسة « العودة الى القرية » وصل تعداد سكان العاصمة الى اقل من عشرين الف مواطن . فوفق تقسيم السكان الى « الشعب القديم » و«الشعب الجديد» تم ترحيل الاغلبية الى القرى . وكانت هذه القرى في الحقيقة معسكرات اعتقال جماعية حشرت فيها الجماهير لتعمل بالسخرة مدة ١٢ – ١٤ ساعة يوميا بدون اية عطلة اسبوعية . وقد تدخل نظام بول بوت بقضايا الزواج والطلاق ووضع العائلة الاجتماعي بحجة محاولة تخفيف هذا الارتباط العائلي . فبدون اذن خاص من السلطة الحكومية في هذا المعسكر او ذاك لم يكن باستطاعة احد الزواج ممن يختارها قلبه ، او يختاره قلبها ، اما الاطفال فقد اختذتهم السلطة قسرا وارسلتهم الى قرى اخرى للعمل حتى سن الرابعة عشر ومن ثم جنودا في الجيش . وقد ادى اسلوب « العودة الى القرية » الى تخريب الصناعة والمصانع في البلاد كما ان وضع الزراعة تدهور بصورة مأساوية ، وعانت جماهير الشعب من الجوع الحقيقي . وادى كل هذا الى تصفية الاقليات القومية والدينية في كمبوتشيا ، الى الهجرة الجماعية او الهروب . فهرب اكثر من نصف مليون انسان الى تايلاند المجاورة بينما هرب العدد نفسه الى فيتنام .

لا بد هنا من الاشارة الى ان تحويل جماهير الشعب الى النظام العبودي والذي نفذ بارشادات الخبراء الصينيين قد اثار موجات كبيرة من المعارضة . ومنذ بداية عام ١٩٧٦ بدأ التحضير للانتفاضة المسلحة في محافظات كمبوتشيا الشمالية . ودعا العسكريون ، الذين كافحوا ضد نظام لون نول العميل الى « القيام بثورة مسلحة لتغيير القيادة والتي تحولت الى دمية بيد القيادة الصينية » . الا ان السلطة علمت بالامر فزادت من اعمالها القمعية التي لم يسلم منها اعضاء الحزب الشيوعي وقادة الجيش . ولهذا لم يكن غريبا ان يثير نظام بول بوت – ايانغ ساري كراهية كل الاوساط الدمقراطية والوطنية في البلاد التي دعت في كانون اول ١٩٧٨ الى توحيد كل هذه القوى في منظمة جبهوية واحدة ، تعمل وفق برنامج حد ادنى واضح ، في سبيل اسقاط النظام العميل . ومن اللحظة الاولى لاعلان برنامج الجبهة تم تحرير ١٦ محافظة من مجموع المحافظات الـ ١٩ وسرعان ما تكامل تحرير البلاد الكامل في الثامن من كانون ثاني الجاري . واعلن عن تشكيل جمهورية كمبوتشيا الشعبية برئاسة هنغ سامرين .

واوضح النظام الثوري انه سينفذ برنامج جبهة انقاذ كمبوتشيا الوطنية الموحدة ويتبنى مبادىء دول عدم الانحياز . ويقف ضد التدخل في شؤون البلدان الاخرى الداخلية . وانه سيسعى الى اقامة علاقة الصداقة والتعاون مع كل الدول في العالم بغض النظر عن نظامها الاجتماعي القائم . وفي بيان لاحق اعلن النظام الثوري « ان محاولات القيادة الصينية استغلال النظام الدكتاتوري البائد في كمبوتشيا لتنفيذ سياسة السيطرة على دول جنوب غربي اسيا وشن العدوان على جمهورية فيتنام الاشتراكية لا يخدم مصالح الشعب الكمبوتشي في شيء . ان الشعب الكمبوتشي بحاجة الى الصداقة المتينة مع الشعب الفيتنامي . فقد امتزج دم الشعبين في ساحة النضال ضد الامبريالية الامريكية » . وكتبت صحيفة « نيان زان » الفيتنامية ان انتصار شعوب الهند الصينية في فيتنام ولاوس وكمبوتشيا يفتح الطريق واسعة امام هذه الشعوب لبناء حياة جديدة وسعيدة » .

ومما لا شك فيه ان انتصار شعوب الهند الصينية والتزامها بسياسة عدم الانحياز قد افشل مخططات القيادة الصينية في التسلط على هذه الدول وتحويلها الى قوة صدام ضد الاتحاد السوفييتي . وهذا هو المحرك الاساسي لتحريض القيادة الصينية ضد ثورة الشعب الكمبوتشي وضد فيتنام الاشتراكية . وكانت القيادة الصينية قد ظنت ، وكما ذكرت صحيفة « كرستشن سيانس مونيتور » ، ان تقاربها مع الولايات المتحدة يمكنها من تنفيذ خطتها هذه ويضمن لها توسيع تسلطها في الهند الصينية .

ان العداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتي وللاشتراكية هو القاسم المشترك الاعظم بين القيادة الصينية الحالية وبين الانظمة الامبريالية الغربية في تحريضها على ثورة الشعب الكمبوتشي وجمهورية فيتنام الاشتراكية. وهو الذي يدفع صحف هذه الانظمة وساستها الى التحريض على الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام والنظام الثوري في كمبوتشيا . « فالصراخ على قد الوجع » ، خصوصا ، وان انتصار الثورة في كمبوتشيا افشل احدى خطط الرجعية المرحلية من ناحية ويفرض على هذه القوى اعادة تخطيط سياستها من ناحية اخرى . الا ان تجربة العالم المعاصر تثبت ان لا مستقبل لهذه الخطط الرجعية الكولونيالية في عصرنا ، عصر الاشتراكية الظافرة .

عفيف سالم

بريجنسكي يقرر دراسة الاسلام !!

واشنطن – ذكرت صحيفة «الواشنطن بوست» (٢٠–١–٧٩) ان مستشار الرئيس الامريكي في شؤون الامن القومي بريجنسكي امر وكالة الاستخبارات الامريكية (« السي. آي. اي. ») باعداد دراسة شاملة حول الحركات الاسلامية في العالم .

واضافت ان ادارة كارتر مصممة ان لا تسمح بمفاجآت أخرى نتيجة الحركات الاسلامية في نقاط الازمة المحتملة في الباكستان ومصر وتركيا والفلبين .

ومن المؤكد ان هذه الدراسة لن تخرج عن الدراسات التي سبقتها وزعمت ان الاسلام معاد للغرب والعصرنة الى آخر المعزوفة . فالامبرياليون ودعاتهم لن يفهموا ابدا ان القضية الجوهرية هي طبقية وطنية ولا يمكن وقف انتفاضات التحرر القومي والاجتماعي ..

"نعيم" على خشبة المسرح البلدي في حيفا
ذيول الحرب على أزمة العلاقات بين شعبي البلاد

بقلم : انطوان شلحت

((نعيم))

* فصل من رواية « العشيق » — تأليف : أ. ب. يهوشواع.
* مسرحة وإخراج : نولا تشيلتون .
* الاضاءة : بن — تسيون مونيتسي .
* تقديم : « مسرح ٣ » — فرقة المسرح البلدي في حيفا .

*** مقدمة أولية**

أ. ب. يهوشواع ، علم بارز في سماء الادب العبري المحلي الذي يتناول مواضيع انسانية بمفاهيم برجوازية مثالية . بدأ نشاطه الادبي في نهاية الخمسينات ، بنشر قصص قصيرة في بعض المجلات الادبية . ومن ثم انتقل لكتابة الرواية والمسرحية .


مشهد من مسرحية « نعيم »

اشهر مؤلفاته في هذا المجال : « موت الشيخ » (مجموعة قصص) ، « ليلة في حزيران » (مسرحية — كتبها بعد عدوان اسرائيل على الدول العربية في حزيران ١٩٦٧) ، « في بداية صيف ١٩٧٠ » (رواية) ، « العشيق » (رواية) .

وتعتبر روايته الاخيرة ، التي نشرها في شباط ١٩٧٧ ، مفتاحا لفهم ادب هذا الكاتب والتعرف الى شخصيته . حيث رصد فيها لست شخصيات متشابكة (بينها شخصية العربي) تصطرع في فترة حرب اكتوبر ١٩٧٣ . ومن خلال حوار هذه الشخوص حاول الكاتب ان ينفذ الى اعماقها كي يبرز افكارها ووجهات نظرها في القضايا المطروحة للنقاش واسقاطات أحداث تلك الفترة على علاقة كل شخصية بالشخصيات الاخرى وبالحدث الدرامي للرواية .

« نعيم » مسرحية منقولة عن رواية « العشيق » ، والهدف منها — كما تقول المخرجة والمسرحة نولا تشيلتون — هو « نقل مقطوعة ادبية درامية الى المسرح من خلال تسليط الضوء على فتى عربي اسمه نعيم » .. وهكذا تحول دور الفتى العربي ، الهامشي في الرواية ، الى مركز لاحداث المقطوعة على المسرح .. وفي هذا العمل — تؤكد المخرجة — لم تبغ ان تترجم لنا الرواية كلها مسرحيا ، بل ان تنقل للمشاهد الاسرائيلي مسحا عرضيا لازمة الشرق الاوسط او بالاصح لشبكة العلاقات المعقدة بين ابناء الشعبين ، العربي واليهودي ، في البلاد والتي هي حصيلة للازمة .

*** المسرحية**

عروبة نعيم ، رغم صغر سنه ، تعقد علاقاته وتوجهه نحو مختلف الاشخاص . ان صوته يرتفع عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما تبدأ علاقته بعائلة آدم (صاحب «الكراج» الذي كان يعمل فيه) وتتطور الى ابعد الحدود .

آدم ، انسان هادىء . هدوءه يوحي بذلك الذي يسبق العاصفة . زوجته ، آسيا ، تعيش في احلامها ، تبكي ابنها الاطرش الذي أودت به حادثة طرق مروعة ، وتستفقد عشيقها ، الذي جلبه لها زوجها بعد وفاة ابنها ، وفقد في اثناء الحرب . اما ابنتهما ، دابي ، ابنة الرابعة عشرة ، فانها تقابل الاحداث بطريقتها الخاصة وكانعكاس لنوازعها النفسية التي اججتها بيئتها المعاشة .

في المسرحية ايضا شخصية عجوز طاعنة تتآكلها عوامل الشك والخوف وفقدان الذاكرة .

كل هؤلاء يساهمون في الحدث الذي يشكل الفتى العربي فيه مقياس — حقيقة للصدام الحادث بين ابناء الشعبين في هذه البلاد .

المشاهد للمسرحية يشعر انها تعتمد في أحداثها ومقدمتها المنطقية ، على أساسين متباعدين الى حد ما .. حتى انه يصعب المزج بينهما في بعض المشاهد .

الاساس الاول : قصة ولوج فتى عربي من قرية محافظة في الجليل الى المجتمع اليهودي « المتمدن » في حيفا من خلال « الكراج » الذي عمل فيه وحتى وقوعه في غرام ابنة صاحب « الكراج » .. في الوقت الذي مثلت فيه شخصية صاحب « الكراج » شخصية الاب — البديل وشخصية العجوز « السفاردية » ، التي قطن لديها ، شخصية الام البديلة .. وكذلك العوامل والتعقيدات النفسية غير الاعتيادية المستثارة داخله كنتيجة الحاجة للتحرك بحساسية وتنبه في هذه الدوامة .

الاساس الثاني ، وهو الرمز في المسرحية : جلب الزوج ، في الماضي الذي لم نتلمسه في الحدث المسرحي ، عشيقا لزوجته لاسباب غير واضحة (المرتبطة الى حد ما بحادث مقتل الابن ولكن دون تفسير لماذا اوصل القتل الى هذه النتيجة) . وكما ذكرنا يختفي العشيق في اثناء الحرب وليس في جبهة القتال . ويقضي الزوج كافة لياليه باحثا عن سيارة هذا العشيق عله يجد فيها الدليل على ما حل به . ويأخذ معه لهذه المهمة ابنته والفتى العربي ، مما يمنحهما فرصة التقرب والتحبب الى بعض .. بمعنى آخر ان الزوج يتصرف مع ابنه والفتى العربي بالاسلوب نفسه الذي اتبعه مع زوجته حين جلب لها العشيق . وطريقة طرح هذا الامر على المسرح لا تعطي التفسير العميق للامور وخاصة للذي لم يقرأ رواية يهوشواع بكاملها .

ولذا جاءت المسرحية «مشوهة» من حيث المسرحة والمغزى الرمزي الذي ارادته .

تلفت الانتباه بشكل خاص ، قصة الفتى نعيم ، كنموذج بشري — واقعي . حيث ركز العرض على عدة امور أساسية : الايمان بالقضاء والقدر ، مشاعر الخوف الكامن ، الانجذاب المدفوع الى المجتمع اليهودي العصري والمليء بالمغامرات الجنسية .. الى جانب قوة الوعي الشخصي والثقافي والقومي (شقيق نعيم كان ينتمي لحركة «فتح» وهو يتعاطف معه داخليا رغم انه ينكره في حديثه خوفا على نفسه .. عند القائه لقصيدة بياليك، كي يثبت لمضيفيه انه تعلم في المدرسة، يتحول الالقاء عنده الى حالة من التمرد الحقيقي وابراز الوعي القومي) .

لقد حوت المسرحية مقاطع مؤثرة جدا منها مشهد الغرام بين نعيم وابنة صاحب « الكراج » الذي يذيب الحواجز بينهما . ومشهد الحوار بين نعيم والعجوز التي يسكن عندها والذي ابرز مخاوف كل طرف من الآخر .

*** التمثيل والملاحظات**

حافظت المخرجة على النص الحواري الاصلي للرواية واستعانت بادوات التعبير المسرحية للممثلين فقط دونما حاجة الى الديكور . وظيفة هامة في المسرحية ادتها الحركة . وحتى يعطى ايضاح للحوار الروائي رافق التمثيل « بانتوميم » (تمثيل صامت) وحركات للممثلين الاخرين .. وقد نجحت المخرجة في ابراز حوار البطل وعلاقات الشخصيات به .

العرض قصير نسبيا (ساعة ونصف الساعة) ولكن بسبب طريقة الاخراج الدينامية .. يدخل المشاهد احداثها بسرعة ويعايش شخصية نعيم وبناصرها .. في « الكراج » ومع العجوز ومع لقطات غرامه بابنة صاحب « الكراج » الجميلة . وفي


اتسيك فاينغارتن — نعيم

كل هذا يجدر التنويه بالتمثيل الجيد الذي اداه الممثلان اتسيك فاينغارتن (في دور نعيم) وايريت بن تسور (في دور دابي) . جيدة ايضا عوفره فاينغارتن (في دور العجوز) ، حافا اورتمان (في دور آسيا) و دليك فوليتس (في دور آدم) .

كان اتسيك مبالغا في تقمصه لشخصية نعيم حيث اعطى انطباع الشخصية المقولبة للفتى العربي والتي تنقصها الاصالة . واصبع الاتهام في ذلك يشار الى المخرجة التي ابرزت شخصية العربي بطريقة مغايرة لواقعه واحيانا جارحة . وربما يكون هذا ناتجا عن انها تصور نعيم كما يتراءى في اعين الشخصيات الاخرى (اليهودية) التي تنظر الى العربي نظرة استعلاء عنصرية وهي بهذا تشير الى الشوفينية المتفشية لدى اوساط واسعة في المجتمع اليهودي . ولكن يبقى ان توجه نعيم لكل هذه التصرفات من حوله يتم — في المسرحية — عن فهم سطحي وساذج لواقعه .. ان نعيم تشيلتون يتميز بالطراوة والعشق المدنف والخوف والشعور بالنقص .

اما نعيم يهوشواع فانه على النقيض من ذلك : فتى متفاخر متمرد على كل مظاهر الاستهتار بمشاعره القومية وكرامته الانسانية .

وهذه السمات — على ما يبدو — سقطت حين مسرحة فصل واحد من الرواية دون مراعاة ارتباطه بالفصول الاخرى. وبذا تحولت المشكلة الحادة، التي طرحها يهوشواع في كتابه ، الى « قصة فلسطينية حلوة » — كما عرفت دابي نعيم في المسرحية .

* فيلم سوري يفوز بجائزة في ايطاليا *

* فاز الفيلم السوري الوثائقي القصير « طلائع البعث » الذي انتجته المؤسسة العامة للسينما واخرجه محمد شاهين باحدى الجوائز التقديرية في المهرجان العالمي الثامن لسينما الاطفال والشباب الذي انعقد في محافظة ساليرنو الايطالية .

وجاء في الكتاب الموجه من السفارة السورية في روما الى المؤسسة العامة للسينما ان ١١٠ فيلما من دول عديدة شاركت في هذا المهرجان عنى اكثرها بما يعانيه الاطفال والشباب اليوم . وابرزت كل دولة اهم المشاكل الاجتماعية التي يتعرض اليها اليافعون من تعاطي المخدرات الى السرقة ، وركزت على الاهمال كسبب رئيسي في انحراف الاطفال والشباب .

يعقد المهرجان عادة برعاية رئيس الجمهورية الايطالية ووزارة السياحة . وقد حضر حفل الافتتاح سكرتير الدولة وعدد كبير من مسؤولي الحكومة وممثلو البعثات الدبلوماسية المعتمدة في ايطاليا . وقد اختارت اللجنة التحضيرية المؤلفة من بعض اساتذة الجامعات والصحفيين ومخرجي السينما والتلفزيون ، ٢٤ فيلما من اجود ما عرض في المهرجان منحت ١٤ منها جوائز تقديرية كان من بينها فيلم « طلائع البعث » الذي كان ترتيبه الثامن ضمن الافلام الفائزة والذي عرض ثلاث مرات خلال المهرجان .

أما الجائزة الاولى فمنحت الى فيلم ايطالي تلاه فرنسي ثم الماني وايطالي وبلجيكي وانكليزي والماني وسوري وياباني وبولوني وسوفييتي وهولندي وأمريكي ثم كندي *

شعب — بقية

جدا . كما لا توجد هناك مظلات على محطات الباصات عند مفرق شعب تقي المسافرين الريح والمطر .

كل هذه الامور بحاجة الى عناصر شريفة مبادرة ايضا . فالمجلس موجود وغير موجود . والذي يطالب بحقه في هذا البلد يعد يساريا ويتعرض لملاحقة اجهزة السلطة باسم اتهامات مختلفة وكاذبة .

ولكن سيأتي يوم ، وليس هذا ببعيد ويرفع فيه كل مظلوم صوته وتتوحد اصوات اهالي شعب ليطالبوا بحقهم كاملا ويقيموا في بلدهم السلطة المحلية التي تسهر على مصالحهم لا التي تحرص خدمة اعداء اهالي شعب . ففي قلوب هؤلاء الناس المظلومين وفي اعماق الجرح الذي يجمع لاجئي عرب الحولة ومهجري ميعار والدامون مع اهالي شعب اللاجئين في بلدهم مفتاح شعب الذهبي ومفتاح الحل والربط والمستقبل .

طرزان "شمرزان"
الرجل "الابيض" الذي سيطر على الغابة "السوداء"

من ينسى شخصية طرزان الملك ، ملك الغابة وجميع الحيوانات ، الرجل الابيض الذي رضع حليب السعادين والقرود ؟! .

هذا الرجل ، الذي « حكم » غابات القارة السوداء في عدة مسلسلات سينمائية في سنوات الثلاثين والاربعين وحتى ... الخمسين ، يقبع الان في قسم الامراض المزمنة في ملجأ العجزة في مدينة لوس انجلوس .

واذ نورد هذا الخبر فليس من باب التشفي لرجل قام ببطولة افلام « ملك الغابة » وعشقه الشديد للحيوانات البرية هناك وليس موجها ضده ، بل سخطا على عقلية الاستعمار التي ترى في هؤلاء « البشر » محاولة للتسلية . وان هم تطاولوا على الاسياد يقتلوا او يصطادوا بالشباك . فماذا عدا مما بدا ؟

« الطحان الابيض » ملك الغابة

« فايسميلر » وهو اسم بطل افلام طرزان . والاسم معناه باللغة الالمانية « الطحان الابيض » كان فيما مضى في « ايام العز » بطل السباحة العالمية . وقد اختير في ايام زمان ان يكون الرجل « المثالي » في تمثيل شخصية الرجل الاوروبي القوي في غابات « الزولو » وغيرها من غابات افريقيا . وكانت تلك الافلام تجذب الصغير والكبير لما فيها من تشويق وتسلية عندما كنت تشاهد « تشيتا » تتعلم بشكل بدائي ما يمليه عليها هذا ال — « فايسميلر » الآتي من بحر الشمال في السويد او الدنمارك . فهو ابن الغابة كما تصورها خيال المخرجين « البيض » . وكيف كان لهم ذلك فهذا معجزة ولغز لم نتحرر منه الا بعد ان شاهدنا « الطرزان » الحقيقي ، المارد الافريقي الذي صاح من اعماق الغابة : اخرجوا من هنا ايها العنصريون . وكان من الطبيعي ان تعلن افلام طرزان « الشيقة » تلك عن افلاسها الفكري والتجاري وتم اخراج السيد « فايسميلر » من الغابة وهو يمشي على يديه ورجليه وعلى ظهره تسلقت «التشيتا» تقشر الموز وتدله وعيا الى السفينة التي حملته وحملت الطاقم الفني عبر البحار .

غير ان « حيلة » الرجل الابيض ، كما تعلمنا الخبرة ، انه لم يحزم امتعته ويرحل نهائيا ، فقد عاد من الباب الخلفي « للغابة » .

صحيح ان افلام « طرزان » دخلت ارشيفات التاريخ ، الا ان الحقد و « العقدة السوداء » لم تحل فن تفكيره نحو شعوب العالم الثالث . فقد اعيد صياغة افلام الحقد والكراهية بطرق اخرى . فقد ظهرت افلام حرب « الماو — ماو » . وهي الحرب التحريرية التي خاضها شعب كينيا ضد الاستعمار الانجليزي في الستينات . وقد اظهرت هذه الافلام الحقد الاعمى على الافريقيين التي صورتهم في حركتهم هذه وكانها حركة البدائيين («كانيباليون») آكلي لحوم البشر . كذلك الحال تجاه افلام الحرب الكورية والرجل الابيض الامريكي الذي لا يقهر وافلام «ولت ديسني» في مسلسلات عن عائلة روبنسون السويدية البيضاء في جزر المحيط الهادي .

ان السينما الهوليودية قد تضطر في نهاية الامر الى ان تضع سيناريوهات لافلام من نوع جديد . فهي ، وان افلست في دول العالم الثالث ، بقي عليها الآن ان تعد افلاما حقيقية عن آكلي البشر في امريكا نفسها وقد تستوحي من القتل الجماعي لجماعة جيم جونس ولجماعة منسون الارهابية مسلسلات لا نهاية لها .

اما السيد « فايسميلر » العاجز فقد يستطيع ان يتذكر الايام الخضراء في الادغال الافريقية وليهنأ بالايام الآتية في ملجأ العجزة مع أصدقائه جون واين ومخرجي افلام « ماركة الاسد » وغيرهم .

ع.ع

إنطلاقة الشاعر السوفييتي يفغيني يفتوشنكو في عالم التمثيل

دخل يفغيني يفتوشنكو ، احد ابرز الشعراء السوفييتيين ، والبالغ من العمر ٤٥ سنة ، عالم الفن السينمائي لاول مرة بصفة ممثل . انه يلعب الدور الرئيسي في فيلم ((الاقلاع)) . والبطل الذي يمثله يفتوشنكو في الفيلم هو قسطنطين تسيولكوفسكي (١٨٥٧ — ١٩٣٥) — العالم الروسي العظيم ، واحد مؤسسي بناء الصواريخ وغزو الفضاء الكوني .

ويشرف على تصوير ((الاقلاع)) ، على أساس سيناريو اوليغ اوسيتينسكي ، المخرج السوفييتي سافا كوليش ، الذي اشتهر بفيلمه السياسي البوليسي ((الموسم الميت)) .

حول الفيلم والشاعر — الممثل نقتبس بعض المقتطفات عن مقال لمراسل وكالة انباء ((نوفوستي)) الكسندر بورافسكي :

يقول المخرج كوليش : ان اداء دور العبقري صعب للغاية . وقد تعمدت ان ابحث لهذا الدور لا عن ممثل ، بل عن شخصية انسانية فذة تجلت في مجال الابداع ويفتوشنكو هو بالذات تلك الشخصية بالنسبة الي . وفيما يتعلق بالعمل معه فان هذه العملية بالطبع ليست سهلة . بيد ان المصاعب التي كان من الممكن الا اواجهها لو انني دعوت الى العمل ممثلا محترفا تعوضها قدرة يفتوشنكو العظيمة على العمل وطموحه الى التغلغل اعمق فاعمق في جوهر الظاهرة وموهبة التفكير على الشاشة التي يتحلى بها .

أما يفتوشنكو فان اعجابه بالعالم الروسي متعاظم : ((كلا ، انه ليس عالما فحسب ، انه مفكر ايضا ، فيلسوف ، مواطن)) .

ولدى تذكر مرحلة بداية التصوير اعترف يفتوشنكو ان الشيء الذي اعاقه هو تأثره باسلوب الانشاد الذي يتسم به عادة الشعراء الذين يقرأون اشعارهم امام جمهور كبير . وقد خلص المخرج يفتوشنكو — الممثل منه . ولم تكن هذه العملية عبثا لان المعاملة اللطيفة والرفاقية من جانب فريق الممثلين كله ، وبينهم ممثلون محنكون ، سهلت المهمة كثيرا .

ان يفتوشنكو هو الان في حالة شغف كبير بالفن السينمائي . وهذا بالنسبة اليه — مرحلة حياة كاملة ، مثيرة للغاية ، لم يتحسسها من قبل . ويصف يفتوشنكو الفيلم بانه ((بناء جبار تشيده ايدي الصاغة)) .

ان يوم عمل يفتوشنكو حافل الى اقصى الحدود . التمارين الصباحية ، والتفكير في المرحلة التالية . والصراع الداخلي مع ((تلهف)) الكاتب والرغبة في ادخال تغييرات على السيناريو ... ثم العمل المطلوب مع اختصاصي الماكياج . وبالرغم من انهم يتوصلون بمهارة الى تحقيق الشبه الخارجي بتسيولكوفسكي ، فان المخرج يراهن على الشبه الداخلي — روحا وارادة وموهبة ...

وفي فترات الراحة ما بين التصوير يتوجه يفتوشنكو احيانا الى احد الاندية او قصور الثقافة ليلقي قصائده . وحفلات الشعراء الجماهيرية تقليد روسي اصيل ولذلك تعتبر طبيعية رغبة اهالي مدينة كالوغا ، التي يصور فيها الفيلم ، في الاستماع الى اشعار يفتوشنكو التي ليس من المستبعد انهم قرأوها مرارا في الكتب . اما الان فيستمعون اليها منه مباشرة ، بادائه الخاص الفريد . وبديهي ان القاء الشعر لا يجري يوميا ، والا لكان ذلك مرهقا للغاية . ولكن الحفلات ليست نادرة ايضا . ويرى يفتوشنكو ان « على الشاعر ان يكون دائما دمقراطيا ، وانه لاثم يرتكبه الشاعر ان هو عزل نفسه عن الجمهور » .

ويستمر تصوير لقطات الفيلم بعد الظهر ايضا . وفي كل مساء يعكف يفتوشنكو ، الذي يعيش في شقة من غرفتين في فندق « كالوغا » المركزي ، على عمله الرئيسي — الكتابة . لقد انجز كتابة ملحمة شعرية طويلة بعنوان « حمامة سانتياغو » .

ويواصل يفتوشنكو ايضا كتابة العمل الذي بدأه قبل اكثر من سنة . انه قصة طويلة تحمل تسمية مبدئية « مكامن الثمار البرية » . ولدى الحديث عنها يذكر يفتوشنكو اسم الكاتب الامريكي توماس وولف الذي تستهويه فيه سلاسته وأسلوبه الحر في الكتابة . انه شديد الرغبة في الكتابة عن تسيولكوفسكي ايضا . فما هو الشكل الذي سيختاره الشاعر ؟ يستحيل التخمين . ولكن بوسعنا ان نكون على يقين من امر واحد : انه سيكتب عنه . اجل ان التصوير يأخذ الكثير من وقت يفتوشنكو وقواه . بيد ان العمل الادبي كما نرى ليس فقط لم ينقطع ، بل ولم يتأخر ايضا .



حكاية الفيل نمنم

ولد الفيل نمنم في غابة ملأى بالحيوانات النشيطة . وكان هذا الفيل الصغير يحب العمل واللعب كثيرا كغيره من الحيوانات . لكن جسمه الضخم والكبير لم يكن يساعده على العمل واللعب كغيره من الحيوانات .

في يوم من الايام وفيما نمنم جالس في منزله ينظر من النافذة اذا به يرى ارنبا وقنفذا يلعبان سوية فيهب نمنم للعب معهما ، ولكنه سرعان ما يكتشف انه لا يستطيع أن يركض ويقفز مثلهما . فيعود حزينا الى منزله ، لكنه يبقى جالسا الى النافذة فيرى في الافق البعيد بعض الغيمات المتلبدة التي سرعان ما تبدأ بالتصاعد للتكاثف وتنذر بهطول المطر . وما هي الا دقائق حتى يبدأ المطر بالانهمار فيفرح الفيل لان المنظر يعجبه والموسيقى تسليه . فحبيبات المطر التي تنزل لها لحن موسيقى يطربه . وأمام فرحته هذه يرى ثعلبا مارا وينظر اليه. الثعلب ينظر مليا الى الفيل نمنم ويقول في نفسه ان اذنيه كبيرتان وهما تصلحان ان تكونا شمسية فلماذا لا أختبيء تحتهما ؟! فينادي الفيل ويطلب منه ان يخبئه تحت اذنيه . فيوافق الفيل فرحا لانه سيؤدي خدمة لاحد . ولكن المطر لا يطول. الغيوم تتبدد والشمس تشرق من جديد . والثعلب يرحل . فيجد الفيل نفسه وحيدا فيحزن وينام .

في صباح اليوم التالي يمر سنجاب بالقرب من نافذة الفيل ويسأله :

— ما بالك حزينا ايها الفيل ؟

— حزين لانني لا استطيع أن أقوم بأي عمل ، فانا لا اقوى على الركض واللعب.

السنجاب : لا تحزن ايها الفيل . ان خرطومك طويل جدا وهو ينفعك في ان تملأه ماء وتسقي به الازهار والاشجار .

الفيل : انها لفكرة رائعة.

ويفرح الفيل نمنم ويأخذ بالتفتيش عن نبع ماء كي يملأ خرطومه ماء . وفيما هو يفتش يصادف بيتا صغيرا منزويا في أول الغابة وامامه عجوز تحاول ان تسقي الزرع امام بيتها .

يفكر الفيل في نفسه : ماذا عساني اعمل ؟

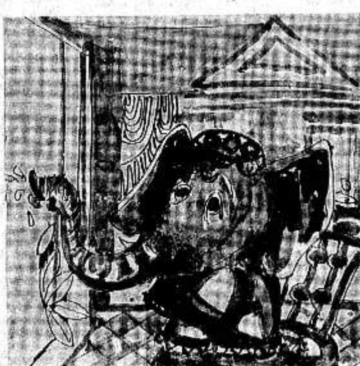
ينظر وراءه فيرى بئرا بالقرب من البيت فيهب ويملأ خرطومه ماء ويبدأ بالسقي دون استشارة العجوز . فيراها تنظر اليه مسرورة مدهوشة لضخامته ولسرعته في العمل .

بعد أن يتم الفيل عمله هذا تشكره العجوز لمساعدته اياها .

يذهب الفيل فرحا في الغابة محاولا البحث عن عمل آخر لكنه لا يجد فيعود حزينا الى بيته وينام . وفي الليل يفاجأ وهو نائم برائحة توقظه فيخرج مسرعا ومهرولا نحو الغابة .. الغابة تشتعل . فيهب الى ملء خرطومه بالماء ويرشه بسرعة لاطفاء الحريق ، وما هي الا دقائق حتى يخمد الحريق .

فتفرح الحيوانات كلها بهذا العمل الكبير الذي حققه الفيل وتتوجه بخوذة الاطفائي وتلقبه بـ «الاطفائي نمنم» .

فيفرح نمنم كثيرا بالخوذة وباللقب وبالعمل الجديد الذي أعطي له .





بلـــدية الـنــاصرة مــاضيـــة فى اضرابها الكفاحى

تـضـامـن يـهــودى وعــربـــى واســع فى الداخل والخارج

* وفود يهودية وعربية تتدفق اليوم (الجمعة) وغدا (السبت) الى الناصرة تضامنا مع كفاح البلدية والمدينة * عشرات برقيات التضامن واجتماعات شعبية ومظاهرات تضامن * كينغ يهرب من المواجهة ويواصل المواربة *

الناصرة — لمراسلنا — دخل اضراب بلدية الناصرة كفاحا من اجل حقوق المدينة وضد سياسة الخنق المالى يومه الرابع ، امس الخميس ، وسط حملة واسعة من التضامن الشعبى اليهودى والعربى شملت مختلف الاوساط من مختلف انحاء البلاد .

وكانت ادارة بلدية الناصرة اصدرت بيانا فسرت فيه خطوتها النضالية ودعت فيه الى التضامن الواسع معها . واصدرت البلدية منشورا هاما بالانجليزية وزع بمئات النسخ على السياح يشرح بالارقام والحقائق الوضع المالى ويطالب بالمساواة التامة . كما بعث رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، مذكرة الى شخصيات يهودية من رجال السياسة والادب والفكر والفن تدحض بالتفصيل اكاذيب ممثلى وزارة الداخلية ويدعوهم الى التضامن مع البلدية . وجاء فى المذكرة : « حقنا فى المساواة هو حق طبيعى . ولكن دعمكم لنا يعزز أواصر التقارب اليهودى — العربى . ندعوكم لزيارة المدينة ايام الاضراب وكل ايام السنة . نحن بحاجة الى التضامن » .

واجتمع رئيس البلدية واعضاء الادارة الى ممثلين عن ادارات المدارس الثانوية ومجالس الطلبة ولجنة اولياء الامور ففسروا لهم موقف البلدية ودعوهم الى التضامن معها . وقد اعلن الحاضرون عن استعدادهم الكامل للوقوف الى جانب بلديتهم وارسلوا من الاجتماع برقيات احتجاج الى المسؤولين الحكوميين طالبوهم فيها بدفع التزاماتهم الى البلدية وتقديم منحة لمرة واحدة لها لحل ازمتها المالية كما تفعل وزارة الداخلية مع البلديات اليهودية .

نشاطات تضامنية

هذا ومنذ أعلنت البلدية عن اضرابها النضالى ، يوم الاثنين الماضى ، تتدفق الوفود التضامنية وانهالت برقيات التضامن على دار البلدية من المجالس المحلية الشقيقة وشخصيات يهودية وعربية ومجالس طلابية وتواردت اخبار اجتماعات ومظاهرات التضامن من مختلف انحاء البلاد .

فبالاضافة الى وفود البلديات والمجالس المحلية العربية (نشرنا عنها فى العدد الماضى) وصل الى دار البلدية متضامنا وفد من لجنة المبادرة الدرزية برئاسة الشيخ فرهود قاسم فرهود ووفد كبير عن جبهة عرابة الدمقراطية وآخر عن جبهة الرينة برئاسة رئيس المجلس المحلى حسن محمود خطيبا ووفد عن المجالس الطلابية الذى وصل الى دار البلدية على راس مظاهرة طلابية كبرى ضمت اكثر من ٥٠٠ طالب طافت شوارع الناصرة بالشعارات واللافتات الكبيرة التى تطالب : « اعطوا الناصرة حقوقها » . ومن المنتظر ، حسب مكالمات تلفونية وصلت الى البلدية ، ان تاتى الى البلدية ، اليوم الجمعة ، وفود طلابية يهودية عربية من جامعة تل ابيب وغدا السبت وفود يهودية دمقراطية من تل ابيب والقدس وبينها تكفا وحيفا وغيرها .

وقد وافانا مراسلونا فى المناطق بعدد من اخبار نشاطات التضامن مع بلدية الناصرة . اهمها تضامن لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية (اقرا عنه فى مكان آخر من هذا العدد) واتحاد الطلاب الجامعيين العرب فى البلاد والحاضرين فى اجتماع شعبى كبير عقد فى كفر قاسم وآخر فى اجتماع عقد بدعوة من الشبيبة الشيوعية لقراء مجلة « الغد » فى الرملة . كما نشر ٢٣ كاتبا واديبا وشاعرا يهوديا بيانا تضامنيا فى صحيفة « دافار » امس الخميس . وبعث عدد من الشخصيات الفنية والثقافية اليهودية برقية الى رئيس الحكومة طالبوه فيها بمساواة الناصرة مع سائر البلديات فى اسرائيل.

وبعثت رابطة الاكاديميين فى مدينة الناصرة ببرقية الى وزير الداخلية واخرى الى مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية طالبت فيها بدفع الاموال المستحقة لبلدية الناصرة ومنحها هبة لمرة واحدة ودفع ميزانية التطوير لها ومساواتها ومساواة سائر السلطات المحلية العربية بالسلطات المحلية اليهودية فى الميزانيات والهبات .

ودعت الرابطة مندوب وزارة الداخلية فى لواء الشمال ، يسرائيل كينغ ، الى مناظرة مفتوحة امام الجمهور حول الازمة المالية باشتراكه واشتراك قادة البلدية . الا ان كينغ تهرب بقوله : « ندوة ؟ الندوات تقام فى روسيا . أنتم ، الاكاديميين ، ماذا تفهمون فى الميزانيات . ثم ان الجمهور سيكون ملتهبا فى ندوة كهذه وعنده موقف مسبق قبل الندوة » . ولعل اجابة كينغ هذه تغنى عن البرهنة على اكاذيب أجهزته وخوفهم من المواجهة .

الخارج

هذا وتجاوزت أخبار اضراب بلدية الناصرة حدود البلاد فاهتمت الاذاعات الفلسطينية والعربية الاخرى فيه وأبرزت أخباره . وكذلك الصحف الوطنية الصادرة فى المناطق المحتلة .

شبح الاستيطـان والنهب يخيم علـى مـا تبـقـى مـن اراضى أبو سنـان

ابو سنان — لمراسلنا الخاص — يتابع المواطنون فى ابو سنان بقلق بالغ تحركات المدعو يوسف موني ونشاطه الاستيطاني الذي يتهدد ما تبقى من اراضي القرية وخصوصا فى المناطق الشمالية المحاذية لمعقا وجت.

والمدعو يوسف موني شيد بيتا حصينا له فى ارض تابعة للدولة (اي مصادرة او اشترتها السلطات بطرقها الخاصة) . ويقوم بزراعة المناطق المحيطة بها . وقد قامت السلطات المختصة بفتح شارع خاص به طوله ١٠ كيلومترات يصل بيته بالشارع الرئيسي جت — ينون ... وجلبت له السلطات الماء والكهرباء .

وقد راجت احاديث فى البداية عن انه عالم آثار . وكان ولا يزال يتردد على ابو سنان وكفر ياسيف ويحاول اقامة علاقات صداقة مع المواطنين للتمويه على حقيقة اهداف اقامته فى تلك المنطقة . ولكن سرعان ما بدا يتكشف هدفه الرئيسي . فالاسم الذي اطلقه على نفسه موني ربما جاء « تيمنا » باسم الارض التي امتلك جزءا منها وهي ارض « المونة » الغنية بالزيتون والخصبة ، التي تقع الى الشمال من ابو سنان . ويقوم هذا الموني بضمان الارض وبالضغط على مواطنين ليبادلوا باراضيهم فى تلك المنطقة باراض آخر ، مصادرة او اشترتها السلطات . وعلم مراسلنا انه يقوم بزراعة الارض التي « ينقذها » من ايدي اصحابها وبتسييجها . ولم يتردد عن اللجوء الى التهديد لفرض سيطرته على الارض . كما يقوم باستصلاح اراضى صخرية .

ويجمع العارفون بالامور على ان ما قام به السيد موني المذكور ليس الا نقطة استيطان جديدة فى اطار مخطط تهويد الجليل العنصري . ويعيد نشاطه والشكل الذي يتم به الى الاذهان قصة « الرهبان » الذين استوطنوا اراضي بالقرب من كوكب ابو الهيجا والى الجنوب من دير حنا (جبل القلس) ولكن سرعان ما اتضح أنهم مستوطنون اقاموا مستوطنة يودفات التي سرعان ما امتدت لتضم اراضي واسعة جدا ولتهدد اراضي قرى البطوف وكوكب ابو الهيجا .

وليس سرا ان مخططي مصادرة الارض العربية ومشاريع الاستيطان العنصرية يلجاون الى مختلف الاساليب والحيل ووسائل الخداع والضغط والتهديد واستئجار السماسرة العرب ليضمنوا السيطرة على الارض العربية فى الجليل وفى المناطق الاخرى .

لقد فقدت ابو سنان ، لمختلف الاسباب ، مناطق واسعة من اراضيها فهل يتنبه المواطنون لصيانة ما تبقى وهو القليل القليل !

لجنـــة رؤســاء السلطـــات المحليـــة العربيـــة تتضامـــن مـــع بلديــــة الناصـــرة

فى ١٠/٢ اجتماع عـــام لانتخاب لجنــة جديدة

الناصرة — لمراسلنا — قررت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية فى اجتماعها ، يوم الثلاثاء الماضى ، عقد اجتماع عام لجميع رؤساء البلديات والمجالس المحلية العربية فى البلاد من اجل انتخاب لجنة جديدة وذلك فى الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ١٠-٢-١٩٧٩ فى المركز الثقافى البلدى فى الناصرة .

وقررت اللجنة فى هذا الاجتماع الاعراب عن تضامنها الكامل مع بلدية الناصرة « فى نضالها العادل لنيل حقوقها ومطالبها » . وارسلت برقية الى كل من رئيس الحكومة ووزير الداخلية ورئيس الكنيست ورئيس مركز السلطات المحلية فى البلاد طالبتهم فيها بدفع مخصصات البلدية كى تنهى الاضراب. واستنكرت لجنة الرؤساء اعمال التمييز التي تمارسها السلطات المسؤولة ضد السلطات المحلية العربية وسياسة عدم المساواة بينها وبين السلطات المحلية اليهودية فى الهبات وفى المساعدات وفى ميزانيات التطوير والميزانيات العادية وغيرها .

اللاجئــون الفلسطينيــون : على امريكـــا وبريطانيـــا وحلفــائهمـــا ان يكفـــروا عن جريمـــة تشريـــد شعبنـــا

القدس — اكد مخاتير ورجالات اللاجئين الفلسطينيين فى الضفة الغربية المحتلة مرة اخرى موقفهم تجاه الازمة المالية التي تفتعلها ادارة وكالة الغوث معلنين : ان الهدف من الادعاء بوجود الازمة هو تصفية الوكالة فى اطار التآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وشرح ممثلو اللاجئين موقفهم بالتفصيل فى الاجتماع الذي عقدوه امس الاول مع توماس ماكلهيني ، المفوض العام لوكالة الغوث فى الضفة الغربية المحتلة ، فقالوا له ان الشعب الفلسطيني لا يطلب صدقة انما يطالب بالسلام العادل وارجاع حقوقه . ولكن وجود وكالة الغوث مرهون بوجود قضية الشعب الفلسطيني العادلة . واية محاولة لتصفية الوكالة تستهدف تصفية القضية وتثبيت الامر الواقع .

ورفض ممثلو اللاجئين محاولات ماكلهيني التحريض على الدول الاشتراكية حين « شكى » من انها لاتتبرع للوكالة . فاجابوه : ان الدول الاشتراكية غير مسؤولة عن الجريمة التي نجم عنها تشريد الشعب الفلسطيني وان من الاجدر ان « تتبرع » امريكا وبريطانيا وحلفاؤهما للتكفير عن جريمتهم بحق الشعب الفلسطيني .

وعرض المجتمعون على مفوض الوكالة المشاكل التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون كضائقة السكن وازمة المدارس وحالتها المزرية وخطر اغلاق المدارس الاعدادية وتقليص المخصصات والخدمات الصحية . كما اعرب المجتمعون عن تاييدهم الكامل لاضراب الموظفين المطالبين بزيادة اجورهم واحترام حقوقهم النقابية .

وحاول ماكلهيني التملص من مسؤولية المشاكل التي يعاني منها اللاجئون وقال : نحن ننتظر ما ستفعله منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة السورية بشان جمع التبرعات !

ومن جهة اخرى عقدت الجمعية العمومية لموظفي وكالة الغوث فى قطاع غزة اجتماعا بحثت فيه تقرير المجلس التنفيذي حول نشاطاته خلال فترة الاضراب التصاعدي فى الشهر الماضي. وتقرر البدء باجراءات نضالية اخرى ابتداءا من مطلع شباط القادم بالتنسيق مع رياسة النقابة فى المناطق الاخرى . ومن هذه الاجراءات : عقد اجتماعات ولقاءات شعبية وفردية بهدف التوعية والتعبئة ، واصدار بيانات وارسال برقيات وعرائض الى الجهات المختصة ، والاعلان عن اضراب مستمر لموظفي الوكالة يبدأ فى ١٠ شباط ولا ينتهي الا بعد الاستجابة لمطالبهم.

القضـــاة الشرعيـــون فى الضفـــة يحتجـــون علـــى الاعتـــداءات المتكـــررة على المسجـــد الابراهيمـــى

القدس — لمراسلنا — حيال الاعتداءات المتكررة التى قام بها مستوطنو « كريات اربع » على الحرم الابراهيمى فى الخليل ، فى الاونة الاخيرة ، على مرأى ومسمع من سلطات الحكم العسكرى ارسل عشرة من القضاة الشرعيين فى المدن الرئيسية فى الضفة المحتلة مذكرة احتجاج شديدة اللهجة لكل من وزير الحربية الاسرائيلى والحاكم العسكرى العام فى الضفة .

وجاء فى المذكرة : « اننا نطالب بايقاف هذه الاعتداءات ووضع الامور فى نصابها حفظا للحق وتحقيقا للعدالة». وقد وقع عليها كل من القضاة الشرعيين سعد الدين العلمى — القدس ، وحلمى المحتسب — القائم باعمال قاضى القضاة فى القدس ، وواصف عبده — نابلس ، ورجب التميمى — الخليل ، وعدلى الجوهرى — طولكرم ، وسفيان الخالدى — جنين ، وعبد القادر عابدين — رام الله ، وعبد العظيم شلهب — اريحا ، ومحمد المحتسب — بيت لحم ، ومحمد ابو فرحة — قلقيلية .

ويذكر القراء ان الهيئة الاسلامية فى القدس كانت اصدرت بيانا احتجاجيا مماثلا فى بداية الاسبوع الحالى ننشره كاملا على الصفحة الثانية من هذا العدد .

ادارة سجـن الرملـة تنتقـم مـــن السجنـــاء العـرب دونمـا سبـب

الرملة — خاص بـ«الاتحاد» — اشتكى عدد من السجناء السياسيين فى سجن الرملة للمحامية فيليتسيا لانغر التي قابلتهم ، امس الخميس ، من الاجراءات الانتقامية التي تقوم بها ادارة السجن ضدهم منذ هروب السجناء الثمانية من سجن الرملة قبل ثلاثة اسابيع .

وقد قابلت المحامية كلا من يعقوب عودة وعوني الوعري وبسام السائح وخالد الاشهب وسمير درويش وعلي جدة وزهير اللعبي وكلهم حشروا ، بعد هرب السجناء ، فى زنازين ضيقة فى احد الاقسام الخاصة المشهورة بالحالة المزرية فيها والمعاملة السيئة . وابلغ هؤلاء السجناء المحامية بان الادارة تنتقم منهم بدون سبب وبدون تهمة ودون ان تكون لهم اية علاقة بهرب السجناء . فقد نقلت الادارة ١٥ سجينا فلسطينيا الى القسم الخاص المذكور حيث حشر كل اثنين منهم فى زنزانة هي اقرب الى القبو . ومنع كل منهم من التحدث الى زملائه خارج الزنزانة . ومنعت عنهم الكتب والجرائد وقلصت فسحتهم اليومية الى ساعة واحدة .

ومنعوا من حلاقة ذقونهم والى غير ذلك من الاجراءات التعسفية الاخرى .

وشكى السجين داود عبيدات (من الاقسام الاخرى فى السجن) من ان الادارة تسيء معاملة سائر المساجين وانه وزملاؤه ينامون على الارض ولا توجد لديهم خزائن .

انقذوا ارواحنا

وقابلت المحامية فى سجن نفي ترتسا ، المجاور ، السجينات عايشة عودة وعفيفة بنورة ومريم شخشير فوجدتهن يعانين من تدهور خطير فى صحتهن . وقد طلبن من المحامية ان تشكر باسمهن كتلة الجبهة الدمقراطية فى الكنيست واتحاد الطلاب الجامعيين العرب والقوى الدمقراطية اليهودية وغيرهم من الذين ناضلوا من اجل اطلاق سراحهن وان تطالبهم بمواصلة هذا النضال لانقاذ ارواحهن .

شـــارون يقـــوم بجولـــة استيطانيـــة

مستوطنـــات جـــديدة فى الجليل والمناطـــق المحتلـــة

القدس — قام اعضاء لجنة الاستيطان الوزارية ، برئاسة وزير الزراعة والجنرال فى الاحتياطى اريك شارون ، بجولة « استطلاعية » فوق اراضى نابلس المحتلة ، امس الاول ، وذلك لتحديد موقع المستوطنتين الجديدتين اللتين قررت الحكومة اقامتهما على اراضى نابلس قبل اسبوعين .

وقد اختارت اللجنة منطقتى حوارة وبيت فوريك شرقى مدينة نابلس . وهما المنطقتان اللتان كانت عصابة « غوش ايمونيم » قد اختارتهما لاقامة المستوطنتين فى حينه . واعلن الوزير ان المستوطنتين الجديدتين ستضمان ١٣٠ وحدة سكنية تتسع لحوالى ٤٥٠ مستوطنا ، وانه بعد ثلاثة اشهر ستصبح ٢٨٠ وحدة سكنية يقيم فيها ٩٠٠ مستوطن .

وذكرت صحيفة « دافار » ان الوزير شارون استطلع خلال الجولة امكانية اقامة مستوطنة اخرى فى منطقة الخان الاحمر ، حسب اقتراح زعيم عصابة « غوش ايمونيم » الذى رافقه بهذه الجولة الجوية . واضافت ان اللجنة الوزارية تبحث امكانية تكثيف الاستيطان فى خمس مستوطنات قائمة فى الضفة الغربية المحتلة حتى الان .

وكان شارون قد أعلن فى حديثه امام كتلة المتدينين فى الكنيست ، يوم الاثنين الماضى ، انه سيتم اقامة ٣٢ قرية استيطانية زراعية جديدة فى الجليل والنقب وفى الضفة الغربية المحتلة وذلك خلال السنة الحالية ١٩٧٩ . وكشف ان فى هذه المناطق اقامت حكومة « التكتل » منذ سيطرتها على الحكم ٢٥ قرية زراعية استيطانية .

كما اعلن الوزير شارون يتباهى عن نية الحكومة فى اقامة ٢٥ « نقطة مراقبة » — اى نواة استيطانية — جديدة فى الجليل . و « علل » شارون اسباب هذا الاستيطان المكثف بان « الاردن يقيم الان قرى زراعية على حدوده الغربية — شرقى نهر الاردن — وهذا يحتم (!) على اسرائيل مواجهة مخططات الاردن بمخططات اسرائيلية مقابلة » .

السخط يعم عبلـين احتجاجـا على تاخير نشر نتـــائج انتخابات مجلس محـــلي البـــلدة

عبلين — على الرغم من مرور اكثر من شهرين على الجولة الثانية لانتخاب رئيس مجلس عبلين المحلي لم تنشر وزارة الداخلية نتائج الانتخابات للرياسة وعضوية المجلس فى البلدة العربية الجليلية ، الامر الـذي يسبب مضاعفات ومشاكل عديدة يتضرر منها المواطنون فى الاساس .

وقد بعث الرئيس المنتخب الرفيق مرشد سليم برسالة احتجاج على هذا التاخير فى النشر الى وزير الداخلية وبنسخ عن الرسالة الى مركز السلطات المحلية والى حاكم اللواء . ويعم الاستياء اهالي البلدة الذين يحملون السلطات مسؤولية الاضرار المترتبة عن التاخير . فالخدمات البلدية معطلة ويعاني المجلس من شلل تام فى عمله . وتتعقد القضايا المالية نظرا لان شيكات عديدة حان وقت صرفها ووقعها الرئيس السابق لا تجد تغطية مالية فى البنوك. وتتعطل الجباية ومصالح المواطنين عامة . ونتيجة لكل هذا الوضع قامت شركة الكهرباء القطرية بقطع التيار الكهربائي عن بناية المجلس المحلي .

الائتــلاف الضيق فى مجلس كابول المحــلي «« من اول غزواتـه كسر عصـــاته »» ...

كابول — لمراسلنا — عقد مجلس كابول المحلي ، مساء امس الاول ، جلسته الاولى . وقد حضر الجلسة ٨ اعضاء وتغيب عضو واحد . وكان من المفروض ان يبحث المجلس خمس نقاط منها انتخاب نواب للرئيس وتوزيع اللجان ، ولكن رئيس المجلس المحلي اعلن عن تاجيل الجلسة بعد ثلث ساعة من بدايتها بسبب غياب العضو محمد بشير الذي كان مقررا ان يكون فى ائتلافه الضيق (ويتكون ائتلافه من خمسة اعضاء) .

وقد عارضت جبهة كابول الدمقراطية ذلك وسجلت معارضتها فى محضر الجلسة . واعلن مندوب الجبهة فى المجلس المحلي الاستاذ محمد علي طه، « ان كل خطة تطبخونها لابعاد كتلة الجبهة عن الائتلاف هي فشل لكم وللمجلس ، لاننا الكتلة الكبرى فى المجلس (٣ اعضاء) وان سكان كابول يطالبون بائتلاف دمقراطي تكون الجبهة دعامته » .

هذا ، وبعثت كتلة الجبهة الدمقراطية بشكوى على تصرف رئيس المجلس المحلي هذا ، الى حاكم اللواء والى وزير الداخلية .

رغم الاحكام القاسية تتزايد معارضة التجنيد الاجبارى !

بيت جن — لمراسلنا — على الرغم من كثرة المحاكمات وقساوة الاحكام التى تصدرها على الشباب العربى من الطائفة الدرزية الرافض للخدمة العسكرية الاجبارية فى جيش الاحتلال الاسرائيلى .. تزداد يوما بعد يوم معارضة الخدمة والنضال ضدها . وقد حكمت المحكمة العسكرية على دفعة جديدة من شباب قرية بيت جن الجليلية ، بينهم نبيل شاهين وشوقى حرب وصالح نجم ، بالحكم بالسجن تتراوح بين ٣ اشهر — ٦ اشهر . وبذلك ان صالح نجم كان قد امضى فى السجن خمسة اشهر بالتهمة نفسها !

المراقبـــون لا يتوقعـــون — بقيـــة

مصر واسرائيل والولايات المتحدة تجرى على مستوى وزارى . ولكن على اثرتون ان يستطلع آراء الطرفين ، الاسرائيلى والمصرى ، حول هذا الامر ويمهد السبيل لنجاح تلك المفاوضات .

ولهذا صرح بطرس غالى القائم باعمال وزير الخارجية المصرية بان مسالة « الربط » لن تكون موضع بحث خلال المباحثات التى سيجريها اثرتون مع المسؤولين المصريين (« المصور » ٢٥-١-٧٩) .

وفى الوقت نفسه صرح موظف مصرى كبير بان حكومته لن توقع على المعاهدة، حتى لو زالت الخلافات حول البندين ، ما لم يتم الاتفاق على الربط بين سريان مفعول هذه المعاهدة وتطبيق « الادارة الذاتية » ! فى الضفة والقطاع المحتلين.

ولكن فى هذا الموضوع بالضبط ابدى المسؤولون الاسرائيليون تصلبا شديدا فاعلنوا ، كما جاء فى صحف امس ، انهم سيصرون على ان يكون الربط بنص تشمله المقدمة يشير الى ان المعاهدة تقع فى اطار اتفاق « كامب ديفيد » حول حل ازمة الشرق الاوسط حلا شاملا بما فى ذلك تطبيق الادارة الذاتية !!

ولا يتوقع المراقبون فى هذه اللحظة ان يتم الاتفاق بين مصر واسرائيل على تسوية خلافاتهما على الرغم من ان اثرتون قد يستانف دبلوماسية المكوك الامريكية فيعود الى اسرائيل يحمل رد مصر الى المسؤولين فيها ومن ثم ينتقل الى مصر من جديد يحمل راى المسؤولين الاسرائيليين الى المسؤولين المصريين ..

وهم يرون ان الاوضاع فى المنطقة لا تسمح بتوقيع المعاهدة الان ما دامت اسرائيل تتشدد .. والنظام الساداتي فى عزلة .

ولهذا يؤكد المسؤولون الاسرائيليون على ضرورة اقناع حكام السعودية بتاييد السادات ..

واعرب عن هذا الراى سفير اسرائيل فى واشنطن ، افرايم عفرون ، فاعلن امام مجلس الربانيين فى واشنطن ان السعودية تشكل عثرة فى طريق السلام بين اسرائيل ومصر .. والرئيس السادات يرغب حقا فى عقد سلام مع اسرائيل .. ولولا تدخل السعودية لتم التوقيع على « معاهدة السلام » منذ اسبوعين .. ولهذا على الولايات المتحدة أن تبادر الى التاثير على السعوديين على ضوء الاحداث فى ايران !

النائب — بقيـــة

بشير موشى ديان — والحقيقة هى ان سياسة نهب الارض والتمييز العنصرى هى التى تشكل خطرا على كيان العرب فى اسرائيل . وكذلك فان سياسة استمرار الاحتلال والضم والاستيطان وحرب التصفية ضد الشعب العربى الفلسطينى هى التى تهدد باقتلاعه من وطنه رغم انه هو وحركته التحررية يرغبون بالتعايش السلمى والاعتراف المتبادل فى الحقوق والاستقلال والسيادة » .

واختتم الرفيق طوبى كلمته مستنكرا تصريحات ديان وجميع العنصريين ومطالبا بان تدرس القضايا التى طرحت فى مؤتمر رؤساء السلطات العربية دراسة جدية وجذرية .

حتى كـــارتـــر — بقيـــة

الامام آية الله الخمينى لتخفيف الحملة الشديدة عليها بين المحافل الشعبية الايرانية .

وهكذا فحتى الرئيس كارتر لا يستطيع ان يحتمل عبء زيارة الشاه فى بلاده. اما حاكم مصر فقد رحب به ترحيبا حماسيا !

الخميـــنى يرجـــىء — بقيـــة

العسكرى .

ومن الجدير بالذكر ان وكالات الانباء العالمية تحدثت عن تزايد التمرد داخل افراد القوات المسلحة على القيادات اليمينية الامر الذى يثير قلقا متزايدا بين هذه القيادات ويجعلها تفكر طويلا قبل الاقدام على الانقلاب . كما ذكرت الوكالات انه يجرى التفكير فى نقل الطائرات العسكرية الحديثة والكثير من العتاد العسكرى الى السعودية خوفا من ان يقع بين يدى قوى معادية لامريكا يمكن ان تتسلم السلطة بعد الاطاحة بحكومة بختيار .

وجاء من باريس ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى العاصمة الفرنسية سيقوم بتسليم رسالة الى الخمينى من منظمة التحرير الفلسطينية. ويذكر ان المجلس الوطنى الفلسطينى حيا ، فى بيانه الختامى ، ثورة الشعب الايرانى وأكد تضامنه معها .

التعاون بين كل القوى السياسية للاطاحة بالسيطرة الامبريالية على ايران ولاقامة حكم دمقراطى يمكن من استغلال الثروات الايرانية لما فيه مصلحة الشعب الايرانى .

وكان حزب « توده » (الحزب الشيوعى الايرانى) قد اصدر ، مؤخرا ، بيانا اكد فيه ترحيب الشيوعيين الايرانيين بمشروع انشاء مجلس الثورة الاسلامى . وجاء فى هذا البيان ان الحزب يرى ان على المجلس ان يتولى تشكيل الحكومة الوطنية وان يقضى على النظام الملكى ويعلن الجمهورية . كما عليه ان ينظم الانتخابات الوطنية الحرة للمجلس التاسيسى وان يشرع فى اعداد الدستور الجديد . ودعا البيان الى اليقظة والاعتماد على الجماهير الشعبية لنسف مآرب الامبريالية وابعاد خطر الانقلاب

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤.
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

